

التصنيف في المكتبات العربية

دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ومدى
ملاءمتها لتصنيف العلوم العربية والإسلامية

د. محمد عبد الحليم



**النصنيف
فى المكنبات
العربية**

التصنيف في المكتبات العربية

دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ومدى
صلاحيتها لتصنيف العلوم العربية والإسلامية

تأليف
نادر محمد السويدي
ماجستير في علم المكتبات
رئيس قسم الفهرسة والتصنيف
بمكتبة جامعة الرياض



الرياض - ص ١٠٧٢٠

طبعة ١٤٠٢ ١٩٨٢ الرياض

إجازة المكيح للنشر

مقرو الطبع والنشر محفوظة للناس

لا يجوز استنساخ أى جزء
من هذا الكتاب أو
إحتزانه بأعب وسيلة
الاباذن خطى من الناشر

المحتويات

المقدمة	٥
الفصل الأول : التصنيف وأهميته	١١
ما هو التصنيف ..	١٢
التصنيف الفلسفي والتصنيف العملي	١٢
الصلة بين التصنيف الفلسفي وتصنيف الكتب	١٧
تطوير أنظمة التصنيف .	١٨
أنواع المكتبات والتصنيف المناسب لها ..	٢١
الفصل الثاني : نظم التصنيف العالمية .	٢٣
تصنيف ديوى العشرى .	٢٣
التصنيف العشرى العالمى	٤٢
تصنيف مكتبة الكونجرس	٥٣
تصنيف الكولن ..	٦٠
التصنيف التوسعى .	٦٥
التصنيف البيليوجرافى ..	٧٠
التصنيف الموضوعى ..	٧٣
الفصل الثالث : أوضاع التصنيف فى المكتبات العربية ..	٧٧
التعديلات العربية .	٨٠
نقد تحليلي للتعديلات ..	٩٢
التصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى ..	٩٥
الفصل الرابع : دراسات عن التصنيف	٩٩
دراسات عامة	٩٩
دراسات خاصة ..	١٠٢
الفصل الخامس : دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ..	١٠٥
طريق البحث والتحليل	١٠٦

١١١	تصنيف الدين الاسلامى . جدول (ا) ..
١١٧	تصنيف اللغة العربية . جدول (ب) ...
١٢١	تصنيف الأدب العربى . جدول (ج) ..
١٢٧	تصنيف التاريخ العربى والاسلامى . جدول (د) ..
١٤٤	تصنيف جغرافية الدول العربية . جدول (هـ) ...
١٤٦	النتائج العامة للبحث والمقارنة ...
١٥٣	الفصل السادس : مستقبل التصنيف العربى
١٦٧	المراجع العربية ...
١٧٠	المراجع غير العربية ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ارتبط تأليف هذا الكتاب ارتباطاً وثيقاً بتجارب عملية عن تصنيف الكتب العربية. فحينما كنت أميناً لمكتبة كلية التربية بجامعة الرياض عند تأسيسها في عام ١٣٨٧ هـ ، كانت مشكلة التصنيف من أول المشاكل التي واجهت المكتبة في ذلك الوقت . حيث أن تصنيف ديوى يستخدم في مكتبات عديدة ومنها مكتبات جامعة الرياض ، وكان من المفروض أن يطبق هذا النظام في مكتبة كلية التربية . غير أن عميد الكلية في ذلك الوقت عارض هذا الاختيار لأنه يفضل استخدام تصنيف مكتبة الكونغرس وبجاس شديد ، مؤيداً رأيه بأن المكتبات بدأت في التحول من ديوى إلى الكونغرس . وكان يؤيده في هذا الرأي خبير المكتبات الذى استقدم من خارج المملكة ليعمل على تنظيم المكتبة .

وأستقر رأى على الأخذ بنظام الكونغرس ، وأتخذت الخطوات اللازمة لتنفيذ ذلك القرار ، وأهمها إعداد الفهرسة الوصفية على بطاقات تحمل كل المعلومات البليوجرافية ولكن بدون رقم التصنيف الذى سيوضع بعد وصول جداول التصنيف التى طلبت من أمريكا . ومن المعروف أن تصنيف مكتبة الكونغرس يقع في عدة مجلدات تزيد على ثلاثين مجلداً في طبعات مختلفة ، وكل قسم رئيسى يقع في مجلد أو أكثر ، بالإضافة إلى الملاحق الخاصة بالإضافات والتعديلات .

ولم تسر الأمور على المطلوب ، فقد مضت سنة كاملة ولم تصل كتب التصنيف ، وعندما وصلت كانت مدة التعاقد مع خبير المكتبات قد انتهت ، فترك المكتبة مغادراً إلى بلاده ولم يصنف كتاباً واحداً ، وأصبحت المكتبة في وضع لا تحسد عليه ، نظراً لزيادة الكتب الواردة وارتفاع عدد القراء ، ومع ذلك بقيت المكتبة غير مصنفة على الإطلاق طوال هذه المدة . وفى تلك الفترة التحقت

بمعهد الإدارة العامة بالرياض في دورة أمناء المكتبات (١٣٨٩ هـ) ، وهي دورة قصيرة لمدة أربعة أشهر . فأكملت هذه الدورة بنجاح ، وكنت خلالها شغوفاً لكسب أكبر قدر ممكن من المعرفة عن علوم المكتبات . وبالرغم من قصر المدة فقد تعلمت الكثير لأنه لم تتم لي دراسة متخصصة في علوم المكتبات من قبل . وفيما يتعلق بالتصنيف كان التركيز على تصنيف ديوى لأنه شائع الإستعمال في المكتبات العربية خاصة بعد ترجمة الطبقات المختصرة منه إلى العربية وإجراء تعديلات في عدد من جداوله .

بعد نهاية الدورة أصبح بإستطاعتي أن أقوم بتصنيف مواد المكتبة ، فأبلغت عميد الكلية بإستعدادي لتصنيف المكتبة وفقاً لتصنيف ديوى العشرى ، وكان متردداً بين القبول والرفض ، لأنه كما أسلفنا غير مقتنع بصلاحيه هذا التصنيف ، ولم يتخذ قراراً نهائياً بهذا الشأن ، فبقيت المكتبة أشهر أخرى بدون تصنيف حتى أستقدم خبير إنجليزي للعمل في المكتبة وكان قدومه بداية النهاية لهذا الوضع .

طرحت مشكلة التصنيف على عميد الكلية مرة أخرى بحضور الخبير الإنجليزي لأنه سيقوم بتصنيف الكتب الأجنبية . وقد أبدى هذا الشخص اقتناعه بصلاحيه تصنيف ديوى لهذه المكتبة مبرراً ذلك بعده أسباب أهمها :

- ١ - سهولة إستخدام ديوى لدى القراء والباحثين لأنهم تعودوا على إستخدامه في مكتبات أخرى .

- ٢ - عدم توفر الأشخاص القادرين على التصنيف وفقاً لتصنيف الكونجرس في ذلك الوقت ، خاصة الكتب العربية .

- ٣ - المكتبات الأخرى بجامعة الرياض تستخدم تصنيف ديوى ، ومن الأفضل أن تسير مكتبة كلية التربية على هذا النظام لأنها جزء من مكتبات الجامعة ولا يجب أن تنفرد بنظام خاص لأن هذا قد يسبب كثيراً من المتاعب في توحيد أنظمة التصنيف في كل الفهارس .

ولم يجد عميد الكلية بداً من الموافقة على تنظيم المكتبة حسب تصنيف ديوى

لأن الإمكانيات غير متوفرة لتطبيق نظام الكونجرس مع إقتناعه بأن الأخير أفضل . وكان هذا إشارة للبدء في تصنيف كتب المكتبة ، وقت بتصنيف الكتب العربية أما الكتب الأجنبية فقد صنفها الحبير الإنجليزى .

وبقيت أعمل بمكتبة الكلية حتى عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م حيث ابتعثت من قبل جامعة الرياض إلى الولايات المتحدة لدراسة علم المكتبات والحصول على درجة الماجستير في هذا التخصص ، والتحققت بقسم المكتبات بجامعة ولاية كانسس بمدينة أمبوريا في صيف عام ١٩٧٣ م بعد أن أمضيت عدة شهور لدراسة اللغة الإنجليزية ، واستمرت دراسى بهذه الكلية مدة سنتين حيث تخرجت في مايو ١٩٧٥ م .

وأثناء دراسى لعلوم المكتبات كانت أوضاع المكتبات في بلادى خاصة والبلاد العربية عامة تشغل بالى ، وخاصة منها الأمور الفنية المتعلقة بتنظيم المكتبات ، مثل قضايا التزويد ومشاكل الفهرسة والتصنيف والبيولوجرافيا وغير ذلك . ولذا قررت أن يكون البحث الذى أقدمه لنيل درجة الماجستير عام ١٩٧٥ يعالج أوضاع التصنيف فى المكتبات العربية . وكان النقاش الذى دار حول إختيار نظام تصنيف مناسب لمكتبة كلية التربية (سواء ديوى أو الكونجرس) دافعا قويا جعلنى أتحمس لأظهر بالدليل العلمى أى النظم العالمية فى التصنيف يصلح أكثر من غيره للتطبيق فى المكتبات العربية (إذا كان منها ما يصلح) بدلا من الجدل الذى لا يبنى على أسس علمية لأنه يهمنى كما يهمنى المكتبيين العرب معرفة مدى صلاحية أنظمة التصنيف العالمية لمكتباتنا ، وذلك بإجراء مقارنة تحليلية تظهر كيفية معالجة المواضيع العربية ومدى الاهتمام بها فى هذه التصنيفات .

إن الهدف الرئيسى من هذا البحث هو إظهار الحقائق العلمية التى على أساسها يصدر الحكم بصلاحية أنظمة التصنيف العالمية للإستخدام فى المكتبات العربية . وكان الدافع الأساسى لأجراء هذا البحث هو ما لوحظ من إختلاف فى

الآراء حول هذه التصنيفات ، فالمكتبيون العرب منقسمون بين مؤيد ومعارض لنظام أو آخر . فمنهم من يرى أن التصنيف العشري للمفيل ديوى متخيز لوجهة النظر الغربية عامة والأنجلو سكسونية بصفة خاصة ولذا فهو غير صالح للمكتبات الشرقية ومنها العربية ، ويخالفهم آخرون يعتقدون بأن مرونته جعلت المكتبيين العرب يدخلون عليه تعديلات لجعله مناسباً لتصنيف الكتب العربية . أما المؤيدون لإستخدام تصنيف الكونجرس فيرون بأنه تصنيف جيد يوفر للمكتبات الكبيرة والجامعية تفاصيل لا يستطيع تصنيف ديوى تقديمها . أما المعارضون لهذا النظام فيعتقدون بأنه وضع خصيصاً لئلا ياحتاج مجموعة مكتبة الكونجرس وهذا لا يعنى أنه يصلح للمكتبات الأخرى وخاصة في الدول النامية لعدم توجيه الاهتمام اللازم لثقافة الأمم الأخرى وكذلك يسبب التفصيلات الكثيرة الواردة في هذا التصنيف عن مواضيع محلية أمريكية قلما تستخدم في مكتبات الدول الأخرى .

وما يقال من آراء حول تصنيف الكونجرس أو ديوى يمكن إعتباره مقياساً لما يمكن أن يقال عن التصنيفات الأخرى ، مثل التصنيف العشري العالمى وتصنيف الكولن وتصنيف براون وغيرهم .

لذا فشكلة التصنيف إحدى الصعاب التى تواجه المكتبيين العرب في سعيهم لتطوير المكتبات ، لأن الغالبية العظمى من الكتب تبحث في مواضيع محلية ولا يوجد نظام تصنيف عربى متكامل وضع خصيصاً لهذه المكتبات ، ولا بد والحالة هذه من إستخدام أحد النظم العالمية كما هو أو بعد ترجمته وتعديله .

ولأجراء هذا البحث لا بد من تقصى الحقائق للتأكد من صلاحية كل هذه الأنظمة أو بعضها للإستخدام في المكتبات العربية بصورة سليمة ، أو إثبات العكس وهو عدم صلاحية هذه الأنظمة لتصنيف مجموعة الكتب في المكتبات العربية . ولاستنتاج الحقائق فستبنى هذه الدراسة على أسس علمية بإتباع أسلوب البحث العلمى بدلا من الحكم على الأشياء من الظاهر أو قبول أو رفض آراء الآخرين بدون إبداء المبررات .

ونظراً لأن المشكلة التي تواجه المصنف في المكتبة العربية نابعة من كون معظم الكتب في المكتبات العربية تبحث في المواضيع المحلية والراث العربي والإسلامي ، لذا فسوف ينحصر البحث في هذه الدراسة على تصنيف الكتب التي تبحث في العلوم العربية والإسلامية . وهي الدين الإسلامي ، واللغة العربية ، الأدب العربي ، والتاريخ العربي والإسلامي ، وجغرافية البلاد العربية . واعتمدت الدراسة على مقارنة أربعة من أنظمة التصنيف العالمية وهي تصنيف ديوي العشري ، تصنيف مكتبة الكونجرس ، التصنيف العشري العالمي ، وتصنيف الكولن . أما المبررات لهذا التحديد فقد أوضحناها في الفصل الخامس مع تحديد الطبقات من كتب التصنيف التي ستجرى بموجبها المقارنة .

والهدف من هذه الدراسة للتصنيف المساهمة في تطوير المكتبات في الدول العربية على أسس علمية حديثة وذلك بدراسة مدى صلاحية نظم التصنيف العالمية للاستخدام في المكتبات العربية . فقد يظهر بالبحث أن واحداً أو أكثر من هذه التصنيفات مناسب لتصنيف العلوم العربية والإسلامية أو إثبات عكس ذلك وهو أن جميع هذه التصنيفات غير مناسبة . فإذا وجد بعد البحث أن واحداً أو أكثر من هذه التصنيفات العالمية يصلح للاستخدام في المكتبات العربية فإن هذه النتيجة ربما تلفت أنظار المكتبيين العرب إليه وقد يفضلونه على غيره . أما إذا تحقق العكس وهو أن جميع هذه الأنظمة غير صالحة للمكتبات العربية فإن هذه الحقيقة تفرض على المكتبيين أن يلتفتوا إلى مشكلة التصنيف بشكل جدي ويدركوا أن هذه التصنيفات العالمية غير صالحة وعليهم إيجاد نظام آخر بديل .

وقد كان البحث مكتوباً باللغة الإنجليزية في عام ١٩٧٥ إلا أنني رأيت أن من مصلحة القارئ العربي إصداره باللغة العربية ، فعزمت على ترجمته . وعندما تم ذلك رأيت أنه من الأفضل توسعة البحث والاستعانة بمصادر عربية وأجنبية أخرى لإيضاح ومناقشة جوانب أخرى متعلقة بالدراسة ، وخاصة ماجد من تطورات في مجال التصنيف في المكتبات العربية في السنوات الأخيرة .

وأضيفت إلى البحث فصول جديدة وأعيدت صياغة وترتيب بعض مواد الدراسة .

ومن المؤكد أن هذه الدراسة لن تحل مشكلة التصنيف ولكنها قد توجه الأنظار إلى مزيد الاهتمام بهذا الأمر أكثر فأكثر ، وربما تكون نتائج البحث دافعا للعمل على إيجاد نظام التصنيف المناسب :

وبالله التوفيق

ناصر محمد السويدان

الرياض - ٣٩٩١ هـ / ١٩٧٩ م .

الفصل الاول

التصنيف وأهميته

أنشئت المكتبات لخدمة القراء ، ولكي تتم هذه الخدمة على المستوى المطلوب فإن التنظم الموضوعي لمواد المكتبة يعتبر إجراءً ضرورياً وهاماً ، نظراً لأن المكتبات وخاصة في العصر الحديث تضم مجموعة كبيرة من المطبوعات ليس باستطاعة الفرد الحصول عليها والاستفادة منها بسهولة بدون الاستعانة بالطرق الحديثة لتنظيم المكتبات . فالغرض الأساسي من المكتبة هو حفظ الكتب والمواد الأخرى وعرضها للقارئ بأسلوب سهل يجعل الوصول إلى المعلومات أمراً ميسوراً . لذا فإن تنظيم مواد المكتبة بطريقة صحيحة وتقسيمها إلى مجموعات يسهل البحث عن المعلومات ويجعل الإجابة على الأسئلة الواردة للمكتبة من قبل القراء تتم بسرعة وبأقل جهد ، وسيجد القارئ نفسه مدفوعاً برغبة قوية للاستفادة من المكتبة وخزائنها العظيمة .

والتصنيف أحد الطرق الحديثة الذي بواسطته ترتب المطبوعات في المكتبة وتقسّم إلى مجموعات حسب المواضيع التي تبحثها . ويمكن تصور أهمية التصنيف بمقارنة مكتبة تتبع نظاماً للتصنيف بمكتبة أخرى غير مصنفة . فالمكتبة التي لا تصنف كتبها ، أولاً تتبع نظاماً جيداً للتصنيف ، يجد القارئ فيها مشقة عظيمة عند البحث ، فيضطر عند استخدام مثل هذه المكتبة إلى المرور على عدد كبير من الكتب ومعاينتها حتى يجد الكتاب المطلوب ، وقد لا يجده إطلاقاً . وهذا الإجراء يسبب ضياع وقت وجهد الباحث فيضطره إلى عدم مواصلة البحث بسبب الجهد الضائع بدون نتيجة مرضية . لذا فإن تنظيم المكتبة وتصنيف كتبها بأسلوب حديث يمكن الباحث من إيجاد ما يريده من معلومات بالسهولة والسرعة المطلوبة كما يجعل القراء يحرصون على زيارة المكتبة والاستفادة منها في كل الأوقات . وبلاستعانة بفهارس المكتبة المقسمة حسب المؤلف والعنوان

والموضوع ، فإن رقم التصنيف هو الجسر الذى يوصل القارئ والباحث إلى الكتاب المطلوب لاستخراجه من رفوف المكتبة المتعددة .

وتظهر أهمية التصنيف جلية إذا كانت المكتبة مفتوحة الرفوف ، حيث تكون المواد التى تعالج موضوعاً واحداً معروضة على رفوف معينة تليها أقرب المواد صلة بهذا الموضوع . وبهذا يتمكن القارئ الذى يبحث عن كتاب معين أن يجد بجانبه على نفس الرف الكتب الأخرى التى تبحث فى نفس الموضوع ، كما يجد الكتب الأخرى التى تتناول المواضيع المتصلة أو المتفرعة من الموضوع .

ما هو التصنيف ؟ :

تصنيف الكتب لا يختلف كثيراً فى معناه عن المعنى اللغوى ، فيقال مثلاً صنف الأقمشة أى جعلها أصنافاً ، فالترتيب فى اللغة هو تمييز الأشياء بعضها عن بعض . لذا فإن التصنيف فى علم المكتبات يعنى تقسيم الكتب وغيرها من المواد إلى مجموعات حسب الموضوع ، بحيث توضع الكتب التى تتناول موضوعاً معيناً مع بعضها على الرف ، فمثلاً توضع كتب الكيمياء كلها فى رفوف معينة ، وكذلك الأمر بالنسبة للمواضيع الأخرى . ولكى يتضح معنى التصنيف فى علم المكتبات لابد من التفريق بينه وبين تصنيف المعرفة أو كما يسمى بالتصنيف الفلسفى .

التصنيف الفلسفى والتصنيف العملى :

التصنيف الفلسفى هو تقسيم المعرفة البشرية إلى أقسام وتسمى أحياناً أبواب أو فصول أو أنواع أو علوم حسب رأى المصنف ، وفيها إيضاح مكانه وعلاقة كل قسم بالآخر . أما التصنيف العملى فيعنى ترتيب الكتب ومواد المكتبة الأخرى فى مجموعات حسب موضوعاتها بطريقة منظمة تجعل الحصول عليها أمراً يسيراً للقارئ ولوظف المكتبة . ومنذ قديم الزمان درس الفلاسفة المعرفة الإنسانية ، ووضعوا لها تصانيف مختلفة حسب اعتقاد كل منهم .

وضع أفلاطون تحديد للمعرفة البشرية فى كتابه «الجمهورية» وذلك بتقسيمها

إلى قسمين رئيسيين ، الأول عالم المحسوس والثاني عالم المعقول ، فالمحسوس له فرعين الأول الموجودات الحية من إنسان وحيوان ونبات ، والثاني هو الصور المتخيلة أو الوهمية مثل الظلال والانعكاسات . أما عالم المعقول فهو ينقسم أيضاً إلى فرعين رئيسيين ، الأول منها يسمى المعقولات السفلى كالرياضيات ، والفرع الثاني المعقولات العليا كالمثل .

وجاء بعد أفلاطون أرسطو بآراء مختلفة وذلك بوضع ثلاث أقسام رئيسية للمعرفة ، أولها العلوم النظرية أو العلوم البحتة مثل الهندسة والفلك ، والقسم الثاني العلوم العلمية وتشمل علوم الأخلاق والاقتصاد والسياسة . والثالث والأخير هو قسم العلوم الإنتاجية أو علوم الشعر وتشمل البلاغة والجدل . وأشار أرسطو إلى أن المنطق هو الأساس في دراسة كل هذه العلوم . وهناك فلاسفة آخرون تعرضوا لتصنيف المعرفة نذكر منهم على سبيل المثال بعض فلاسفة الغرب في العصر الحديث مثل ديكارت وأمير . ولعل أشهر هؤلاء المصنفين سيكون .

يعد فرنسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦) رائد الفلسفة الإنجليزية الحديثة . وكان لأرائه صدى كبير في مجال التصنيف سواء النظرى أو العملى ، وكان تصنيفه للعلوم على النحو التالى .

١ - علوم تعتمد على الذاكرة وهى علوم التاريخ .

٢ - علوم تعتمد على الخيال وهى الفنون والشعر .

٣ - علوم تعتمد على الحكمة أو العقل وهى علوم الفلسفة .

ويقسم بيكون هذه العلوم إلى فروع . فالتاريخ ينقسم إلى تاريخ طبيعى وتاريخ الإنسان وتاريخ الأدب . والفنون تنقسم بدورها إلى دراما وقصة وفنون وصفية . أما الفلسفة فتشمل علوم تبحث فى الطبيعة وعلوم تبحث فى الإنسان ذاته وعلوم تبحث فى الإلهيات .

وكان لعلماء العرب والمسلمين دور كبير فى تطور العلوم ، فبعد أن درسوا

علوم وفلسفة الأمم الأخرى ، وخاصة اليونان ، استفادوا منها وأضافوا إليها علومًا جديدة . وكانت الحركة الفكرية نشطة في صدر الإسلام وما تلاه من عصور حتى العصر العباسي الأول . وقد ظهرت في هذه الفترة علوم جديدة مثل علم الفقه وأصوله وعلم الكلام . ونشأ أيضاً علم التصوف الذي كان له أدبه الخاص وكان للترجمة دور كبير في التعرف على العلوم الأخرى ودراسها وتصنيفها . وفي هذا البحث يهتما كيف تناول فلاسفة المسلمين العلوم ، سواء العلوم التي نقلوها من الأمم الأخرى أو العلوم التي استحدثوها ، وما هي التصنيفات التي اتبعوها في تقسيم المعرفة البشرية .

ويعتبر الكندي أول من صنف العلوم عند العرب ، إذ قسم العلوم إلى قسمين دينية ودنيوية ، وكل منهما يشمل عدداً من العلوم . ولم يقصد الكندي بذلك وضع تصنيف للعلوم ولكن ظهر هذا التصنيف في ترتيبه لكتب أرسطو .

أما الفارابي فوضع كتاباً بعنوان « إحصاء العلوم » وهو تقسيم للمعرفة الإنسانية بما فيها المعارف الإسلامية . وفي هذا الكتاب قسم الفارابي العلوم إلى خمسة أقسام هي علوم اللسان وعلوم المنطق والرياضيات والعلوم الطبيعية والإلهية وآخرها علم الفقه والكلام .

وجاء الخوارزمي فوضع كتابه « مفاتيح العلوم » فقسم المعرفة تقسيماً شكلياً إلى قسمين علوم شرعية وهي علوم الفقه والكلام والشعر والكتابة ، وعلوم فلسفية أو كما يسميها العلوم الدخيلة مثل المنطق والطب والهندسة والموسيقى .

وهناك علماء وفلاسفة آخرون كانت لهم آراء في تقسيم المعرفة وخاصة إخوان الصفا وابن سينا والغزالي وابن خلدون . ويعتبر ابن النديم من أشهر العلماء الذين اشتغلوا بالتصنيف حيث وضع كتابه المشهور « الفهرست » ، ومن المهم جداً أن نتعرف بشيء من التفصيل على هذا العالم الجليل وتصنيفه للعلوم .

كان أبو الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن النديم يعمل وراقاً فاكْتَسَبَ بذلك معرفة كبيرة بالكتب والمؤلفين ومعرفة خاصة بالعلوم التي تتناولها هذه

الكتب ، ومن المعروف أن الوراقين هم من العلماء لما يتطلبه ذلك من نشاط فكري . وبعد الخبرة والإطلاع وضع ابن النديم كتابه المشهور « الفهرست » وهو استعراض لعدد كبير من الكتب العربية وغير العربية ، أوردها في فصول تمثل في رأيه الأقسام الرئيسية للمعرفة البشرية . وكانت جداول الأقسام الرئيسية في كتابه تشمل عشر مقالات تحتوى على أربعة وثلاثين فناً من الفنون المختلفة ، وهى كما يلى :

المقالة الأولى . اللغات والكتب المقدسة والقرآن وعلومه .

المقالة الثانية : النحو والنحويين واللغة العربية .

المقالة الثالثة : الأنساب والسير والتراجم

المقالة الرابعة : الشعر والشعراء فى العصور المختلفة .

المقالة الخامسة : علم الكلام وأخبار المتكلمين من الفرق المختلفة .

المقالة السادسة : الفقه فى المذاهب المختلفة .

المقالة السابعة : الفلسفة .

المقالة الثامنة : السحر والقصص الخرافية .

المقالة التاسعة : المذاهب والديانات الأخرى غير الإسلامية .

المقالة العاشرة : الكيمياء .

ولا يعرف بالضبط تاريخ ميلاد ابن النديم ولكن من المعروف أنه انتهى من إعداد كتابه وطرحه للتداول سنة ٣٧٧ وتوفى سنة ٣٨٠ أى بعد ثلاث سنوات من صدور الكتاب .

وبرز فى منتصف القرن العاشر عالم جليل هو عصام الدين أحمد بن مصطفى الشهير بطاشكبرى زاده ، واهتم كثيراً بتصنيف العلوم فوضع كتابه المعروف « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » . ووضع أيضاً عدداً آخر من الكتب تزيد على الثلاثين ، ويتضح من هذا النشاط العلمى أنه على درجة كبيرة من الثقافة . وقد اشتغل بالتدريس لفترة طويلة واكتسب بذلك معرفة بأمهات الكتب فى العلوم المختلفة .

وكتاب مفتاح السعادة عبارة عن موسوعة في تاريخ العلوم العربية مرتب
وفقاً لنظام تصنيف المعرفة البشرية المتعارف عليها في عصره . وقد بدأ المؤلف
بوضع عدة مقدمات يمكن اعتبارها بمثابة المنهج التربوي عند علماء المسلمين .

- | | |
|---------|--|
| الأولى | : في بيان فضيلة العلم والتعلم والتعليم . |
| الثانية | : في شرائط المعلم ووظائفه . |
| الثالثة | : في وظائف التعلم . |
| الرابعة | : في النسبة بين النظر وطريق التصفية . |

وبعد هذا يتعرض المؤلف إلى حصر العلوم فيذكر أن العلوم على مراتب أولها
الكتابة وثانيها العبارة وثالثها الفكر ورابعها ما في الذهن . ثم يقسم المؤلف كتابه
بعد المقدمة إلى طرفين ، الطرف الأول يشتمل على ست دوحات :

- | | |
|----------------|---|
| الدوحة الأولى | : في بيان العلوم الخطية . |
| الدوحة الثانية | : في علوم تتعلق بالألفاظ . |
| الدوحة الثالثة | : في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات |
| الدوحة الرابعة | : في العلم المتعلق بالأعيان . |
| الدوحة الخامسة | : في الحكمة العلمية . |
| الدوحة السادسة | : في العلوم الشرعية . |

أما الطرف الثاني فيتضمن الدوحة السابعة وهي العلوم المتعلقة بالتصفية التي
هي ثمرة العلم والعمل . ولكل دوحة مقدمة قصيرة توضح مجال العلوم التي
تبحث فيها . ثم تقسم كل دوحة إلى عدد من الشعب وكل شعب تنقسم بدورها
إلى عدد من العلوم ، كما أن هذه العلوم تدخل في تفرعات أخرى .

نستخلص من هذا العرض السريع لتصنيف المعرفة أن العرب كان لهم دور
كبير ومساهمة فعالة في تصنيف المعرفة التي كانت الأساس الذي انطلق منه
التصنيف الحديث في المكتبات ، ونرجو أن يكون للعرب أيضاً دور فعال في هذا
المجال في عصرنا الحاضر .

الفصلة بين التصنيف الفلسفى وتصنيف الكتب :

ارتبط تصنيف الكتب ارتباطاً وثيقاً بالتصنيف النظرى للمعرفة الذى يعرف أيضاً بالتصنيف الفلسفى ، ومن الخطأ الفصل بين هذا الارتباط ، لأن تصنيف الكتب اعتمد أساساً على التصنيف الفلسفى للمعرفة مع ادخال التعديلات والرموز الضرورية التى تتطلبها طبيعة الكتب ويتم ترتيبها عملياً بشكل منظم ليسهل الحصول عليها من قبل رواد وموظفى المكتبة .

فعندما قام فرانسيس بيكون بتصنيف المعرفة نظرياً لم يقصد بذلك إعداد خطة عملية لتصنيف الكتب ولكن هذا التقسيم اتخذ من قبل المكتبيين أساساً لإعداد تصنيف عملى للمكتب فى المكتبات ، وتأثر به كل من اشتغل بالتصنيف فى القرنين التاسع عشر والعشرين . فوضع هاريس William Tarrey Harris الذى كان يعمل أميناً لمكتبة مدينة سانت لويس بأمريكا ، نظام تصنيف فى عام ١٨٧٠ أساسه تقسيمات يكون للمعرفة ولكن بشكل مقلوب بحيث يكون الترتيب كالتالى :

العلوم :

الفلسفة

الدين

العلوم الاجتماعية والسياسية

العلوم الطبيعية والفنون النافعة

الفن :

الفنون الجميلة

الشعر

القصص

الفنون المحلية

التاريخ :

الجغرافيا والرحلات .

التاريخ المدنى .

التراجم .

وهذه هى تقسيات بيكون مع بعض التعديلات ، ولكن بترتيب عكسى .
حيث بدأ هاريس بالعلوم وانتهى بالتاريخ فى حين بدأ بيكون بالتاريخ .
وقد اعتمد ملفل ديوى على تقسم (مقلوب بيكون) عندما وضع التصنيف
العشرى فى عام ١٨٧٦ ، أى بعد سبع سنوات من ظهور تصنيف هاريس .
والعلاقة بين أسس التصنيفين وثيقة وإن اختلفا فى ترتيب الموضوعات وفى عدد
تفريعات كل موضوع . وواجهت ديوى مشكلة إيجاد الرمز المناسب للموضوعات
وتقسيماتها ، واهتدى إلى حلها باستخدام الرقم الحالى والتقسيمات العشرية التى
وفرت المرونة اللازمة ، فمثلا ٦٣٠ ترمز للزراعة . ويلاحظ أن الرمز كان من أهم
الصعوبات التى واجهت كل من أراد وضع نظام تصنيف ، ولذا اختلفت حلولها
من نظام إلى آخر . فتصنيف الكونجرس يستخدم الحروف والأرقام معا مثل
QE 389 للمعادن . أما تصنيف بليس فكان يستخدم فيه الحروف فقط
باستثناء الأرقام الشكلية . ولذا فإن التصنيف النظرى أو الفلسفى كان الأساس
الذى بنى عليه تطور أنظمة التصنيف الحديث المستخدمة حالياً فى المكتبات فى
مختلف بلاد العالم .

تطور أنظمة التصنيف :

منذ العصور الأولى لنشأة المكتبات ظهرت الحاجة إلى تصنيف الكتب ، وقد
اتبعت المكتبات فى العصور الأولى طرقاً مختلفة فى ترتيب محتوياتها ، فقسمت
مجموعاتها حسب الحجم أو اللون أو اللغة أو الشكل . ولكن لم تظهر صلاحية
مثل هذه التقسيمات لأنها غير عملية وتتنافى مع حاجة الباحث الذى يشد
الإطلاع على العلوم المختلفة بغض النظر عن حجم أو لون المادة المحفوظة .

وقد ظهرت أنظمة تصنيف محلية في عدد من البلدان ، ولكنها لم تنتشر وتستخدم على نطاق واسع في بلاد العالم لعدة أسباب ، أهمها أن التعريف بها لم يكن كافياً بسبب ضعف وسائل الاتصال بين المكتبات ، أو لصعوبة إستخدامها أو لغير ذلك من الأسباب .

ومن جهة أخرى ، بذل عدد كبير من علماء المكتبات في العصر الحديث جهوداً عظيمة توالى على مر العصور لإيجاد نظم تصنيف صالحة للإستخدام تكفل المرونة والسهولة اللازمة عند التطبيق وتناسب أنواع مختلفة من المكتبات وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بشكل خاص ، بدأت تتطور أساليب العمل في المكتبات ، وكان للتصنيف نصيب كبير من الأهتمام ، حيث نجح عدد من المتخصصين في وضع أنظمة مرنة وشاملة ، استكملت مقوماتها وظهرت فوائدها في القرن الحالى بإستخدامها في عدد من البلدان في العالم .

وكان للتقدم العلمى أثر كبير في تطوير نظم المكتبات ، حيث ساعدت وسائل الاتصال الحديثة على تمكين المكتبيين من التعرف على ما يستجد من تطورات في أجزاء مختلفة من العالم . ولذا نجد أن أنظمة التصنيف الحديثة هي أنظمة عالمية تستخدم في أنحاء مختلفة من العالم ، مثل تصنيف ديوى العشرى والتصنيف العشرى العالمى وغيرهما . وبما أن هذه الأنظمة قد تفاوتت فيما بينها من حيث الشمول والمرونة وسهولة الإستخدام ، لذا نجد أن كل نوع من المكتبات يختار ما يناسبه منها ، نظراً لإختلاف المكتبات من حيث الحجم والتخصص والخدمة المكتبية التى تقدمها إلى روادها .

ومع تعدد أنظمة التصنيف المعروفة في العصر الحاضر ، فإن من أهم الأسس التى يتم بموجبها إختيار النظام المناسب لأى مكتبة هو دور التصنيف في مساعدة الباحث في العثور على الكتاب أو المعلومات المطلوبة بأسهل الطرق وبأقصر وقت ممكن . ومعروف أن الأنظمة الشائعة الإستعمال حالياً في العصر الحاضر تختلف فيما بينها من حيث الشمول للمعرفة الإنسانية وطرق الترتيب وسهولة الإستعمال وغيرها

من الصفات . وتجدر الإشارة إلى أن الصفات التي يتميز بها نظام التصنيف الجيد تتلخص فيما يلي :

- ١ - التنظيم الجيد لمواد المكتبة من كتب ومجلات ووسائل سمعية وبصرية وغيرها وذلك بتقسيمها إلى مجموعات وفقاً للخصائص والصفات التي تميز كل مجموعة .
- ٢ - ربط مجموعات المكتبة بعضها ببعض وفقاً للعلاقات الموضوعية التي تقرب بينها .
- ٣ - توفر المرونة التي يمكن بواسطتها إضافة كتب أو مواد جديدة أو استبعاد مجموعة أخرى بدون الإخلال بالنظام العام والترتيب المستخدم .
- ٤ - السهولة التي تجعل المصنف يحدد الرقم أو الرمز المناسب للكتاب أو أي مادة علمية أخرى بدون مشقة أو إضاعة وقت أكثر من اللازم .
- ٥ - مراعاة التسلسل في تقسيم المواضيع بحيث تبدأ من العام إلى الخاص .
- ٦ - التجديد ، فالتقدم العلمي وما يصاحبه من إكتشافات وتغيرات إجتماعية وثقافية يفرض على النظام المستخدم تقبل الإضافات في مختلف مجالات المعرفة .
- ٧ - توفر كشاف هجائي موضوعي يساعد المصنف في الاهتداء بسهولة إلى رقم التصنيف المناسب .

التصنيف الضيق والتصنيف الواسع :

تختلف أنظمة التصنيف من حيث التفصيل في تقسيم المعرفة البشرية وفروعها المختلفة . وفي هذا الشأن ، هناك نوعين من التصنيف : الأول يعرف بالتصنيف الضيق Close Classification الذي يوفر تقسيمات دقيقة جداً لكافة فروع المعرفة ، ويستخدم هذا النوع في المكتبات الكبيرة والمتخصصة . والثاني هو التصنيف الواسع Broad Classification الذي يقتصر على المواضيع الرئيسية وما يتبعها من تفرعات ضرورية بدون الإهتمام بالتقسيمات الفرعية الدقيقة ، وهذا النوع يناسب المكتبات الصغيرة ومنها المكتبات المدرسية .

ونجد أن بعض أنظمة التصنيف المشهورة مثل تصنيف ديوى والتصنيف العشري العالمى تصدر فى طبعتين الأولى طبعة كاملة Full Edition والثانية طبعة موجزة Abridged Edition. والمهدف من ذلك إيجاد تصانيف مناسبة لأنواع مختلفة من المكتبات، فالطبعة الكاملة وضعت للمكتبات الكبيرة وهى بمثابة تصنيف ضيق، أما الطبعة الموجزة فهى تصنيف واسع يستخدم فى المكتبات الصغيرة.

أنواع المكتبات والتصنيف المناسب لها:

المكتبات الكبيرة فى عصرنا الحاضر ومنها الجامعية تستخدم عادة أحد أنظمة التصنيف الحديثة المشهورة لأن مجموعة الكتب فيها كبيرة وتبحث فى مواضيع مختلفة ولذا يناسبها التصنيف الضيق Close Classification بعكس المكتبة الصغيرة.

وأما المكتبات المتخصصة فهى تحتوى مطبوعات تعالج موضوعاً واحداً أو موضوعات محددة مثل القانون أو الطب، لذا فقد ظهرت بعض أنظمة التصنيف المتخصصة Special Classification System لأنها توفر تفصيلات غير موجودة فى النظم العامة.

ومع الأسف فإن المكتبات المتخصصة أقل حظاً من المكتبات الأخرى فى توفر النظم المناسبة. وقد حاولت بعض المكتبات وضع أنظمة خاصة بها للتغلب على هذا النقص، كما أن الجمعيات المتخصصة مثل جمعية المكتبات الطبية الأمريكية أخذت على عاتقها بذل المساعدة على إيجاد النظام المناسب، فوضعت تصنيفاً خاصاً بالمكتبات الطبية بإسم The National library of Medicine Classification ومع ذلك فليست كل المكتبات تطبق هذا التصنيف حيث لا يزال عدد من المكتبات الطبية يستخدم تصنيف ديوى أو الكونجرس أو غير ذلك.

وربما يرجع السبب فى عدم إنتشار الأنظمة المتخصصة إلى رغبة كثير من المكتبات فى الاستفادة من بطاقات الفهرسة المطبوعة التى تصدرها مكتبة الكونجرس وتوزع أيضاً بواسطة عدد من الناشرين وتجار الكتب. فهذه البطاقات توفر كثيراً من الجهد والوقت اللازم لإعداد الكتب فنياً لأنها تشمل على المعلومات الوصفية بالإضافة إلى أرقام التصنيف.

وبالنسبة للمكتبات الصغيرة ومنها المكتبات المدرسية فإن الحجم والأغراض الرئيسة من إستخدامها لا تتطلب إستخدام تصنيف ضيق ، ولذا وضعت التصنيف المختصرة لتناسب إحتياج هذا النوع من المكتبات ، ومن ذلك الطبقات المختصرة من تصنيف ديوى التى صدر منها عشر طبقات . ومن المتوقع أن تظهر طبقات أخرى .

الفصل الثاني

نظم التصنيف العالمية

في هذا الفصل عرض موجز لأشهر الأنظمة الحديثة في التصنيف ، وذلك لإلقاء الضوء على تلك التصنيفات تمهيداً لأجراء دراسة مقارنة بين أربعة منها ، وبهذا يتكون لدى القارئ معلومات وافية عن نشأة هذه التصنيفات ومزاياها وعيوبها وصلاحياتها للاستخدام . ونبدأ بعرض التصنيف المشهورة حالياً يليها التصنيف الأقل شهرة .

١ - تصنيف ديوى العشرى :

يعتبر ملفيل ديوى من أشهر علماء المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن الرجال القلائل الذين كان لهم دور كبير في تطور المكتبات في هذا العصر ، فقد أنشأ أول مدرسة لعلم المكتبات في جامعة كولومبيا عام ١٨٧٧ ثم نقلها في عام ١٨٧٩ إلى مدينة البانى Albany بولاية نيويورك . وبعد تخرجه من كلية امهرست في عام ١٨٧٤ أصبح أميناً لمكتبة هذه الكلية ، ومن خلال تجاربه وخبراته أحس بحاجة المكتبات الشديدة إلى تنظيم جيد ، فعمل جهده لإعداد نظام تصنيف جديد ، فتمكن في عام ١٨٧٦ من إخراج الطبعة الأولى من « تصنيف ديوى العشرى » وكانت تضم ٤٢ صفحة فقط . ثم تتابعت الطبعات وصاحبها تعديلات وإضافات لعدد كبير من الموضوعات . وقد ساهم الكثير من العلماء والمتخصصين في العلوم المختلفة في إعداد وتطوير هذا التصنيف .

ويعتبر تصنيف ديوى بداية لظهور أنظمة التصنيف الحديثة حيث جاء بمميزات جديدة جعلته يلقى واسع الانتشار في أنواع كثيرة من المكتبات حتى الآن ، ليس في أمريكا فحسب بل في مختلف بلاد العالم ، وذلك بسبب

الصفات الحسنة التي لم تتوفر في تصانيف أخرى . فالمرونة والبساطة القصوى من الأسس الواضحة التي بنى عليها هذا النظام ، ولتحقيقها استخدام ديوى الأرقام الصحيحة والتقسيمات العشرية .

وقد تعرض تصنيف ديوى على مر الزمن إلى نقد من المكتبيين ، وأبدى كل منهم رأيه سواء بالتأييد أو المعارضة ، وأظهروا له من العيوب والحسنات الشيء الكثير . ولكن هناك حقيقة يجب اظهارها وهي أن تصنيف ديوى عمل عظيم يستحق صاحبة التقدير من المكتبيين بغض النظر عن عيوبه ، فقد استفادت منه المكتبات أعظم استفادة حيث جاء في وقت كانت الحاجة فيه ماسة إلى أسس سليمة لتنظيم المطبوعات ، ولولا عظمتها لما لقي هذا القدر من الاهتمام من قبل المتخصصين . وساعدت في رواجه وانتشاره العوامل التالية :

١ - أنه أول نظام حديث للتصنيف في العالم وكانت المكتبات في أمس الحاجة إليه وقبلته بدون الالتفات إلى عيوبه .

٢ - قيام مكتبة الكونجرس بطبع أرقام تصنيف ديوى على بطاقتها المطبوعة منذ عام ١٩٣٠ م .

٣ - استخدامه أساساً لترتيب البليوجرافيا القومية البريطانية British National Bibliography وعدد آخر من المصادر البليوجرافية مثل American Book Publishing Record

٤ - المرونة المتوفرة في هذا التصنيف جعلت الأمم غير الأمريكية تدخل عليه تعديلات وإضافات لجعله أكثر ملائمة لأوضاعهم المحلية .

٥ - وجود طبعة مختصرة بالإضافة إلى الطبعة الكاملة وفر للمكتبات بمختلف أنواعها وأحجامها النظام المناسب لها .

الأقسام الرئيسية :

استفاد ديوى من جهود العلماء قبله ، فنجد أن الأقسام الرئيسية لتصنيف ديوى مشابهة لما وضعه هاريس في تصنيفه الذي أصدره في عام ١٨٧٠ ، وهي

تشمل عشر أقسام رئيسية تنقسم بدورها إلى أقسام وفروع عشرية حسب تفاصيل الموضوع ، وقد استخدم ديوى الأرقام فقط كرمز للعلوم المختلفة ، والأقسام الرئيسية هي :

المعارف العامة	١٠٠
الفلسفة	١٠٠
الدين	٢٠٠
العلوم الاجتماعية	٣٠٠
اللغات	٤٠٠
العلوم البحتة	٥٠٠
العلوم التطبيقية	٦٠٠
الفنون	٧٠٠
الأدب	٨٠٠
الجغرافيا والتراجم والتاريخ	٩٠٠

وتتفرع الأقسام العشرة الرئيسية إلى عشرة أقسام فرعية (شعب) فمثلا

العلوم البحتة تقسم كالتالى :	٥٠٠
الرياضيات	٥١٠
الفلك	٥٢٠
الفيزياء	٥٣٠
الكيمياء	٥٤٠
علوم الأرض	٥٥٠
الحفريات	٥٦٠
الأنثروبولوجيا والبيولوجيا	٥٧٠
علوم النبات	٥٨٠
علوم الحيوان	٥٩٠

ولكل قسم فرعى أجزاء فرعية كما في هذا المثال :

الكيمياء	٥٤٠
الكيمياء الفيزيائية	٥٤١
المعامل الكيميائية	٥٤٢
الكيمياء التحليلية	٥٤٣
التحليل النوعى	٥٤٤
التحليل الكمي	٥٤٥
الكيمياء غير العضوية	٥٤٦
الكيمياء العضوية	٥٤٧
علم البلورات	٥٤٨
علم المعادن	٥٤٩

وتضاف الأرقام العشرية لتجزئة فروع الموضوع الواحد حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع ، ولهذا يرجع السبب في تسمية هذا النظام بالتصنيف العشرى والمثال التالى يوضح ذلك :

الكيمياء التحليلية	٥٤٣
جمع العينات	٥٤٣،٠٢
الطرق الآلية في التحليل	٥٤٣،٠٨
التحليل المجهرى وشبه المجهرى	٥٤٣،٠٨١
التحليل الميكروسكوبى	٥٤٣،٠٨٥
التحليل الكهربائى	٥٤٣،٠٨٧

ومن أهم الابتكارات التى وضعها ترتيب أرقام التصنيف فى الجداول بطريقة تساعد المصنف على التذكر والربط بين الجوانب المختلفة للموضوع ، وذلك باستخدام بعض الأرقام ذات المعنى الواحد فى الأقسام الشكلية والجغرافية واللغوية وغيرها . مثال :

اللغة الإيطالية	٤٥٠
الأدب الإيطالي	٨٥٠
جغرافية إيطاليا	٩١٤ و ٥
الموسوعات الإيطالية	٠٣٥
الجرائد الإيطالية	٠٧٥

ويرمز الرقم ٥ في الأمثلة السابقة إلى إيطاليا . ويطبق ذلك على بلاد أخرى فنجدته يعطى ٢ لبريطانيا ، ٣ لألمانيا ، ٤ لفرنسا ، وهكذا .

وبلاحظ أن الرمز واضح ويساعد على التذكر ولكنه يطول في بعض الأحيان بشكل غير مقبول . وللتغلب على هذه المشكلة أصبحت المكتبات تقطع الرقم إلى أجزاء بوضع كل جزء في سطر ، بحيث يشغل رقم التصنيف سطرين أو أكثر . فمثلا الرقم ٩٤٣ و ٠٠٩٧٤٩٢٤ يمكن وضعه بهذا الشكل :

٣٩٤ و ٠٠٩ أو بالشكل التالي ٩٤٣

٧٤٩٢٤ ٠٠٩

٧٤٩

٢٤

ومن الانتقادات التي وجهت إلى تصنيف ديوى كانت عن الفصل الذي تم بين المواضيع المترابطة ، مثل اللغة والأدب ، والإدارة العامة وإدارة الأعمال ، والعلوم البحتة والعلوم التطبيقية . وكذلك بين المواضيع المتقاربة في الأقسام الرئيسية كما هو واضح في الفلسفة حيث وضعت فروع علم النفس في ١٣٠ وعلم النفس العام في ١٥٠ وعلم النفس التربوي مع التعلم في ١٥ و ٣٧٠ . وقد حاولت الطبعة السادسة عشرة معالجة هذا الوضع مع غيره من الاصلاحات فتم نقل جميع فروع علم النفس إلى ١٥٠ مع علم النفس العام . وكانت خطوة مباركة ولكنها محدودة حيث بقيت المواضيع الأخرى في أماكنها ، مما جعل بعض المكتبات تتصرف داخليا بما يرضى مصلحة القراء ، حيث توضع المجموعات ذات الصلة القوية مع بعضها في صالات أو طوابق معينة ، مع الإبقاء على رقم التصنيف كما هو لكل مجموعة في قاعة العلوم الإنسانية Humanities مثلا

توضع كتب اللغة مع كتب الأدب ، مع الإبقاء على أرقام التصنيف الأصلية كما هي في جداول التصنيف والفهارس وعلى كعوب الكتب .

الكشاف :

ويعد الكشاف الهجائي النسي من محاسن تصنيف ديوى ، وقد وضع لمساعدة المصنف على إيجاد الرقم المناسب ، حيث أنه يجمع الجوانب المختلفة للموضوع الواحد ويشير إلى أرقام التصنيف الخاصة بها ، مما يجعل المصنف أكثر قدرة على وضع الكتاب في مكانه المناسب بين الكتب . وقد ظهر الكشاف منذ صدور الطبعة الأولى ، ولكن ظهور الكشاف الخاص بالطبعة الرابعة عشرة كان بداية إنطلاق حيث كان شاملاً وروعى فيه سهولة الاستعمال . والكشاف المرافق للطبعة الثامنة عشرة جرت مراجعته ليحقق مزيداً من الشمول وسهولة الإستخدام ، ويعتبر الأسلوب المتبع في ترتيبه مشابهاً لكشاف الطبعة السادسة عشرة . ومن المعروف أن المصنف يجب أن لا يعتمد الرقم المأخوذ من الكشاف قبل الرجوع إلى جداول التصنيف والتأكد من صلاحية الرقم .

الطبعات المختلفة لتصنيف ديوى العشرى :

كانت الطبعة الثانية في عام ١٨٨٥ أوسع بكثير من الطبعة الأولى ، ثم تابعت بعدها الطبعات مع بعض التغيير ، ولكن التغير والتوسع الكبير كان في الطبعة الرابعة عشرة التي صدرت عام ١٩٤٢ وبقيت مستعملة سنوات عديدة حتى بعد صدور الطبعة الخامسة عشرة عام ١٩٥١ ، لأن الطبعة الأخيرة اشتملت على تغييرات أساسية لم تقبلها المكتبات بالرضى . وقد صدر حتى الآن ١٩ طبعة منها ١٢ طبعة صدرت في حياة المؤلف والباقي صدر بعد موته ، والجداول التالى ^(١) يوضح التطورات والزيادة في جميع الطبعات

(١) Melvil Dewey, Dewey Decimal Classification. Vol. I (New York - Lake Placid Club, 1971) P. 69.

عدد النسخ	عدد الصفحات				التاريخ	الطبعة
	المجموع	الكشاف	الجداول	المقدمة		
١٠٠٠	٤٢	١٨	١٢	١٢	١٨٧٦	١
٥٠٠	٣١٤	٨٦	١٦٢	٦٦	١٨٨٥	٢
٥٠٠	٤١٦	١٨٥	٢٢٧	٤	١٨٨٨	٣
١٠٠٠	٤٦٦	١٩١	٢٣٤	٤١	١٨٩١	٤
٢٠٠٠	٤٦٧	١٩١	٢٣٥	٤١	١٨٩٤	٥
٧٦٠٠	٥١١	٢١٠	٢٦٠	٤١	١٨٩٩	٦
٢٠٠٠	٧٩٢	٣٢٤	٢٤٠	٤٨	١٩١١	٧
٢٠٠٠	٨٥٠	٣٤٠	٤٦٢	٤٨	١٩١٣	٨
٣٠٠٠	٨٥٦	٣٤٢	٤٦٥	٤٨	١٩١٥	٩
٤٠٠٠	٩٤٠	٣٧٤	٥١٧	٤٨	١٩١٩	١٠
٥٠٠٠	٩٨٨	٣٧٦	٥٥١	٦١	١٩٢٢	١١
٩٣٤٠	١٢٤٣	٩٤١	٦٨٣	٦٧	١٩٢٧	١٢
٩٧٥٠	١٦٤٧	٦٧٠	٩٠٢	٧٥	١٩٣٢	١٣
١٥٦٣٢	١٩٢٧	٧٩٩	١٠٨٤	٨٠	١٩٤٢	١٤
١١٢٠٠	٧١٦	١٩٢	٤٦٩	٥٥	١٩٥١	١٥
١١٠٤٥	٩٢٧	٤٠٢	٤٦٩	٥٦	١٩٥٢	١٥ المنقحة
٣١٠١١	٢٤٣٩	١٠٠٤	١٣١٤	١٢١	١٩٥٨	١٦
٣٧١٣٩	٢٤٨٠	٩٤٠	١٣٨٢	١٥٨	١٩٦٧-٦٥	١٧
	٢٦٩٢	١٠٦٦	٩٨٧	٤٦٠	١٩٧١	١٨
	٣٢٧٣	١٢١٧	١٥٧٤	٤٨٢	١٩٧٩	١٩

وتسمى الطبعة الخامسة عشرة « الطبعة المعيارية أو القياسية » Standard Edition لأنها اشتملت على تغييرات جذرية كثيرة ، مما جعل الكثير من المكتبات تصرف النظر عن إستخدامها . ولذا نجد أن التخطيط لإصدار الطبعة السادسة عشرة بدأ مباشرة بعد صدور الطبعة الخامسة عشرة ، نتيجة لعدم الإقبال على هذه الطبعة : والملاحظ أنها حاولت إصلاح عيوب الطبعة الرابعة عشرة فلم تنجح لأن التغييرات الكثيرة التي جاءت بها يترتب عليها إعادة تصنيف مجموعات كبيرة من الكتب . وتعتبر هذه الطبعة إمتحاناً عسيراً لتصنيف ديوى . وكان أمام لجنة التحرير التي تكونت لرسم سياسة الطبعة السادسة عشرة إختياراً صعباً ، فهناك عاملان رئيسيان يجب أخذهما بعين الإعتبار : أولها استمرارية الأرقام بحيث لا يكون هناك تغير أو نقل إلا في حدود ضيقة والثاني هو ضمان شمول جداول التصنيف على كل فروع المعرفة البشرية . وبمعنى آخر هل تلتزم اللجنة بمبدأ عدم نقل الأرقام أو المواضيع من أماكنها أو قبول الاتجاه إلى مراجعة كاملة لجداول التصنيف ، وهذا يعنى بالضرورة أن كثيراً من المواضيع والأقسام سيعاد تقسيمها وتبويبها لتساير هذا التغير .

وقد استشرت العديد من المكتبات في هذا الشأن وتم الإتفاق على أن تدمج أقسام من الطبعتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة ، مع الالتزام في الطبعات القادمة بالمحافظة على ثبات وإستمرار أرقام التصنيف . وبالرغم من النقد الموجه إلى الطبعة الخامسة عشرة إلا أنه كان لها فوائد علمية حيث أظهرت الحاجة إلى التوسع والمراجعة المستمرة لنظام التصنيف ، وقد اعتبرها بعض المصنفين بمثابة تصنيف جديد لأنها خرجت كثيراً عن الإطار العام الذي سار بموجبه هذا التصنيف ، بما جلبته من تغير وتبديل وصفت في بعض الأحيان بأنها غير عملية . ولذلك تعتبر الطبعة السادسة عشرة بمثابة إستمرار للطبعة الرابعة عشرة ، باعتبار أن الخامسة عشرة نظام تصنيف آخر مستقل ، فكل قسم أعيدت كتابته بأساليب وطرق مختلفة . وبالرغم من أن الأقسام الرئيسية بقيت كما هي إلا أن عدداً من الأقسام الفرعية قد اختصرت بنسبة كبيرة . فمثلاً الأقسام الشكلية ٠٩ - ٠١ ألغيت ، على أن يقسم كل موضوع بصفة مستقلة أو يفرع هجائياً .

وقد زودت الطبعة الخامسة عشرة بتعريفات للمواضيع مما يعتبر أسلوباً جديداً في منهج التصنيف . فثلاً ٣٣٠ الإقتصاد عرف بأنه دراسة القضايا التي تواجه الإنسان في سعية لتلبية حاجاته في هذا العالم المهدد بالنقص في الموارد . أما الرمز فإنه يمتاز بالبساطة وعدم الأطالة كما أن عدداً من المواضيع تم تجميعها في رقم واحد . ويلاحظ أن الأدب أعطى إهتماماً أكبر حيث زود بمجدول منفصل للأشكال الأدبية (١ شعر ، ٢ المسرحية . . . الخ) .

أما الكشاف النسي فإنه حافظ على أسلوبه إلا أن حجمه تقلص إلى أقل من ٢٠٠ صفحة ، ويرجع هذا إلى إعادة التنظيم في الأقسام حيث تم دمج كثير من المواضيع مع بعضها في رقم واحد . فثلاً الاجهزة العلمية تصنف مع مواضيعها ولذا فليس لها مداخل خاصة في الكشاف .

وباختصار فقد كشفت الطبعة المعيارية جلياً عن الصعوبات وجوانب الضعف في تصنيف ديوى مما جعل المكلفين بإعداد الطبعة السادسة عشرة يأخذون ذلك بعين الاعتبار لتلافي أكبر قدر منها ، ومما قيل عن الطبعة المعيارية فإنها كانت تجربة جديرة بالإهتمام فكانت صالحة للإستعمال بمساعدة الفهرسة المفصلة كما أنها مناسبة للمكتبات المتوسطة الحجم ، ولكنها بالتأكيد غير صالحة للمكتبات الكبيرة أو المكتبات المتخصصة .

وفي عام ١٩٥٩ خرجت الطبعة السادسة عشرة وشملت إضافات وتعديلات مناسبة وساهمت مكتبة الكونجرس في إعدادها . وقد حاول المشرفون عليها تدارك الأخطاء التي وقعت في الطبعات السابقة قدر الإمكان . وصدرت الطبعة السابعة عشرة في عام ١٩٦٥ فيها الشيء الكثير من التطوير ولكنها تميزت بصعوبة الإستعمال . ثم تلتها الطبعة الثامنة عشرة في ديسمبر ١٩٧١ في ثلاث مجلدات حاكمة بالمزيد من الإضافات والتجديدات وقد ظهر لأول مرة مجلد خاص بالجدول المساعدة .

الجديد في الطبعة الثامنة عشرة :

ظهر في هذه الطبعة الكثير من الإضافات والتغييرات والتحسينات ، وكان الهدف منها اثبات وجود وأهمية تصنيف ديوى وصلاحيته لهذا العصر بعد أن تعرض هذا التصنيف إلى انتقادات وشكوك في استمراريته وملائمته لأوضاع المكتبات واحتياجاتها في هذا العصر . والحقيقة أن هذه الطبعة أعادت إلى التصنيف العشرى إعتباره وبرهنت على أنه قادر على مسايرة العصر وتلبية احتياج أكبر عدد من المكتبات بأنواعها وأحجامها المختلفة لوقت قد يطول أو يقصر ، ونورد فيما يلي أهم جوانب التجديد والتحسين في هذه الطبعة .

١ - زودت الطبعة بقاموس هجائى للمصطلحات المستعملة في التصنيف يشتمل على ٧٠ فقرة ، وهذا القاموس له فائدة كبيرة للمبتدئين من المصنفين وكذلك لدارسى علم المكتبات .

٢ - ابطال استعمال الأسلوب المتبع سابقاً في تفريغ الأرقام « قسم مثل » واستبدال ذلك بتوجيه المصنف إلى كيفية بناء الرقم في الحالات المختلفة ، وخاصة اضافة الأرقام من الجداول المساعدة إلى الرقم الأساسى .

٣ - بلغ عدد الأرقام التى تم نقلها من أماكنها ٣٩٦ رقماً خاصة في العلوم الاجتماعية (١٦٤ رقماً) والعلوم البحتة (٧٤ رقماً) والعلوم التطبيقية (٦٨ رقماً) وهذا يشمل إعادة تقسم فرعى القانون والرياضيات ليسايرا التقدم الذى طرأ على هذين المجالين . وهذا القدر من التغيير يعنى أن نقل الأرقام من أماكنها كان محدوداً جداً إذا ما قيس بالطبعة السابعة عشرة . وهذا الثبات في الأرقام الذى التزم به القاعون على أمر ديوى يقلل من المتاعب التى تقابل المكتبات في إعادة تصنيف المجموعات التى تغيرت أرقام تصنيفها من طبعة إلى أخرى .

٤ - تقليل التركيز على وجهات النظر الغربية رغبة في تعزيز استخدام ديوى في الأقطار المختلفة حيث أضيف إلى هذه الطبعة لغات وآداب وعناصر بشرية أخرى لعدد من الأقطار والأجناس البشرية .

٥ - فى هذه الطبعة أرقام بطل استخدامها ، كما تحتوى الطبعة على أرقام ذات ثلاث خانات غير مشغولة . فى الحالة الأولى سيجد المصنف ملاحظة تحيله إلى الرقم الجديد للموضوع . وعن الحالة الثانية توجد ملاحظات لإيضاح آخر طبعة استعمل فيها الرقم كما توجد فى المجلد الأول قائمتان بالأرقام لكلا المجموعتين .

٦ - صدرت الطبعة الثامنة عشرة لأول مرة فى ثلاث مجلدات الأول للمقدمة والجداول المساعدة Tables والثانى لجداول التصنيف Schedules والثالث الكشاف Index . والغرض الأساسى من وضع الجداول المساعدة التى استحدثت فى هذه الطبعة بشكل موسع هو إعطاء مزيد من التفصيلات التى تمكن من وضع الرقم المناسب لكافة جوانب الموضوع ، كما تساعد المصنف وتوفر عليه بعض مشقة البحث فى أقسام التصنيف إلى حد كبير . فالأرقام الواردة فى هذه الجداول ليست أرقام تصنيف بذاتها وإنما تضاف لأرقام التصنيف الأساسية . ولعله من المفيد استعراض هذه الجداول السبعة وإلقاء الضوء عليها وهى كما يلى :

١ - الأقسام الشكلية : Standard Subdivisions

الأرقام الشكلية وضعت فى هذا التصنيف لإيضاح الشكل الذى صدر به المطبوع فقد يكون مقالة أو مجلة أو قاموس ، كما أنها تحدد الكيفية التى عولج بها الموضوع فقد تكون ناحية فلسفية أو تاريخية ... الخ . وهذه الأقسام الشكلية موجودة فى معظم طبعات ديوى ما عدا الطبعة الخامسة عشرة ، إنما الجديد فى الطبعة الثامنة عشرة هو وضعها فى جدول مستقل مع مزيد من التفصيلات التى لم يسبق لها مثيل فى الطبعات السابقة وهذه الأرقام تضاف إلى رقم التصنيف الأساسى ولا تستعمل بمفردها مطلقاً ، وهذه الأرقام هى :

٠١ الفلسفة والنظريات

٠٢ الموجزات والمختصرات

- ٠٣ القواميس ودوائر المعارف
- ٠٤ المقالات والمحاضرات
- ٠٥ الدوريات
- ٠٦ الجمعيات والمنظمات
- ٠٧ الدراسة والتعلم
- ٠٨ مجموعات
- ٠٩ التاريخ

فالرقم الخاص بقاموس في علوم الأرض هو ٣ ر ٥٥٠ بإضافة رقم الشكل ٠٣ إلى ٥٥٠ علوم الأرض . كما أن الأرقام الشكلية يمكن التوسع فيها عند الحاجة فالرقم ٠٧ الخاص بالتدريس له تفصيلات عديدة تستخدم عند الحاجة كما في المثال التالي :

- ٠٧ الدراسة والتدريس
- ٠٧١ المدارس
- ٠٧٢ البحث
- ٠٧٣ الطلاب
- ٠٧٤ المتاحف والمعارض
- ٠٧٥ جمع المعلومات
- ٠٧٦ المشاكل والاستفسارات
- ٠٧٧ التدريس المبرمج
- ٠٧٨ استخدام الأجهزة في التدريس
- ٠٧٩ المسابقات والجوائز

وليست هذه كل الأقسام الخاصة بالتدريس فالرقم لشكلي ٠٧٢ عن البحوث يمكن تفصيله أكثر كما في المثال التالي :

- ٠٧٢٢ البحوث التاريخية

٠٧٢٣ البحوث الإستطلاعية

٠٧٢٤ البحوث التجريبية

وبالإمكان تقسم الرقم الشكلي جغرافيا بإضافة الرقم الخاص بذلك في جدول الأماكن (جدول ٢ في الطبعة ١٨) فالرقم الشكلي ٠٧٢ للبحوث ولكن ٠٧٢٠٥٣٨ خاص بالبحوث في المملكة العربية السعودية بعد إضافة الرقم الخاص بالسعودية . فمثلا ٦٣٣ رقم تصنيف محاصيل الحقل ولكن ٦٣٣٠٧٢٠٥٣٨ يرمز إلى بحوث عن محاصيل الحقل في المملكة العربية السعودية .

٢ - الأماكن : Areas

في هذا الجدول وضعت أرقاماً للقارات والمحيطات والبلدان والمناطق الجغرافية المختلفة والبحار والأنهار والجزر والبحيرات وغير ذلك . وهذه الأرقام تضاف لرقم التصنيف الأساسي للإشارة إلى المكان الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالموضوع المراد تصنيفه . فمثلا الأجور تصنف برقم ٣٣١٠٢٩ ولكن الأجور في جزيرة هوكايدوا باليابان تصنف برقم ٣٣١٠٢٩٥٢٤ وذلك بعد إضافة ٥٢٤ الخاص بجزيرة هوكايدوا .

٣ - الأقسام الفرعية للآداب Subdivisions of Individual Literature

الأرقام في هذا الجدول يمكن إستخدامها مع آداب الأمم المختلفة ، وذلك بإضافة الرقم المأخوذ من الجدول إلى الرقم الأساسي للآداب المدروس . فمثلا الأدب الصيني ٨٩٥٠١ لذا فالخطب العامة في الأدب الصيني تصنف برقم ٨٩٥٠١٥٠١ لأن ٥٠١ خصصت للخطب العامة .

٤ - الأقسام الفرعية للغات : Subdivisios of Individual Language

الأرقام الموجودة في هذا الجدول تمثل الأقسام اللغوية مثل النطق وقواعد اللغة والقراءة . . . الخ . يمكن إضافتها إلى أى لغة بعد وضع الرقم الخاص بهذه اللغة أولاً . فمثلا التحسن في قراءة اللغة الأسبانية تصنف تحت رقم ٤٦٨٤٣ لأن الرقم الأساسى للغة الأسبانية هو ٤٦ بعد حذف الصفر ، يضاف إليه ٨٤٣ الذى يخصص لتحسن القراءة فى أى لغة .

٥ - الجماعات الوطنية والإخلاقية والعرقية : Racial, Ethnic, National Groups

الأرقام الواردة في هذا الجدول تستعمل فقط عندما تنص التعليمات والإرشادات الموجودة في جداول التصنيف إلى إمكانية إستخدامها ، مع بعض المواضيع المحدده . ففي هذا الجداول سرد لكل الأجناس البشرية والمجموعات الوطنية في الأمم المختلفة ولكل واحد منها رقم يضاف إلى رقم التصنيف الأساسى للموضوع المأخوذ من جداول التصنيف . فالمجموعات الخاصة من الطلاب وفقاً للجنس البشرى أو العنصرى مثلا تصنف برقم ٣٧١٩٧ يضاف إليها الرقم الخاص بجنس أو عنصر بشرى معين ، وفي هذا الجدول خصص لليهود رقم ٠٩٢٤ . ولذا يصنف تعلم اليهود برقم ٣٧١٩٧٩٢٤ يضاف إليها الرقم الخاص بالمكان من جدول ٢ اذا لزم الأمر . ولذلك يصنف تعلم اليهود في فرنسا برقم ٣٧١٩٧٩٢٤٠٤٤ بعد اضافة الرقم ٤٤ الخاص بفرنسا مسبق بصفر .

٦ - اللغات : Languages

اللغات المختلفة في العالم أدرجت في هذا الجدول سواء منها المشهور أو غير المشهور ولكل منها رقم خاص . إلا أن الأرقام في هذا الجدول لا تستخدم كما هى عليه منفردة وإنما تضاف إلى الموضوع الأساسى في جداول التصنيف . فمثلا

ترجمة الإنجيل إلى الهولندية تصنف برقم ٢٢٠ر٥٣٩٣١ لأن الرقم الأساسي ٢٢٠ر٥ للإنجيل يضاف إليه ٣٩٣١ للغة الهولندية في جدول اللغات . وقد وضع جدول ٥ ، ٦ في هذه الطبعة للإستغناء عن الأسلوب المتبع في الطبقات السابقة من ديوى والمعروف بإسم « قسم مثل » حيث ألغيت هذه الطريقة في هذه الطبعة

٧ - الأشخاص : Persons

هذا الجدول ليس عرضاً بأسماء الأعلام ولكنه تقسم لتويعيات الأشخاص من حيث الجنس والعمر والصفات الإجتماعية والاقتصادية والجسمية ، كما يقسم الأشخاص أيضاً من حيث مركزهم مثل رجال الدين أو العلوم الإجتماعية أو لأطباء أو المهندسين أو الجغرافيين . . . الخ . وهذا لا يغنى عن القسم الخاص بالترجم لأن الأرقام المعطاة في هذا الجدول لا تستعمل بمفردها ولكن تضاف إلى الرقم الأساسي المأخوذ من جداول التصنيف . ولا يضاف أى رقم إلى أى موضوع إلا في الحالات التى تنص عليها التعليقات المكتوبة في جداول التصنيف للمواضيع المختلفة . فمثلا مجموعة أعمال أدبية تصنف برقم ٨٠٨ر٨٩٢ فإذا كانت مؤلفة من قبل مجموعة محامين يضاف إليها ٣٤٤ بحيث تصنف برقم ٨٠٨ر٨٩٢٣٤٤ .

الطبعة التاسعة عشرة

صدرت الطبعة التاسعة عشرة من تصنيف ديوى العشرى في عام ١٩٧٩ وكانت حافلة بالمزيد من الإضافات والتعديلات في جداول التصنيف والجداول المساعدة وقد ظهرت أيضا في ثلاثة مجلدات .

المجلد الأول : المقدمة والجداول المساعدة

فى المقدمة عرض لهذه الطبعة والمميزات الخاصة بها ، وشرح للإضافات والتعديلات التى صاحبها والأسباب الداعية لها . وكذلك بعض التعليقات الخاصة بإستخدامها . كما جاء في المقدمة معجم مختصر للألفاظ والمصطلحات

المستخدمة بالإضافة إلى كشف للمقدمة وبعض المعلومات التي تهدف إلى تسهيل عمل المصنف .

وقد شغلت الجداول السبعة المساعدة الجزء الأكبر من صفحات هذا المجلد وهي نفس الجداول المذكورة في الطبعة الثامنة عشرة مع بعض التعديلات . وفي الصفحات الأخيرة قوام بأرقام التصنيف التي تغيرت موضع فيها الأرقام المستخدمة في الطبعة الثامنة عشرة يقابلها الأرقام الجديدة المستعملة في هذه الطبعة . وهذا يهدف إلى حصر الاختلافات بين الطبعتين مما يوفر الوقت على المصنف أثناء البحث عنها . كما ظهر في . الصفحات الإثنتا عشرة الأخيرة موجز الأقسام العشرة الرئيسية للتصنيف وموجز آخر للمائة قسم الرئيسية وموجز أخير للألف قسم في التصنيف .

المجلد الثاني : أقسام التصنيف أو جداول التصنيف

وقد عملت هذه الطبعة على إدخال مزيد من المواضيع حسب ما يتطلبه تطور المعرفة البشرية . بالإضافة إلى إدخال بعض التعديلات في أقسام التصنيف .

المجلد الثالث : الكشف

الكشف في هذه الطبعة شبيه بكشاف الطبعة ١٨ ويسير بنفس الطريقة مع بعض التعديلات التي تهدف إلى تحسينه وأهمها :

١ - كثير من الإحالات استبدلت بأرقام تصنيف وهذا يعنى زيادة عدد الأرقام في جداول التصنيف .

٢ - الغيت بعض المواضيع القليلة الأهمية التي لم يكن لها استخدام كبير .

٣ - المواضيع والأرقام الرئيسية التي يمكن تفريعها لم تعد تطبع بخط عريض .

التعديلات في الطبعة التاسعة عشرة

رغم حرص محرري هذه الطبعة على وحدة واستمرارية أرقام التصنيف المستخدمة إلا أن الضرورة فرضت إجراء بعض التعديلات في جداول التصنيف وكانت على نوعين :

(١) تعديلات جوهريّة : وفيها تغيرت أرقام التصنيف لعدد من المواضيع بشكل كامل . وهي :

١ - كان الرقم ٣٠١ في الطبعة الثامنة عشرة مخصص لعلم الاجتماع أما في هذه الطبعة فقد شغل الأرقام من ٣٠١ إلى ٣٠٧ وإعيد تقسم هذا الموضوع من جديد .

٢ - تم دمج كل من ٣٢٤ الانتخابات السياسية و ٣٢٩ الأحزاب السياسية في رقم واحد هو ٣٢٤ وإعيد تقسم الموضوع من أساسه .

٣ - في جدول المناطق كان الرقم ٩٤١ خاصا بإسكتلندا وإيرلندا والرقم ٩٤٢ مخصص لإنجلترا وويلز ولم يكن للجزر البريطانية رقم خاص . وفي هذه الطبعة إعيد تقسم الأرقام ٩٤١ - ٩٤٢ بحيث يسمح بإعطاء مكان للجزر البريطانية وغيرها من المناطق .

(ب) التعديلات الفرعية :

بلغ عدد المواضيع التي عدلت أرقامها في هذه الطبعة ٣٤٠ وتعتبر قليلة إذا ما قورن بالتعديلات التي حصلت في الطبعات السابقة . ففي ط ١٦ بلغت ١٦٠٠ تعديل ، وفي ط ١٧ بلغت ٨٠٠ تعديل و ٤٠٠ تعديل في الطبعة ١٨ ، والتعديلات التي حصلت في هذه الطبعة موزعة كما يلي :

عدد التعديلات	القسم
٢٤	المعارف العامة ٠٠٠
١٥	الفلسفة وعلم النفس ١٠٠
٤٣	الدين ٢٠٠
٩١	العلوم الإجتماعية ٣٠٠

بالرغم من الإنتقادات التي وجهت أو التي لا تزال توجه إليه . بعكس بعض الأنظمة الأخرى التي ماتت لعدم توفر العناية والمراجعة المستمرة لها .

ورغم مضي أكثر من مائة سنة على ظهور تصنيف ديوى فإنه لا زال حياً واسع الانتشار في أقطار العالم المختلفة ، حيث ترجم إلى عدة لغات منها العربية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية والألمانية والهولندية والسلافية واليونانية والتركية والعبرية والكورية والإندونيسية والماليزية وغيرها من اللغات . وهذا يفسر سر النقد الموجه إلى ديوى في مختلف الأزمان والبقاع ، فليس من المتوقع أن يرضى هذا التصنيف كافة الرغبات بسبب التباين في أنواع وأحجام المكتبات . فما يصلح للمكتبة الصغيرة لا يناسب المكتبة الكبيرة ، والمكتبة المتخصصة لا يصلح لها ما يصلح للمكتبة العامة ، والمكتبات في البلد الآسيوى لا تتفق أوضاعها ولغاتها مع أوضاع المكتبات الأوربية والأمريكية وهكذا .

في الوقت الذي ظهر فيه تصنيف ديوى العشرى كانت المكتبات في أمس الحاجة إلى تصنيف حديث فتقبلته بإعجاب شديد ، كما صادف ظهوره مع بداية الاتجاه إلى استخدام الرفوف المفتوحة في المكتبات والتي تتطلب تقسيماً منظماً ودقيقاً لمجموعات المكتبة من الكتب وغيرها من مصادر المعرفة لما في ذلك من مساعدة للباحث .

وجاء بعد ديوى علماء في كل من أمريكا وبريطانيا مثل براون وكتر ، وبدلوا محاولات لإخراج تصانيف أفضل من ديوى ألا أن هذه المحاولات لم تستطع التغلب على هذا التصنيف أو تحقق النجاح المطلوب وتقلص شأن هذه التصانيف وبقيت المنافسة محصورة في الوقت الحاضر بين ديوى والكونجرس ، وإن كان الميدان لم يخلو من التصانيف التي لا تزال حية وربما يتاح لها مزيد من التطور والنجاح وخاصة التصنيف العشرى العالمى الذى بنى أساساً على تصنيف ديوى

وإن اختلف عنه في كثير من النواحي والصفات . ومن المتوقع أن يحظى تصنيف رانجاناثان المعروف بالكولن بنجاح إذا ما وجد الدعم والاهتمام المطلوب .

بالرغم من المميزات العديدة لتصنيف ديوى ألا أن بعض المكتبات الكبيرة جداً في أمريكا وربما في غيرها من الدول - ومنها المكتبات الجامعية - تحولت منه إلى تصنيف مكتبة الكونجرس لاعتقادهم أن تصنيف ديوى لم يعد قادراً على استيعاب وتنظيم هذا العدد الضخم من مقتنيات هذا النوع من المكتبات بشكل جيد ، ولا يوفر التفصيلات التي توجد في تصنيف مكتبة الكونجرس . وهناك عدد آخر من المكتبات الكبيرة لا تزال ترغب في التحول من ديوى إلا أن إمكانياتها المادية والبشرية لا تسمح بذلك . ومع ذلك فإن تصنيف ديوى العشري لا يزال يستخدم بشكل واسع بالرغم من انصراف بعض المكتبات الكبيرة عنه لأنه يناسب أنواع وأحجام أخرى من المكتبات .

وذكر في هذا الشأن أننى قابلت في عام ١٩٧٥ رئيس قسم الفهرسة والتصنيف بمكتبة جامعة ايلنوى الأمريكية ، وهى أكبر مكتبة تطبق تصنيف ديوى وعندما سألته عن رأيه في صلاحية تصنيف ديوى لهذه المكتبة أجاب بأنه مقتنع بصلاحيته رغم هذا العدد الكبير من الكتب الذى يقدر بالملايين ، وأشار إلى أنه عضو في لجنة تحرير وتطوير تصنيف ديوى التي تعمل على جعله مسيراً للنمو المتوقع في عدد المطبوعات في الأنواع المختلفة من المكتبات ، ويمكن ملاحظة ذلك في التجديد الذى طرأ على الطبعة الثامنة عشرة بشكل خاص .

٢ - التصنيف العشري العالمى . Universal Decimal Classification

انشئ المعهد الدولى للبيبلوجرافيا Institute International de Bibliographie في بروكسل عام ١٨٩٥ ، ويعرف حالياً باسم الاتحاد الدولى للتوثيق International Federation for Documentation ، وعندما تقرر إصدار فهرس شامل للمطبوعات العالمية ، الذى هو بمثابة كشف واسع لكافة المعلومات

المطبوعة ، أدرك القاعون بهذا المشروع ضرورة وضع نظام تصنيف يم بموجبه تبويب وتنظيم هذه المطبوعات . وبعد فحص الأنظمة المستعملة في ذلك الوقت قرر جماعة من الخبراء ، بعد دراسة مستفيضة ، أن تصنيف ديوى العشري يعتبر أفضل الأنظمة التي يمكن استخدامها في هذا المشروع بشرط ادخال تعديلات عليه قبل استعماله . وبعد موافقة ديوى على جعل تصنيفه أساساً لإعداد نظام التصنيف المقترح ، أجريت عليه تعديلات وإضافات التي شملت كثيراً من الموضوعات والجوانب المختلفة وبذلك تم إعداد نظام جديد باسم التصنيف العشري العالمي Classification Decimale Universelle وقد نشرت الطبعة الأولى كاملة بالفرنسية عام ١٩٠٥ باسم Manuel de Repertoire Bibliographique Universel ، وكانت الطبعة الثانية بالفرنسية أيضاً في أربعة أجزاء صدرت في الفترة ١٩٢٧ - ١٩٣٣ باسم Classification Decimale Universelle واكتملت الطبعة الثالثة بالألمانية في ١٩٥٢ وهي أحدث طبعة كاملة حتى هذا التاريخ . وفي عام ١٩٣٦ تقرر إعداد الطبعة الرابعة الكاملة باللغة الإنجليزية وتولت المؤسسة البريطانية للمقاييس British standard Instituton مسئولية إعداد وإصدار هذه الطبعة التي أوشكت على الانتهاء .

بالإضافة إلى الطبوعات الكاملة وضعت أيضاً طبوعات مختصرة بعدة لغات منها الإنجليزية والألمانية والبولندية ، كما أعلن عن طبوعات يجرى إعدادها بلغات أخرى . ويغلب على الطبوعات الموجزة الاختصار الشديد ، والفرق شاسع بينها وبين الطبعة الكاملة . لأن المختصرة تقارب عشر حجم الطبعة الكاملة . وسنلقى بعض الضوء على الطبعة الإنجليزية المختصرة لأنها مستعملة أكثر من غيرها .

ظهرت الطبعة الأولى الإنجليزية المختصرة في عام ١٩٤٨ وهي مشابهة تماماً للطبعة الهولندية ، وتظهر أهميتها بأنها مقدمة للطبعة الكاملة ومكملة للأقسام التي لم تصدر منها . وكانت الطبعة الثانية المنقحة والمزودة في عام ١٩٥٧ مزودة بكشاف يحوى ٢٠٠٠٠ مدخل إذا ما قورن ب ٢٠٠٠ مدخل فقط في الطبعة

الأولى . ثم صدرت الطبعة الثالثة عام ١٩٦١ بما فيها من إضافات وتعديلات طفيفة .

الأقسام الرئيسية :

وضع التصنيف العشري العالمى كأساس يستخدم فى وضع الكشافات الموضوعية اللازمة لكافة التخصصات . حيث يساعد التقسيم العشري على إتاحة الفرصة للتفصيلات الضرورية اللازمة للفروع الضيقة فى التخصصات . وكما هو الحال فى تصنيف ديوى فإن الرمز يتكون من الأرقام العربية بتسلسل عشري من العام إلى الخاص ، ولكن التصنيف العالمى أضاف تفصيلات أكثر من الموجودة فى ديوى .

- ٠ المعارف العامة
- ١ الفلسفة والميتافيزيقا وعلم النفس
- ٢ الدين واللاهوت
- ٣ العلوم الاجتماعية
- ٤ اللغات *
- ٥ الرياضيات والعلوم الطبيعية
- ٦ العلوم التطبيقية
- ٧ الفنون ، الترفيه ، الرياضة
- ٨ الآداب .
- ٩ الجغرافيا ، التراجم ، التاريخ

هـ من التطورات الجديدة فى التصنيف العشري العالمى نقل اللغات مع الآداب ، وذلك لتفادى النقد الموجه إلى التفرقة بين اللغة والأدب الذى لا يزال يستخدم فى تصنيف ديوى العشري وتجدر الإشارة إلى أن الطبعة الانجليزية الموجزة هى المعتمدة فى هذه الدراسة ولا تزال فيها اللغات تحتل القسم الرابع مع جواز نقلها مع الأدب فى القسم الثامن .

ولتفادي النقد الموجه إلى تصنيف ديوى بسبب الفصل بين اللغة والأدب فإن من الممكن في التصنيف العشري العالمى جمع اللغة مع الأدب وذلك بإضافة التقسم الشكلى ٠٧ ر إلى الأرقام من ٨٩/٨٢ المخصصة للأدب فى اللغات المختلفة . مثال ذلك ٨٣٩٣٠٧ فقه اللغة الهولندية .

ويلاحظ بعض الاختلاف عن ديوى فى الرمز حيث لا تستخدم الثلاث خانات فى الرمز للأقسام الرئيسية ولكن الرقم يزداد تبعاً للتقسيمات الفرعية كما فى المثال التالى :

الرياضيات والعلوم الطبيعية	٥
الفيزياء	٥٣
الضوء	٥٣٥

الطبعة الرابعة بالانجليزية :

بدأ الأعداد للطبعة الرابعة (الكاملة) بالانجليزية منذ عام ١٩٣٦ م . وقد أوكل هذا العمل إلى المؤسسة البريطانية للمقاييس ، حيث بدأت فى الصدور على مراحل منذ عام ١٩٤٣ وخرج منها أقسام عديدة ، إلا أنه بالرغم من مضى عشرات السنين فلا تزال بعض أقسام من هذه الطبعة لم تر النور بعد ، مما يدل على أن العمل فى إعدادها يسير ببطء شديد . وقد أعلن سابقاً عن موعد اكتمالها فى عام ١٩٧٢ م ، إلا أن ذلك لم يتحقق^(١). أما عن الشكل والكيفية التى صدرت بها الأقسام المكتملة فيلاحظ أن كل قسم أو فرع صدر فى مجلد منفصل وبعضها طبع فى عدد قليل من الصفحات . وبالرغم من مضى فترة زمنية امتدت أكثر من ربع قرن لا تزال هناك أقسام لم تكتمل بعد . وربما يكتمل صدور جميع

(١) A. C. Foskett, The Universal Decimal Classification (London: Clive Bingley, 1973) P. 32.

أقسام التصنيف في السنوات القليلة القادمة . وبالرجوع إلى المصادر البيولوجرافية

(1) The British National Bibliography.

ومنها

(2) The National Union Catalog.

استطعنا حصر الأقسام التي صدرت من الطبعة الرابعة ، وهي كما يلي :

المعارف العامة	٠
الفلسفة	١
الأديان	٢
العلوم الإجتماعية وعلم الاجتماع (عام)	٣/٣٠٨
الأحصاء	٣١
السياسة	٣٢
الاقتصاد	٣٣
العمل	٣٣١
الإدارة العامة	٣٥٤
الانعاش الاجتماعي	٣٦
التربية	٣٧
العادات والتقاليد والفولكلور	٣٩
الرياضيات والعلوم الطبيعية	٥
العلوم التطبيقية (عام)	٦/٦٠٨
التشريع	٦١١
علم وظائف الأعضاء	٦١٢
الصيدلة	٦١٥
الجراحة	٦١٧
الهندسة (عام)	٦٢٠
هندسة المواد البخارية	٦٢١ر١
الهندسة المائية	٦٢١ر٢٢
الهندسة الكهربائية	٦٢١ر٣

الهندسة الميكانيكية	٦٢١/٦٢١٥
هندسة الفيضانات	٦٢١٦
هندسة المناجم	٦٢٢
الهندسة العسكرية والبحوث	٦٢٣
الهندسية المدنية	٦٢٤
الاتصالات اللاسلكية	٦٥٤
النقل والبريد	٦٥٦٨/٩
صناعة المشروبات	٦٦٣
صناعة حفظ الاطعمة	٦٦٤
صناعة المناجم	٦٦٩
صناعة النسيج	٦٧٧
المطاط والبلاستيك	٦٣٨
المواد المصنعة	٦٨/٦٨١٤
أجهزة الحاسب الآلى	٦٨١٣
صناعة الآلات الصوتية	٦٨١٨/٩
الحداثة	٦٨٢
المصنوعات الحديدية	٦٨٣
تجارة وصناعة الأثاث	٦٨٤
الرحلات والرياضة	٦٨٥
مواد البناء	٦٩٠
الفنون الجميلة والتطبيقية	٧٣/٧٦
التصوير	٧٧
الآداب	٨
الجغرافيا	٩

وقد صدر مع كل قسم كشاف موضوعي خاص به ، حيث لا يتوفر كشاف موحد شامل للجداول التي نشرت حتى الآن ، يرجع السبب إلى التفاوت بين تواريخ النشر لكل قسم .

الجداول المساعدة العامة :

زود التصنيف بعشرة جداول مساعدة ، والغرض منها زيادة التفصيل والدقة في تحديد أرقام التصنيف المناسبة ، وهي كما يلي :

١ - جدول الإضافات والتوسع : بإستخدام العلامات + / يمكن ربط موضوعين أو أكثر من الموضوعات المترابطة ، خاصة حينما يصبح من غير الممكن إيجاد رقم واحد يؤدي الغرض . فمثلا ٦٩٩ + ٦٢٢ يعنى المناجم والتعدين . وكذلك ٦٣٦ + ٥٩ يجمع بين علم الحيوان وتربية الحيوانات أما لعلامة/ فتستخدم بين فروع الموضوع الواحد لتؤدي معنى الشمول ، فمثلا ٥٩٩/٥٩٢ تعنى كل أقسام المملكة الحيوانية (اللافقریات ، الرخويات ، الفقريات ، الزواحف ، الثدييات . . . إلخ) وهذا يعنى أن الرقم يشمل ثمانية مواضيع مخصص لها سبعة أرقام في جداول التصنيف من ٥٩٢ إلى ٥٩٩ .

٢ - جدول الصلة بين المواضيع : بإستخدام أداة الشرح : والهدف من وضعها هو إيضاح الصلة بين موضوعين ؛ فمثلا ٦٣ : ٣١ يرمز لإستخدام الإحصاء في الزراعة .

٣ - جدول اللغة : بإستخدام علامة = ويستعمل هذا الجدول أرقام تمثل اللغات المختلفة في العالم ، وتضاف أحدها إلى رقم التصنيف الأساسى للإشارة إلى اللغة التى كتبت بها المادة المطبوعة . فالرقم الخاص بموسوعة طبية فى اللغة الانجليزية هو ٢٠ = (٠٣) ٠٦١ وهذه بعض الأمثلة لأرقام اللغات :

اللغة الانجليزية = ٢٠

اللغة الالمانية = ٣٠

اللغة الفرنسية	= ٤٠
اللغة اللاتينية	= ٧١
اللغة الروسية	= ٨٢
اللغة الصينية	= ٩٥١
اللغة اليابانية	= ٩٥٦
لغات أفريقية ولغات أخرى	= ٩٦

٤ - جدول الأرقام الشكلية : وهي شبيهة بالأرقام الشكلية المستخدمة في تصنيف ديوى (٠١ - ٠٩) ولكنها في الواقع أكثر تفصيلاً (بإستثناء الطبعة ١٨ من ديوى حيث وضعت فيها تفصيلات أكثر للأرقام الشكلية) تضاف الأرقام الشكلية إلى رقم التصنيف موضوعة بين قوسين . فعند إضافة الرقم (٥٥) إلى رقم التصنيف الأساسي يتضح أن المادة المطبوعة هي دورية منتظمة الصدور ، والمثال التالى يوضح ذلك :

الدوريات	(٥٥)
الدوريات الواسعة الانتشار	(٥٥١)
الكتب السنوية	(٥٥٨)
الأدلة	(٥٥٨٧)
الحوليات	(٥٥٩)

٥ - جدول الأماكن : وفيه تحديد أرقام للمواقع الجغرافية والتاريخية ، تضاف إلى الرقم الأساسى فى التصنيف لتحديد الموقع ، وذلك رغبة فى زيادة الايضاح ، ويوضع هذا الرقم بين قوسين أيضاً . فالرقم الخاص بالخطوط الحديدية فى ألمانيا مثلاً هو (٤٣) ٣٨٥ حيث يرمز الرقم (٤٣) إلى ألمانيا . وهذه بعض الامثلة للأرقام الخاصة بالمواقع :

آسيا	(٥)
الجزيرة العربية	(٥٣)
المملكة العربية السعودية	(٥٣٢)

اليمن	(٥٣٣)
الكويت	(٥٣٦٨)

٦ - جدول الاجناس البشرية والجنسيات : خصص لكل جنس رقم في هذا الجدول موضوع مع علامة = داخل قوسين . وهذه الارقام تضاف إلى رقم التصنيف الاساسى للإشارة إلى الجنس ، وفيما يلي بعض الأمثلة المأخوذة من الجدول :

الأجناس فى العصور القديمة	(= ١٣)
الرومان القدماء	(= ١٣٧)
الاجناس فى العصور الحديثة	(= ١٤/٩)
الجنس الأبيض	(= ٢) .
اليهود	(= ٩٢٤)
العرب	(= ٩٢٧)

٧ - جدول الازمنة والعصور . تستخدم الارقام الموضوعة بين العلامتين « » لتحديد التواريخ فى العصور والاقات المختلفة . وهذه بعض الأمثلة المأخوذة من الجدول :

القرن الرابع الميلادى أى ما بعد ٣٠٠ سنة	« ٠٣ »
القرن العشرين أى ما بعد ١٩٠٠ سنة	« ١٩ »
العقد الثانى من القرن العشرين	« ١٩١ »
الثلاثينيات (١٩٣٠ - ١٩٣٩)	« ١٩٣ »

٨ - الجدول الخاص بوجهات النظر : يستخدم هذا الجدول لايضاح الجوانب المتعددة لموضوع خاص وذلك بإضافة صفرين . . تتلوها التفريعات المقترحة . فمثلا ٦٢٢ رقم تصنيف المناجم وصناعاتها وهندستها ويمكن تفريعها كالتالى :

٦٢٢ر٠٠١	البرامج والبحوث
٦٢٢ر٠٠٢	مشاكل الإنتاج
٦٢٢ر٠٠٣	الشئون المالية والاقتصادية
٦٢٢ر٠٠٤	الأجهزة وقضايا التركيب

— جدول التقسيمات الخاصة : هذا الجدول يستخدم فقط مع عدد من أقسام التصنيف ، وهو عبارة عن تقسيمات وتفرعات تحليلية معينة في التصنيف تضاف إلى الرقم الأساسي بعد وضع شرطة — أو حد الرقم العشري . أو فاصلة عليا ، . فمثلا ٦٢١ رقم تصنيف خاصة الميكانيكية والكهربائية ، يمكن تفرعه كالتالى :

٦٢١	وسائل الصيانة والوقاية
٦٢١	التريد
٦٢١	التشحيم
٦٢١	وقاية الاوجه وقطع الغيار

نحقق المرونة الكاملة في التصنيف العشري العالمى بوسائل عديدة اهمها الجداول المساعدة التى تقدم في مجموعتين رئيسيتين : الأولى الجداول العامة وهى جداول خاصة باللغة والوقت والموقع الجغرافى وغير ذلك . تستخدم مع كافة الأقسام في التصنيف . والمجموعة الثانية هى الجداول التى تستخدم فقط مع أقسام محدودة في التصنيف وهى تختلف عن الأولى . وهذه الجداول تحقق جوانب من المرونة ظاهرة بشكل جلى ، بواسطة علامات خاصة تحديد أرقام التصنيف بشكل أكثر دقة وشمول . صنف كتاب يبحث في علم الذرة والتكنولوجيا يربط أرقام التصنيف بـ ٦٢١ + ٠٥٣٩١ وتستخدم علامة التقسيم لايفضاح جوانب الموضوع ، فإذا صنف الكتاب برقم ٦٢٨/٦٢٤ فهذا يعنى أن الكتاب يبحث في

كل فروع الهندسة المدنية من ٦٢٤ إلى ٦٢٨ . وبالإمكان أيضاً ربط موضوعين منفصلين بعلامة الشرح (:) فعند ربط الرقم ٧٨٥ ر ٦٢١ الخاص بالمعالجة الحرارية مع الرقم ١٤ ر ٦٦٩ الخاص بالفولاذ يتكون رقم جديد هو ١٤ ر ٦٦٩ : ٧٨٥ ر ٦٢١ يعبر عن المعالجة الحرارية للفولاذ ، كما يمكن إضافة الأقواس المربعة [] وبدخلها رقم تصنيف للإشارة إلى اتصال موضوع بآخر تابع له مثل إحصاءات المناجم (٣١) ٦٢٢ حيث أن الرقم ٣١ يعنى الإحصاء .

ويعتبر التصنيف العشرى العالمى فى طبعته الكاملة أوسع تصنيف على النطاق الدولى ، حيث يستخدم فى بلدان مختلفة فى العالم . وهو تصنيف شامل وواسع يشمل أكثر من مائة ألف قسم فى حين أن تصنيف ديوى يحوى ما يقرب من أحد عشر ألف قسم فقط .

مستقبل هذا التصنيف :

يبدو أن التصنيف العشرى العالمى يواجه صعوبات مالية وإدارية وفنية تبعده عن المستوى المطلوب الذى يجعله قادراً على تلبية احتياجات المكتبيين ومسايرة تقدم واحتياجات العصر بالسرعة والمستوى المطلوب . ففى عام ١٩٣٦ والعمل يجرى لإصدار الطبعة الكاملة باللغة الإنجليزية وصدر منها أجزاء عديدة ولكنها لم تكتمل حتى هذا الوقت ، وكذلك الطبعة المختصرة التى كان آخر طبعة صدرت منها عام ١٩٦٣ . وهذا يعنى أن العمل يجرى ببطء شديد يؤكد أن هناك صعوبات . وقد تعرض لمناقشة هذه الصعوبات عدد من الباحثين ، ومن هؤلاء فوسكيت Foskett ، الذى تناول بالدراسة والتحليل مستقبل هذا التصنيف مشيراً إلى احتمال موته إذا لم يتلقى الدعم والمؤازرة . فقال بأن هذا التصنيف حظى باهتمام المكتبيين الذين يطبقونه فى بريطانيا وألمانيا وغيرها من الدول ، ولكن السؤال هل سيبقى هذا النظام صالحاً للاستخدام فى المستقبل . وقد أجاب الكاتب على هذا السؤال مؤكداً أن هذا النظام سيبقى صالحاً للاستخدام إذا تحقق له الأهتمام والدعم المتمثل فى النواحي التالية :

١ - مراجعة كاملة وتطوير لأقسام التصنيف معتمداً على نظريات حديثة في التصنيف .

٢ - تحسين النواحي الإدارية لهذا النظام .

٣ - توفر الدعم المالى اللازم لكافة جوانب المشروع .

وقد أشار الكاتب بصفة خاصة إلى برنامج النشر الذى يدير سير السلحفاة ، ويعكس ضعف التنظيم الإدارى ، فقال إن السنين تمر والوقت ضائع فى مشاورات بين عدة لجان ، والطبعة والإنجليزية خير مثال على ذلك . أما الدعم المالى اللازم فهو عنصر أساسى لضمان المراجعة الضرورية لأقسام التصنيف وإصدارها فى الوقت المناسب . ومما يثير بخير أن بعض المؤسسات الدولية الخاصة أبدت استعدادها لبذل الدعم المالى . والأمل لا يزال معقوداً لا تتشال هذا التصنيف من الركود الذى يعيش فيه ^(١) .

٣ - تصنيف مكتبة الكونجرس : The Library of Congress Classification

قبل البحث فى تصنيف مكتبة الكونجرس لابد من القاء نظرة تاريخية على نشأة هذا المكتبة لارتباط ذلك بتطور أنظمة التصنيف فيها . فقد أنشئت مكتبة الكونجرس عام ١٨٠٠ ، وكانت أول طريقة اتبعت للتصنيف هى تقسم الكتب حسب أحجامها ، ثم ترتيبها حسب أرقام القيد التسلسلى Accession Numbers وبحلول عام ١٨١٢ تمت المكتبة وزاد حجمها إلى ما يقارب ٣٠٠٠ مجلد وأصبح من الضرورى إيجاد طريقة أفضل لتصنيف الكتب . فأصبحت تقسم إلى ثمان أقسام رئيسية كل مجموعة تمثل موضوعاً رئيسياً .

وفى عام ١٨١٤ أحرقت مكتبة الكونجرس على يد الجنود الإنجليز ، ولكن تضافرت الجهود لإعادة بنائها . فعرض توماس جيفرسون * Thomas Jefferson

Foskett, Ibid., P. 122

(١)

* توماس جيفرسون (١٧٤٣ - ١٨٢٦) هو الرئيس الثالث للولايات المتحدة وقد كان له نشاط علمى بالاضافة إلى نشاطه السياسى . ويعتبر من أوائل المصنفين الأمريكين ، حيث وضع نظام لتصنيف مكتبته الخاصة ومكتبات جامعية أخرى مثل جامعة فرجينيا التى ساهم فى إنشائها .

مكتبته للبيع وكانت مصنفة بشكل جيد وفق نظام أعدده بنفسه ، حيث قسم المكتبة إلى ٤٤ قسم لكل منها عدة فروع ، معتمداً في ذلك على تصنيف قديمة أهمها تصنيف بيكون . وبعد نشر فهرس مكتبة جيفرسون اتخذته مكتبة الكونجرس أساساً لتصنيف الكتب فيها بعد إدخال تعديلات عليه .

بحلول عام ١٩٠٠ تضخمت مكتبة الكونجرس الأمريكية ، فصار نظام جيفرسون المستعمل في تنظيمها غير صالح للاستخدام ، نظراً لزيادة عدد الكتب بشكل كبير : لهذا فكر القائمون على أمر هذه المكتبة في إيجاد نظام يناسب هذا القدر من المطبوعات بموضوعاتها المتشعبة . وكان قرار مدير المكتبة الدكتور هربرت ببنام Herbert Putnam بإعادة تصنيفها يعنى وضع الأسس لنظام جديد ، وباستكمال إعادة التصنيف تم إعداد نظام حديث باسم « تصنيف مكتبة الكونجرس » . وقد وضع في الاعتبار عند الإعداد له الاستفادة من النظم العامة الموجودة ، وخاصة التصنيف العشري وتصنيف كتر .

وبما أن مجموعة المكتبة محفوظة في أقسام رئيسية ، فقد انعكس هذا على الطريقة التي خرجت بها قوائم التصنيف ، فنجد أن كل قسم منها أعد ثم نشر بصفة مستقلة . فصدر أولاً قسم Z البيولوجرافيا عام ١٩٠٢ ، وفي العشرينات كانت معظم الأقسام قد نشرت ما عدا K قسم القانون الذي تأخر صدوره حتى ١٩٦٩ حيث صدر الجزء الأول الخاص بقوانين الولايات المتحدة ، واستكمل الجزء الآخر من القانون في عام ١٩٧٣ . وبذلك أصبحت كل جداول التصنيف كاملة .

ومن الملاحظ أنه لا يوجد طبعة موحدة لكافة أقسام التصنيف ، بل نشر كل قسم بصفة منفردة ، ونجد أن بعض أقسام التصنيف أعيدت طباعتها بيناً أقسام أخرى لا تزال طباعتها الأولى . فعندما صدرت الطبعة الثانية من قسم D التاريخ في ١٩٥٨ وكانت الطبعة الرابعة من قسم Z البيولوجرافيا تحت الطبع ، وفي نفس الوقت كانت أقسام H العلوم الاجتماعية و S الزراعية قد أعيدت طباعتها مع

الملاحق الإضافية . كما كانت طبعة جديدة من قسم BL-BX الدين تحت الإعداد .

وساهم عدد كبير من المتخصصين في العلوم المختلفة بإعداد تفاصيل جداول التصنيف كل منهم في تخصصه . وعند التخطيط والإعداد أخذ في الحسبان حجم المكتبة في ذلك الوقت والتوسع المنتظر في المستقبل . ويمكن وصف تصنيف مكتبة الكونجرس بأنه عدة تصانيف متخصصة يعالج كل قسم موضوعاً رئيسياً مثل الطب أو الموسيقى .. إلخ . وهذا يعكس واقع المكتبة في كونها مجموعة مكتبات حيث يحفظ كل قسم في مكان خاص .

الأقسام الرئيسية :

من المعروف أن ترتيب الأقسام في تصنيف الكونجرس هو نفس الترتيب المتبع في تصنيف كتر باستثناء الفنون التي تأتي في تصنيف الكونجرس في الوسط بينما هي في كتر متأخرة عن ذلك ، كما أن الحروف I'O'W'X المستخدمة في تصنيف كتر لم تستخدم .

وفيما يلي عرض للأقسام الرئيسية في تصنيف الكونجرس :

A	الأعمال العامة
B-BJ	الفلسفة وعلم النفس
BL-BX	الدين
C	العلوم المساعدة للتاريخ
D	التاريخ العام
E-F	تاريخ أمريكا
G	الجغرافيا والإنثروبولوجيا
H	العلوم الاجتماعية
J	علم السياسة
K	القانون

L	الزربية
M	الموسيقى
N	الفنون الجميلة
P	اللغة والأدب
Q	العلم
R	الطب
S	الزراعة
T	التكنولوجيا
U	العلوم العسكرية
V	البحرية
Z	البليوجرافيا وعلم المكتبات

وتتفرع الأقسام الرئيسية إلى أقسام فرعية متبوعة بأرقام حسائية صحيحة وليست كسوراً عشرية ، ويمكن أيضاً تفريع رقم التصنيف بإضافة التقسيمات العشرية وبالترتيب الهجائي للمؤلف أو القطر أو المادة ، وهذا مثال يوضح ذلك :

Q	العلوم
QE	الجيولوجيا
QE 389	أنواع المعادن
QE 389.3	أملاح كبريتية
QE 391	أنواع خاصة من المعادن
QE 391 . A5	كهرومان ، الحرف A مأخوذ من الكلمة الإنجليزية Amber
	التي تعنى كهرومان
QE 391 . B35	كبريتات الباريوم ، الحرف B مأخوذ من الكلمة Barite
	التي تعنى كبريتات الباريوم .

وجاء إعداد التصنيف خصيصاً ليقى باحتياج مكتبة الكونجرس بإيجاد تصنيف ضيق يناسب حجم المكتبة الضخم ، وترتب على ذلك نقص الصفات

العامة التي عادة تظهر في أنظمة التصنيف الشاملة . بمعنى أنه خاص بمكتبة الكونجرس ولذا فهو لا يشمل كافة فروع المعرفة إلا ما كان منها موجوداً في المكتبة . وبما أنه يعكس ضخامة مكتبة الكونجرس التي تعتبر من أكبر المكتبات في العالم فقد جاء شاملاً للمعارف التي تمثل ما فيها من مطبوعات ، كما يحظى بمراجعة مستمرة . وكان من الطبيعي أن تتجه المكتبات الكبيرة جداً إلى استخدامه لأن مجموعتها كبيرة ومشابهة لمكتبة الكونجرس وإن كانت أقل منها حجماً . ويلاحظ أن هناك قدراً كبيراً من التكرار في بعض الأقسام إلا أن له ما يبرزه في بعض الأحيان من حيث سهولة الاستخدام وعدم إطالة الرمز .

ويتم مراجعة وتطوير التصنيف باستمرار . ويرتبط ذلك بالنمو المستمر في مجموعة مكتبة الكونجرس بحيث يضاف إلى جداوله كل المواضيع الأخرى التي تمثلها الإضافات الجديدة . فإذا قابلت المصنفين داخل مكتبة الكونجرس كتب ذات مواضيع ليست موجودة في جداول التصنيف ، فعليه اقتراح وتحديد رقم خاص لها في الأماكن الخالية في التسلسل الحسابي ، وبالطبع فإن قرار المصنف ليس نهائياً ، فالإضافات المقترحة سواء من داخل المكتبة أو خارجها تناقش من قبل المسئولين ثم يتخذ قرار بالإضافة أو التعديل . ولذا فإن المراجعة مستمرة لأقسام التصنيف وفروعه وهذا يدل على أنه تصنيف حي يسير تطور العلوم والأحداث . فكل التعديلات والإضافات تصدر بها نشرة فصلية تسمى .

LC Classification Addition and Changes .

ومن حيث صعوبة الإستعمال نجد أن الأعداد المستمرة من نشرة الإضافات بالإضافة إلى تعدد طبقات الأقسام الرئيسية من التصنيف تسبب نوعاً من الصعوبة في الاستخدام ، لأنه لا يوجد تجميع شامل للطبقات والإضافات . Cumulation لأن البحث في جداول التصنيف باستخدام أحدث الطبقات ثم الاستعانة بما صدر من نشرات الإضافات والتعديلات يجعل المصنف يصرف جزءاً من وقته في البحث في عدة مجلدات عن الرقم المناسب للمادة المراد تصنيفها

وإذا نظرنا إلى ثقافات الأمم الأخرى غير الأمريكية ومدى الاهتمام بها في جداول التصنيف رأينا أن هذا الاهتمام يرتبط بتوفر الكتب عن هذه المواضيع في مكتبة الكونجرس . فمثلا أدخلت تعديلات وإضافات كثيرة في السنوات الأخيرة على قسم D التاريخ لأن كتباً كثيرة أضيفت عن تواريخ البلاد العربية وبلاد الصين واليابان وكوريا وغيرها من البلاد . كذلك قام المختصون بإدخال تعديلات على قسم PL اللغة والأدب .

وكدليل على النقص الحاصل في تصنيف العلوم الخاصة بالأمم الأخرى غير الأمريكية أشار أحد الكتاب إلى أن الجداول الخاصة ببعض دول شرق أوروبا ليست كافية ولا مناسبة على الإطلاق^(٤) . ومن المحتمل أن تساهم الزيادة الكبيرة في الكتب التي تصل إلى مكتبة الكونجرس عن ثقافات الأمم الأخرى وكذلك برامج الفهرسة المشتركة مع مكتبات أخرى في جعل هذا التصنيف أكثر استيعاباً لهذه المواضيع في المستقبل .

يؤخذ على تصنيف مكتبة الكونجرس عدم توفر المرونة الكافية كما هو الحال في النظم الأخرى التي تتبع طريقة التركيب في إعطاء الرقم . وقد حاول تحقيق المرونة بترك أماكن خالية في التسلسل الحسابي ، ولكن هذه الخطوة غير كافية لأن تحديد عدد الأرقام المرونة للتوسع يعتمد على التخمين .

الكشاف :

وحتى عام ١٩٧٤ لم يوضع كشاف موضوعي شامل إنما تستخدم قائمة رؤس موضوعات مكتبة الكونجرس كبديل لذلك ، بالإضافة إلى أن كل قسم له كشاف مختصر . ولا شك أن تعدد الكشافات يجعل من الصعب ربط المواضيع المشتتة في أكثر من قسم . ولتلافي هذا النقص تكاثفت الجهود لإعداد كشاف

(٤) W. Veryha, "problems in Classification of Slavic books with Library of Congress Schedules and Subject headings," College and Research Libraries July' 1967, P. 277-283.

موضوعى موحد لكافة أقسام التصنيف وتمكن المعهد الأمريكى للوثائق التاريخية United States Historical Documents Institute بالتعاون مع Mankato State College وإشراف Nancy Olson من إصدار الكشف الهجائى عام ١٩٧٤ بعنوان Combined Index to the Library of Congress Schedules وتم تنفيذه بواسطة الكمبيوتر ونشر فى خمس مجموعات كالتالى :

- المجموعة الأولى : كشف بأرقام المؤلفين الواردة فى جداول التصنيف ويقع فى مجلدين .

- المجموعة الثانية : كشف موضوعى بتراجم الأشخاص فى ثلاث مجلدات .

المجموعة الثالثة : كشف مصنف بأسماء الأشخاص الوارد ذكرهم فى جداول التصنيف ويقع فى ثلاث مجلدات .

- المجموعة الرابعة : كشف بالأسماء الجغرافية ويقع فى مجلد واحد .

- المجموعة الخامسة : كشف موضوعى عام ويقع فى ست مجلدات .

ويتنظر أن يحقق هذا الكشف سهولة فى استخدام التصنيف ، ويقلل كثيراً من الجهد المبذول فى البحث فى عدة كشافات ، فهو يجمع كشافات ٣١ مجلد وما يتبعها من نشرات إضافية فى كشف موحد .

ويمتاز تصنيف الكونجرس بإعطاء تفصيلات دقيقة لكثير من المواضيع لا توفرها بعض التصنيفات الأخرى كما يحظى بمراجعة ومتابعة مستمرة . وحقق بذلك مزيداً من الانتشار السريع فى السنوات الأخيرة . فأخذت بعض المكتبات الكبيرة والجامعية خاصة فى الولايات المتحدة فى التحول من ديوى إلى الكونجرس . وهذه الظاهرة مستمرة ، حيث نجد أن مكتبات أخرى ترغب فى التحول إليه ولكنها لا تستطيع تحمل نفقات إعادة التصنيف الباهظة ، كما نجد أن عدداً من المكتبات التى تحولت تصنف المجموعات الجديدة حسب تصنيف مكتبة

الكونجرس وتبقى المجموعات المصنفة سابقاً حسب نظامها القديم ، وذلك لعدم قدرتها على تحمل تكاليف إجراءات إعادة التصنيف المالية منها والبشرية .

٤ - تصنيف الكولن : Colon Classification

تصنيف الكولن أحد الأنظمة الحديثة للتصنيف ، وقد أعده وطره العالم الهندي رانجاناثان Shiyali R. Ranganathan فبعد قضاء فترة قصيرة للدراسة في جامعة لندن عاد إلى بلاده وفي ذهنة أفكار جديدة أراد أن يضعها موضع التنفيذ ، وأدرك أن الحاجة ماسة إلى نظام جديد للتصنيف فعمل بجد حتى تمكن من إصدار نظام جديد في الفكرة والأسلوب وأسماء « تصنيف الكولن » بسبب استخدام النقطتان أو الشارحة (:) لبناء الأرقام . وخرجت الطبعة الأولى منه عام ١٩٣٣ ، وكانت آخر طبعة هي السادسة في عام ١٩٦٣ .

وقد ذكرت موسوعة علم المكتبات والمعلومات في المجلد الخامس أن من المتوقع أن تصدر الطبعة السابعة من تصنيف الكولن في عام ١٩٧٢ (١) وبعد البحث في مصادر بيبليوجرافية عديدة لم نجد ما يؤكد صدور الطبعة السابعة . ومن هذه المصادر .

Indian Books-In Print. Delhi:

. Indian Bibliographic Breau, 1979

American Book Publishing Recond, Cumulative 1950 - 1977

Books In Prnt 1979 -1980

Subject Books In Print 1979 - 1908

(١) Encyclopedia of Libravy and Information science.Vol. 5.
(New York: Marcel Dekker, 1971) P. 316

وهذه المصادر أظهرت الطبعة السادسة فقط والمصدر الأخير ذكر بأنها صدرت عام ١٩٧٦ ، ويظهر بأنها إعادة طبعه . ومن المؤكد أن لوفاة المؤلف في عام ١٩٧٢ أثر على جمود وعدم تطور هذا التصنيف ومن ذلك إصدار طبعة جديدة .

ويرى الكثير من المشتغلين بعلوم التصنيف بأن تصنيف الكولن يعتبر نظام جديداً ، ولكن فيليبس Phillips ^(١) له رأى مخالف ، فهو يعتقد بأن الكولن يعالج مشاكل التصنيف بطريقة تبدو وكأنها جديدة ولكنها في الواقع مبنية على الأسس التي وضعها براون وديوى * .

ومن الملاحظ أن أنظمة التصنيف المعروفة تعطى أرقاماً محددة في جداول التصنيف جاهزة للاستعمال ، ولكن الأمر يختلف في تصنيف الكولن . فيم تركيب رقم التصنيف من جداول مختلفة بهدف إعطاء رقم يظهر موضوع الكتاب بشكل أكثر دقة . لذا فهو نظام تحليلي تركيبى ، لأن الكتاب أو أى مادة يراد تصنيفها قد يتناول أكثر من موضوع أو يبحث الموضوع الواحد من جوانب مختلفة .

ولتحديد الرقم المناسب للكتاب المراد تصنيفه يبدأ المصنف بتحليل الحقل الموضوعي لمعرفة الجانب أو الجوانب المشتركة التي يبحث فيها ، وبعد التحليل تأتى عملية بناء رقم التصنيف بواسطة التركيب . وتم هذه العملية أساساً عن طريق فصل الأوجه المختلفة في رقم التصنيف بواسطة علامات الوقف . وتتألف جداول التصنيف من الأوجه الرئيسية لكل موضوع يضاف إليها بعض الأوجه العامة وهى المادة ، الطاقة ، المكان ، الزمان ، ولا بد أن يشتمل رقم

(W. phillips, A Primer of Book Classification (London: ALA, 1969) p. 141 .

* يشير الكاتب إلى James D. Brown أحد علماء المكتبات البارزين في بريطانيا الذى ساهم بجهوده فى تطوير نظم التصنيف بوضع النظام المعروف بالتصنيف الماصوعى Subject Classification الذى صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٠٦ .

التصنيف على الوجه الرئيسى مضافاً إليه واحد أو أكثر من الأوجه الخمسة . وفي المثال نلاحظ الأوجه التى يصنف تحتها كتاب يبحث فى التربية .

التربية	T
التعلم الابتدائى	T: 15
طريق التدريس	T: 3
طرق تدريس الجبر	T: 3' "B2"
استخدام الوسائل فى تدريس الجبر	T: 31' "B2"
استخدام الوسائل فى تدريس الجبر فى المرحلة الابتدائية	T15: 31' "B2"

ومن الملاحظ أنه لا توجد أرقام جاهزة فى الجداول بهذا الشكل ولكنها ركبت من أقسام وجداول مختلفة . فى المثال السابق نجد القسم الرئيسى هو التربية T ولكن الأوجه التى يبحث فيها الكتاب قد تختلف ، ولهذا يضاف الرقم أو الرمز الذى يشير إلى هذا الوجه . فإضافة الرمز B2 الذى يعنى الجبر إلى الرقم الخاص بطرق التدريس يعطى رمزاً خاصاً بطرق تدريس الجبر ، وهكذا فى بقية المواضيع ، وعند الحاجة تضاف رموز أخرى خاصة بالمكان أو الزمان أو كلاهما معاً ، إذ كان ذلك يخدم الباحث .

الأقسام الرئيسة لتصنيف الكولن :

- | | |
|-------|------------------|
| a/z | القسم العام |
| ١ - ٩ | أوليات ، مثل : |
| ١ - | المعارف العامة . |
| ٢ - | علم المكتبات . |
| ٣ - | علم الكتاب . |
| ٤ - | الصحافة |

A	العلم
B	لعلوم الرياضية (الحرف اليوناني Beta)
B	الرياضيات
Γ	العلوم الطبيعية (الحرف اليوناني Gamma)
C	الطبيعة
D	الهندسة
E	الكيمياء
F	التكنولوجيا الكيميائية
G	علم الحياة
H	علم الجيولوجيا
N	استخراج المعادن (الحرف اليوناني Eta)
I	علم النبات
J	الزراعة
K	علم الحيوان
Λ	علم الاقتصاد الحيواني (الحرف اليوناني Lambda)
L	الطب
M	الفنون التطبيقية
Μ	الانسانيات والعلوم الاجتماعية (الحرف اليوناني Mu)
Δ	التجربة الروحية والتصوف (الحرف اليوناني Delta)
V	الإنسانيات (الحرف اليوناني Nu)
N	الفنون الجميلة
O	الأدب
P	اللغات
Q	الدين
R	الفلسفة

S	علم النفس
Σ	العلوم الاجتماعية (الحرف اليوناني sigma)
T	الترية
U	الجغرافيا
V	التاريخ
W	علم السياسة
X	علم الاقتصاد
Y	علم الاجتماع
Z	القانون

تعد المرونة غير المحدودة في تصنيف الكولن من أهم الصفات التي يمتاز بها هذا التصنيف . والتي أمكن تحقيقها باستخدام الكسر العشري مع الأوجه الأخرى في الرمز . فنجد أن كل قسم يحلل إلى أوجه متعددة وهذا ينطبق على جميع أقسامه ، وهذا القدر من المرونة لا يتوفر في التصنيف الأخرى .

وبالعكس من ذلك فهناك صعوبة في الرمز لأن استخدام علامات الترقيم بشكل كبير وإضافة بعض الحروف اليونانية ، وهي غير شائعة الاستعمال ، وإدخالها مع الحروف الرومانية والرموز الأخرى جعل بساطة الرمز غير ممكنة . ولكن يجب ألا يفهم بأن التعقيد شامل لكافة الرموز ، فالغالبية العظمى من أرقام التصنيف تتألف فقط من الحروف الرومانية الكبيرة والأرقام وعدد محدود من علامات الترقيم .

والمتبع للطبعات التي صدرت حتى الآن يلاحظ أن كل طبعة رافقتها تغييرات جوهرية تدل على أن هذا التصنيف لم يصل إلى مرحلة الثبات والاستقرار . ومن المتوقع أن يبقى هذا التصنيف ميدانا واسعا لمزيد من الدراسات والتجارب لأن الآراء والنظريات التي جاء بها لا تزال غير ثابتة . فهو عبارة عن نظريات حديثة في التصنيف أكثر من كونه نظام تصنيف صالح للاستخدام .

ومع أنه طبق في عدد قليل من المكتبات الهندية والبريطانية إلا أن معظم المكتبات لا تقبل استخدامه ربما لعدم الاقتناع بصلاحيته في الوقت الحاضر. وقد نجح استخدام هذا التصنيف بشكل خاص في تصنيف الوثائق التي تعتمد في تنظيمها على استخدام الحاسب الآلي.

التصنيف التوسعي : Expansive Classification

وضع هذا التصنيف شارلز كتر Charles Cutter (١٨٣٧ - ١٩٠٣) ويسمى بعض الأحيان باسم « تصنيف كتر ». وبدأ اهتمام كتر بتصنيف الكتب عندما كان يعمل أميناً لمكتبة مدينة بوسطن الأمريكية التي بلغت محتوياتها في ذلك الوقت حوالي ١٧٠ ألف مجلد. وحينما ظهر تصنيف ديوى عام ١٨٧٦ كان كتر يعمل في إعداد تصنيف جديد أطلق عليه التصنيف التوسعي.

ويتكون هذا التصنيف من سبعة أنظمة منفصلة. الأول منها مبسط ومختصر جداً، وقد وضع بحيث يستخدم في المكتبات الصغيرة، ثم يتدرج في التفصيل حتى يصل إلى القسم السابع والأخير الذي يمتاز بالتفصيلات الكثيرة التي تصلح للاستخدام في المكتبات الكبيرة جداً التي تصل مجموعتها من الكتب والمواد الأخرى إلى الملايين. وقد كانت النظرية التي أخذ بها كتر عند الإعداد هي أن المكتبات تختلف في أحجامها، فمنها الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، ولذا فإن كل منها يحتاج إلى تصنيف يناسب حجمها، ورأى أن بإمكانه إيجاد تصنيف يتكون من سبعة أقسام تبدأ المكتبة الصغيرة بالقسم الأول ثم تتوسع في استخدام الأقسام الأخرى بالتدرج تبعاً لزيادة حجم المكتبة ونموها.

وتمكن كتر من إصدار التصنيف على مرحلتين الأولى تضمنت الفصول الستة أو التصنيف الستة الأولى، وذلك في الفترة من ١٨٩١ إلى ١٨٩٣^(١). ثم توفى

(١) C. Cutter Expansive Classification Part I: The First Six Classification (1) (Boston: 1891-1893).

كتر عام ١٩٠٣ قبل أن يستكمل الفصل السابع وهو التصنيف السابع والأخير وتولى وليام باركر كتر فيما بعد نشره في مجلدين^(٢).

الأقسام الرئيسية :

ظهرت الأقسام الرئيسية للتصنيف التوسعي بالشكل التالي :

A	المعارف العامة
B	الفلسفة والدين
C	اليهودية والنصرانية
D	التاريخ النائسى
E	التراجم
F	التاريخ
G	الجغرافيا
H	العلوم الاجتماعية
I	علم الاجتماع
J	العلوم السياسية
K	القانون
L	العلوم الطبيعية
M	التاريخ الطبيعى
N	علم النبات
O-P	علم الحيوان
Q	الطب
R	التكنولوجيا
S	الهندسة

(٢) C. Cutter Expansive Classification Part II: Seventh Classification (٢)
(boston : 1896- 1911).

T الهندسة الميكانيكية

U الفنون التشكيلية

V الفنون والرياضة البدنية

W الفنون الجميلة

X اللغة

Y الأدب

Z الكتب والمكتبات

وكما هو الحال في التصنيف الأخرى وضع كتر أرقام شكلية من ١ إلى ٩ ،
فمثلا ١ النظريات ، ٢ البيولوجيا . . . الخ . وتستخدم هذه الأرقام مع جميع
الأقسام .

ولايضاح الفكرة والقصد من وضع سبعة تصنيفات تدرج من المبسط الذى
يناسب المكتبات الصغيرة إلى المفصل الذى يناسب المكتبات الكبيرة ذات
الملايين من الكتب ، نشير إلى أن التصنيف الأول يتكون من ثمانية أقسام فقط
هى :

A المعارف العامة والمراجع العامة

B الفلسفة والدين

E التراجم

F التاريخ والجغرافيا والرحلات

H العلوم الاجتماعية

L العلوم الطبيعية والفنون

Y اللغة والأدب

Y F القصص

وفي المثال التالى صورة واضحة لكيفية التدرج من التصنيف الأول إلى
السابع ، وذلك عندما تستدعى الحاجة اعطاء تفصيلات للمواضيع حسب ما

يتطلبه حجم المكتبة واستخدامها ، ولهذا السبب يسمى « التصنيف التوسعي »
 أى القابل للتوسع حسب الاحتياج .

الأول والثاني	H	العلوم الاجتماعية (تشمل علم الاجتماع)
الثالث	I	علم الاجتماع
الرابع	I	علم الاجتماع
	IB	الجريمة
	IK	التعليم
الخامس والسادس	IK	التعليم
	IL	الوسائل التعليمية
	IP	طريق التدريس (فى السادس فقط)
	IU	المدرس
	IX	الجامعات
	IY	المدارس الخاصة
	IZ	أقسام الطلاب
السابع	IP	التدريس وطرق التدريس
	IPC	المنهج
	IPD	العقوبة
	IPDC	العقوبة الجسدية
	IPE	الامتحانات
	IPH	ساعات الدراسة والأجازات
	IPI	التفتيش
	IPM	التسجيل
	IPO	الإدارة المدرسية
	IPT	الغياب المدرسى
	IQ	المدارس
	IQT	التدريس كمهنة

الرمز في هذا التصنيف واضح ويتكون عادة من خليط الحروف الهجائية الكبيرة والصغيرة Capital and Small Letters بالإضافة إلى الأرقام ، فمثلا F 30. G 35 هو الرقم الخاص بكتاب الفه Gibbon في تاريخ أوربا . ويمكن تحليله كالتالى :

F التاريخ
F 30 تاريخ أوربا

G 35 رقم خاص بالمؤلف يضاف إلى رقم التصنيف لتمييز الكتب التى تبحث فى موضوع واحد وضعها مؤلفون مختلفون .
وتؤخذ أرقام المؤلفين من جدول خاص بها يسمى Cutter author mark وهذه الأرقام تستخدم حتى الآن فى الكثير من المكتبات . ويلاحظ فى هذا المثال أن G هو الحرف الأول من الاسم الأخير للمؤلف متبوع برقم المؤلف حسب ترتيبه الهجائى .

كان موت كتر قبل استكمال التصنيف سببا فى عدم انتشاره رغم مميزاته الحسنة . ومع ذلك يعتبر التصنيف التوسعى من أعظم الأعمال التى تمت فى مجال التصنيف . ورغم أن الاستفادة منه عمليا لم تتحقق بالشكل المطلوب بسبب موت صاحبه ، إلا أن أهميته العلمية والتاريخية باقية . فكان له تأثير كبير على التصنيف الحديثة التى خرجت أو تطورت بعده . حيث نجد أن مكتبة الكونجرس استفادت من الأسس والنظريات التى جاء بها ، حيث ظهر تصنيف مكتبة الكونجرس يحمل الكثير من الصفات الحسنة لتصنيف كتر . وقد شارك كبار الكتاب والمصنفين فى دراسته وكان اعجابهم به شديدا . فقال عنه جيمس براون أنه من أعظم التصنيف العالمية . وقال بليس أن هذا هو التصنيف الذى حقق عمليا خدمات مكتبية عظيمة ، وهو بذلك نقطة انطلاق نحو المستقبل^(١) . وحيث أن أمر هذا التصنيف قد انتهى بسبب عدم تطويره فإن

(١) H.E. Bliss, Organization of Knowledge in Libraries 1933, P. 241.

أهميته تنحصر في 'التاحية التاريخية' خاصة للدراسات المتعلقة بتطوير أنظمة التصنيف .

التصنيف البليوجرافي : Bibliographic Classification

كان هنري بليس يعمل أميناً لمكتبة كلية مدينة نيويورك وكان مهتماً بتصنيف الكتب طول حياته . وقد أمضى حوالي ٥٠ سنة من حياته يعد ويطور التصنيف البليوجرافي . فقد نشر موجز التصنيف عام ١٩٠٢ وطبقه في المكتبة التي كان يعمل بها . وكانت أول عمل ظهر له في مجال التصنيف هو نشر كتاب في سنة ١٩٢٩ بعنوان Organization of knowledge and the system of the sciences ثم نشر بليس في سنة ١٩٣٣ كتابه المشهور « تنظيم المعرفة » The Organization of Knowledge in Libraries وهو دراسة مستفيضة لمشكلات التصنيف ، تعرض فيها بالنقد والتحليل لأنظمة التصنيف المعاصرة .

ويعتبر أعظم وأشهر عمل قام به بليس هو التصنيف البليوجرافي Bibliographic Classification وقد صدر على مراحل ، في سنة ١٩٣٥ ظهرت الطبعة الأولى منه في مجلد واحد . وفي الفترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٤٧ أعيد النظر في التصنيف بهدف تطويره ، وصدر منه المجلدين الأولين وأضيف لهما الكشاف الموضوعي ، أما الجزئين الآخرين من هذه الطبعة الموسعة فقد استكملا عام ١٩٥٣ . ويستنتج من هذا أن بليس اختلف عن ديوى وغيره من المصنفين في أنه أخذ وقتاً طويلاً يقدر بعشرات السنين لاعداد هذا التصنيف بينما قضى الآخرون سنوات قليلة في اعداد وانحراج أعمالهم .

من أهم الأسس التي بنى عليها بليس تصنيفه هو أن يجعل التصنيف يأتى محققاً لرغبة الباحثين المتخصصين في العلوم المختلفة ، وذلك بترتيب المطبوعات في مجموعات مقسمة بطريقة تلائم احتياجاتهم وتجعلهم يتقبلون النظام المتبع بالرضا والامتنان ، وهو ما عبر عنه بعبارة Consensus التي تعنى الرضا . لذا نجده يجمع المواضيع المترابطة ، كوضع اللغة مع الأدب ، والكيمياء مع الصناعة

الكيميائية ، وعلم النفس مع التربية . وقد استعان بليس بعدد من المتخصصين في المواضيع المختلفة في محاولة لجعل التصنيف يحقق رغبات المتخصصين .

أقسام التصنيف

قسم بليس هذا التصنيف إلى أقسام موضوعية وأقسام شكلية ، فالموضوعية هي كما يلي :

- | | |
|---|--|
| A | الفلسفة والعلوم العامة (تشمل المنطق والرياضيات والاحصاء) |
| B | الفيزياء (يشمل الفيزياء التطبيقية) |
| C | الكيمياء (يشمل الصناعة الكيميائية) |
| D | علم الفلك ، الجيولوجيا ، الجغرافيا ، والتاريخ الطبيعي |
| E | علم الأحياء (يشمل جغرافية الأحياء) |
| F | علم النبات (يشمل علم البكتريا) |
| G | علم الحيوان |
| H | الانثروبولوجيا (يشمل الطب وبعض النشاطات الرفيعة) |
| I | علم النفس |
| J | التربية (تشمل علم النفس التربوي) |
| K | العلوم الاجتماعية |
| L | التاريخ (يشمل الجغرافيا) |
| M | أوروبا (يشمل تاريخ وجغرافية الدول) |
| N | أمريكا (يشمل تاريخ وجغرافية الدول) |
| O | أستراليا وأفريقيا وآسيا (يشمل تاريخ وجغرافية الدول) |
| P | الدين (بالامكان أيضاً وضع الدين مع A الفلسفة أو K العلوم الاجتماعية) |
| R | العلوم السياسية |
| S | القانون |

- T الاقتصاد
 U الفنون النافعة والصناعية
 V الفنون الجميلة
 W اللغات (باستثناء اللغات الهندية الأوربية)
 X الآداب واللغات الهندية الأوربية
 Y اللغة والأدب الانجليزي (يمكن استخدامها للآداب واللغات الأخرى)
 Z البليوجرافيا والمكتبات (يمكن أيضاً تصنيفها في ضمن العلوم التربوية)

بالإضافة إلى الأقسام الموضوعية الرئيسية فقد وضع بليس أقساماً شكلية شبيهة بما هو متبع في تصنيف ديوى . وهذه عبارة عن تسعة أرقام تعبر عن أشكال المطبوعات أو مكان حفظها في المكتبة وهي كما يلي :

- ١ - صالة القراءة (صالة المراجع بصفة عامة)
- ٢ - البليوجرافيا وعلم المكتبات
- ٣ - المجموعات الخاصة ، الكتب المحظورة . الخ
- ٤ - مجموعة الأقسام الخاصة
- ٥ - الوثائق والمطبوعات الحكومية
- ٦ - الدوريات
- ٧ - متفرقات
- ٨ - مجموعات محلية أو تاريخية ذات اهتمام خاص
- ٩ - الكتب النادرة والقديمة

باستثناء الأرقام الشكلية من ١ إلى ٩ فإن الرمز المستخدم في التصنيف البليوجرافي يتكون من الحروف الهجائية فقط سواء كانت حروف كبيرة أو صغيرة Capital and lower - case باستثناء حرف z لأنه قد يتشابه مع الرقم 2 كما أن الصفر لا يستخدم أيضاً حتى لا يتشابه مع الحرف O وهذا مثال على الرموز المستخدمة .

C	الكيمياء
CU	الكيمياء الصناعية
CW	الأصباغ ، الحبر . . الخ

وتتوفر في هذا التصنيف المرونة وإمكانية التوسع . وهناك ميزة ينفرد بها عن غيره من التصنيفات الأمريكية حيث أجاز استخدام أرقام التصنيف لمواضيع محلية في أقطار أخرى غير أمريكية . فنجد أن أرقام تصنيف الأدب الانجليزي يمكن استخدامها مع الآداب الأخرى المحلية وأشار إلى ذلك في المثال التالي :

Y English Literature (or "home" Literature)

ومن الأسباب التي جعلت التصنيف البيولوجرافي غير واسع الانتشار أنه وضع على أسس نظرية أكثر منها عملية . كما أن هذا التصنيف غير متجدد ، فبعد اكتمال صدوره عام ١٩٥٣ لم يصدر له طبقات أو إضافات أخرى ، كما لم تتوفر له العناية اللازمة لتطويره . مما جعل المكتبات في السنين الأخيرة تنصرف عنه إلى تصنيفات أخرى أفضل منه . وأخيراً لا بد من الاعتراف بأن أفكار بليس كانت عظيمة ولها تأثير كبير في الدراسات المتعلقة بالتصنيف . وقد أظهر المكتبيون وخاصة في أمريكا اهتمامهم بهذا التصنيف وكتب عنه العديد من الدراسات والتعليقات .

التصنيف الموضوعي : Subject Classification

يعتبر جيمس براون James Brown (١٨٦٢ - ١٩١٤) من أشهر علماء المكتبات البارزين في بريطانيا ، فقد أصدر بالتعاون مع زميله جون كوين John Quinn نظام تصنيف في عام ١٨٩٤ باسم Quinn - Brown System ولكن هذا النظام لم يكتب له النجاح ، ولذا قرر جيمس براون بمفرده سنة ١٨٩٧ تعديل التصنيف السابق وإصداره باسم Adjustable Classification أي التصنيف المرن . وكان هذا أفضل من سابقه حيث أضيفت له مواضيع جديدة وزود بكشاف موضوعي .

وعندما انتشر تصنيف ديوى العشرى فى أمريكا وغيرها من البلدان رأى جيمس براون أن هذا التصنيف يوجه اهتمامه الأكبر إلى الشؤون الأمريكية ، فقرر إصدار التصنيف الموضوعى Subject Classification بهدف جعله أفضل من ديوى خاصة للمكتبات البريطانية . وخرجت الطبعة الأولى منه عام ١٩٠٦ ، أما الطبعة الثانية فكانت فى عام ١٩١٤ ، ثم أعيدت طباعتها فى عام ١٩٢٦ . وبعد وفاة المؤلف تولى جيمس ستيورت James Stewart أعداد وإصدار الطبعة الثالثة فى عام ١٩٣٩ التى تميزت بتعديلات وإضافات جديدة ولكنها تحمل الصفات الأساسية التى وضعها براون .

والأقسام الرئيسية لهذا التصنيف هى :

A.	المعارف العامة
B. C. D.	العلوم الطبيعية
E. F.	علوم البيولوجيا
G. H.	علوم الطب والاجناس
I	البيولوجيا الاقتصادية والفنون المحلية
J. K.	الفلسفة والدين
L	العلوم الاجتماعية والسياسية
M	اللغة والأدب
N	الأنواع الأدبية
O-W	التاريخ والجغرافيا
X	المراجع

ويتكون الرمز من خليط من الحرف الهجائية والأرقام فمثلا :

N 100 الشعر

N101 دواوين الشعر

N110- 126 أنواع الشعر

N130 عروض الشعر

وقد كان براون يهدف إلى إيجاد تصنيف عملي سهل الاستعمال وأكثر ملائمة للباحثين عن المعرفة فوضع في الاعتبار تجميع كل ما يتعلق بالموضوع الواحد ووضعه في مكان محدد يتناسب مع الترتيب المنطقي لمواد المكتبة . وهذا ما يسمى بالترتيب الثابت أو المكان الواحد . one-place principle

أن نقطة الضعف الأساسي في هذا التصنيف هي في تمسك براون بنظرية المكان الواحد . وعلى الرغم من أن نظرية المكان الواحد فكرة حسنة إلا أنها أحيانا غير عملية . فتحقيقا لهذا المبدأ توضع مثلاً كل الكتب المتعلقة بموضوع طوابع البريد من كل جوانبه مع بعضها في مكان واحد ، وهذا يشمل صناعة الطوابع وأنواعها وتكالييفها واستخدامها في الأغراض المختلفة وكذلك هواية جمع الطوابع . ولذا فإن جمع كل جوانب الموضوع في مكان واحد ينتج عنه تفريق بين بعض العلوم المتقاربة وتصبح النتيجة عكسية ، نظر لوجود جوانب مشتركة بين العلوم . فكتاب عن هواية جمع الطوابع من الأفضل أن يصنف مع الهوايات أو النشاطات الاجتماعية بدلا من حشره مع كتب أخرى تتعلق بالخدمات البريدية أو صناعة الطوابع .

ويجب الاعتراف بأن نظرية المكان الواحد لها أيضا محاسنها . ففي حالات كثيرة يحقق تطبيقها فوائد عظيمة وخاصة تجميع كتب التاريخ والجغرافيا الخاصة بأحد الأقطار ووضعها في مكان واحد على الرف . ولكن الملاحظ أن براون بالغ في استخدام هذه الفكرة مما نتج عنه تجميع غير مفيد لبعض المواضيع وفصل بين بعض المواضيع المترابطة .

الكشاف الخاص بالتصنيف الموضوعي وضع بحيث يحقق تطبيق نظرية المكان الواحد التي وضعها براون . لذا فإن الكشاف الموضوعي يظهر فقط المواضيع المستخدمة في جداول التصنيف . وقد انتقد براون الكشاف الهجائي

النسبي الذي أعده ديوى قائلاً أن هذا الكشف الذي يعطى كافة رؤوس الموضوعات المحتملة يفرض أعباء على كتب التصنيف مع أنها في الواقع من الواجبات التي يؤديها الفهرس القاموسى فى المكتبة .

وبالرغم من المميزات العديدة للتصنيف الموضوعى الا أنه غير متجدد فلم تتح له العناية والمتابعة المستمرة لتطويره وتوسيعه بحيث يصبح مساهراً لتقدم العلوم والحضارة البشرية . ولهذا فإنه حالياً غير مستخدم الا فى عدد قليل من المكتبات وبعضها تحولت عنه إلى تصانيف أخرى حديثة .

الفصل الثالث

أوضاع التصنيف في المكتبات العربية

تمر المكتبات في الدول العربية بمرحلة هامة من التطور ولكن هذا التطور لا يزال محدوداً، ويختلف من مكتبة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر. وبصفة عامة فإن المكتبات العربية لم تصل إلى المستوى المنشود الذي وصلت إليه المكتبات في الدول المتقدمة.

وتواجه المكتبات العربية مشكلات فنية كثيرة أهمها عدم تكامل الأنظمة والقواعد اللازمة لتنظيم العمل المكتبي وتقديم الخدمة المكتبية بالمستوى الراقى الذى وصلت إليه المكتبات في الدولة المتقدمة. فلا يوجد حتى الآن نظام تصنيف جيد، كما أن قواعد الفهرسة غير متكاملة، ولم يتم الاتفاق بين المكتبيين العرب على العمل بقواعد موحدة في مسائل عديدة منها الضيغ المستخدمة في مداخل المؤلفين العرب، ومن الجوانب الإيجابية ظهور بعض قوائم رءوس الموضوعات العربية إلا أن الوضع لا يزال بحاجة ماسة إلى التطوير وخاصة في المجالات الفنية الهامة جداً والتي لا بد من العمل بمجد لتحقيق أكبر جزء منها في المستقبل لقريب، لأن المكتبات العربية لا تستطيع بدون توفر الأدوات الببليوجرافية المتكاملة أن تنظم مجموعاتنا وترتق بخدماتها إلى مستوى جديد. وإذا أخذنا مجال التصنيف خاصة نجد أنه بسبب عدم توفر نظام تصنيف عربى متكامل فقد تعددت وتباينت الطرق المستخدمة في المكتبات العربية ويمكن حصرها كالتالى :

١ - كثير من المكتبات تستخدم التصنيف العالمية المعروفة، ومعظم المكتبات. تستخدم تصنيف ديوى العشرى، وقليل منها يستخدم التصنيف العشرى العالمى. وهناك عدد آخر يطبق تصنيف مكتبة الكونجرس مثل جامعة

البرول والمعادن بالظهران . ونجد مكتبة واحدة على الأقل تستخدم تصنيف بليس وهو مكتبة جامعة الخرطوم .

٢ - تعتمد نسبة كبيرة من المكتبات التي تستخدم تصنيف ديوى العشرى على الطبقات الموجزة المعربة والمعدلة في محاولة لجعلها أكثر ملاءمة لتصنيف العلوم العربية والإسلامية .

٣ - والقليل من المكتبات وضعت طرق تصنيف خاصة بها مثل مكتبة الأزهر . والمكتبة السعودية بالرياض التابعة للرئاسة العامة للبحوث والدعوة والإرشاد ، التي ترتب كتبها في مجموعات رئيسية يطلق على كل قسم منها « فن » مثل فن الأدب أو فن النحو .

٤ - بعد ظهور « التصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى » الذى أعده الدكتور عبد الوهاب أبو النور ثم تجربته في عدد من المكتبات بناء على توصيات مؤتمر الرياض (١٩٧٣) إلا أنه محدود الانتشار . ومن المحتمل أن تطبقه بعض المكتبات الدينية المتخصصة .

٥ - هناك مكتبات عديدة لا تتبع نظام جيد للتصنيف ، أو بمعنى آخر فهي غير مصنفة وهذه المكتبات لا يعرف عددها ، حيث لم تجرى دراسة إحصائية عنها إلا أن من المؤكد أن العدد كبير ، ويحتاج لأمر إلى اهتمام لرفع مستوى التنظيم في كافة المكتبات .

يتضح من هذا الاستعراض السريع للطرق المتبعة لتصنيف الكتب أنه لا يوجد نظام تصنيف عربى متكامل وضع خصيصاً للمكتبات العربية . ومن المعروف أن أنظمة التصنيف العالمية المشهورة نشأت في أقطار تختلف ثقافتها عن الثقافة العربية ، وليس من المتوقع أن تلقى الثقافة العربية نفس القدر من الاهتمام الموجه للثقافة الغربية .

وكان التصنيف العشرى للمفل ديوى بداية ظهور نظم التصنيف الحديث في العالم ، وقد حظى بنصيب وافر من الشهرة والانتشار في العالم وفي المنطقة

العربية . ويرجع السبب في إنتشاره إلى عوامل ومميزات عديدة ، منها التقسيم الشامل للمعارف البشرية ، وإستخدام الأرقام العشرية في تقسيم وتفرع المواضيع والمرونة الظاهرة التى تمكن من إضافة المواضيع الجديدة . وبالرغم من العيوب الظاهرة في تصنيف ديوى فإن المكتبات لم تجد في وقت ظهوره نظاماً أفضل منه فاستخدمته بعض النظر عن استقصاء عيوبه . كما اتبعت لهذا النظام خلال ما يزيد على قرن من الزمان إمكانيات ودعم مادي ومعنوى كان له الفضل الأكبر في تطويره . ومن الملاحظ أن ظهور أنظمة تصنيف أخرى بعده جاء في وقت أصبح من الصعب على الكثير من المكتبات التحول من نظام إلى آخر لما يتطلبه ذلك من توفر الإمكانيات المادية والفنية والبشرية اللازمة لإعادة التصنيف ، مع الأخذ في الإعتبار أن النظم الأخرى ليست خالية من العيوب . ولكن عدد قليل من المكتبات الكبيرة والهيئات الدولية التى توفرت لها الخبرة والإمكانيات المادية والبشرية استطاعت إيجاد أنظمة تصنيف خاصة بها ولقيت حظاً وافراً من الشهرة والإنتشار مثل تصنيف مكتبة الكونجرس والتصنيف العشري العالمى .

ومن المعروف أن تصنيف ديوى ظهر في أمريكا وكان الهدف الرئيسى من إعداده هو تلبية إحتياج المكتبات الأمريكية . ولذا يغلب عليه طابع الثقافة الغربية . أى أنه لم يوجه قدراً كبيراً من الأهتمام لثقافات الأمم الأخرى ولهذا السبب نجد علماء المكتبات في البلاد المختلفة يعيدون النظر في قبول هذا التصنيف . فأعد جيمس براون « التصنيف الموضوعى » ليستخدم بشكل خاص في المكتبات البريطانية ، كما ظهر تصنيف الكولن في الهند . ولم يستطيع المكتبيون في كثير من الشعوب الآسيوية والأفريقية - ومنها الدولة العربية حتى الآن إعداد نظام تصنيف حديث يبنى بإحتياجهم ، ولذا وجهوا إهتمامهم إلى ترجمة وتعديل تصنيف ديوى أو أى نظام آخر لجعله أكثر ملاءمة لتصنيف مجموعة الكتب التى غالباً ما تبحث في علوم محلية بالإضافة إلى العلوم الأخرى .

التعديلات العربية :

عمل المكتبيون العرب الأوائل منذ منتصف القرن العشرين على إيجاد نظام تصنيف حديث يطبق في مكتباتهم بدلاً من استخدام الأساليب القديمة التي ثبت عدم جدواها . فاقنعوا بأن ترجمة وتعديل تصنيف ديوى العشرى سيجعل في متناول المصنف نظام حديث سهل الاستخدام إذا ما قورن بالطرق القديمة المستخدمة في ذلك الوقت . أما السبب الرئيسى للإتجاه إلى هذا التصنيف فيرجع إلى شهرته والمرونة التي جعلت إدخال التعديلات عليه أمراً ميسوراً . وقد ظهرت عدة تعديلات عربية أهمها :

- ١ - تعديل يوسف أسعد داغر (بيروت) .
- ٢ - تعديل خالد الحديدى (القاهرة) ١٩٤٩ .
- ٣ - تعديل عبد الله أبو العطا البقرى الانصارى (القاهرة) ١٩٦٨ .
- ٤ - تعديل مدحت كاظم (القاهرة) ١٩٦٨ .
- ٥ - تعديل محمود الشنيطى وأحمد كابش (القاهرة) ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ .
- ٦ - تعديل فؤاد إسماعيل (جدة) ١٩٧٧ الذى أصدرته عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز .
- ٧ - تعديل فؤاد إسماعيل (الرياض) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

وتعتبر الترجمات المعدلة إحدى الأسس التي ساهمت في تطوير العمل المكتبى في العصر الحديث حيث جاءت في وقت كانت الخبرة العربية في هذا المجال محدودة جداً بسبب قلة عدد المتخصصين وافتقار المكتبات العربية إلى المراجع الضرورية المتخصصة في علم المكتبات التي تساعد على تنظيم المكتبات وفقاً لأحداث الأساليب ، وقد استخدمت التعديلات العربية ولا تزال تستخدم على نطاق واسع وكان لها دور في إنتشار المكتبات العربية من عصر الأساليب القديمة إلى الطريق الحديث في التصنيف ، وفيما يلي عرض لأشهر التعديلات العربية حسب تسلسلها التاريخى في الصلور .

١ - كان الدكتور خالد الحديدي قد أخرج تعديلاً لتصنيف ديوى العشري بعنوان فلسفة علم التصنيف فى عام ١٩٤٩ وهو تعديل مختصر فى أربعين صفحة ، وبعد أن استخدم فترة من الزمن فى عدد من المكتبات وتجمعت لدى المؤلف معلومات إضافية وضع كتاباً آخر يتناول أوضاع التصنيف بصفة عامة ، ويتضمن جداول التصنيف المعدلة والأسس التى بنى عليها التعديل ، وصدر الكتاب فى عام ١٩٦٩ بعنوان « فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم » .

خصص المؤلف ما يقارب ثلاثة أرباع الكتاب للحديث عن فلسفة التصنيف ونظرياته ، فأعطى نبذة تاريخية عن تصنيف العلوم عند علماء الغرب مثل أرسطو وبيكون وديكارت . ثم انتقل إلى الحديث عن التصنيف عند علماء العرب مثل إخوان الصفا وابن سينا وابن خلدون . أما الجزء الهام من الكتاب فهو عن تصنيف الكتب وفيه استعراض شامل لأنظمة التصنيف وتطورها والأسس والنظريات المختلفة التى قامت عليها وذلك بتسلسل تاريخي . وعن نشأة التصنيف يقول المؤلف « أن تصنيف الكتب بدأ مع الكتاب ، فحيثما تكون كتب تكون هناك حاجة ماسة إلى تصنيفها » ^(١) . وقد ختم هذا الاستعراض بالقاء الضوء على أشهر نظم التصنيف الحديثة مثل ديوى والكونجرس وتصنيف رانجاناثان .

وفيما يختص بالتعديلات التى أجريت على تصنيف ديوى العشري فقد أحتلت الجزء الأخير من الكتاب وأسمائها « التعديل العربى لتقسم ديوى أو تعديل الدكتور خالد الحديدي » وقد حاول ربط هذه التعديلات بتطور المعرفة وتصنيف العلوم موضعاً أن كل كلمة جاء بها التعديل كانت لها قواعد وأسس مشتقة من تاريخ وتطور العلوم ، وكان لها مبررات عملية تتعلق بالكتب العربية أو الكتب التى تتحدث عن العربية والثقافة العربية والإسلامية ، وشملت التعديلات علوم

(١) خالد الحديدي ، فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم (القاهرة :

مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٩) ص ١١١

الدين الإسلامى والعلوم الاجتماعية واللغة والأدب العربى والتاريخ الإسلامى .
أما الفلسفة فلم يحصل فيها إلا تعديلاً يسيراً ، وبقيت العلوم والفنون بدون
تعديل لأن الحاجة لا تستدعى ذلك .

وتعتبر جداول التصنيف هذه من أقدم التعديلات . ومع أنها مختصرة إلا أنها
جيدة حيث استخدمت لفترة من الزمن ، ولها قيمة تاريخية أيضاً حيث استفادت
منها التعديلات التى تلتها فى الصدور . وقد وردت الجداول باللغتين العربية
والإنجليزية وهى بذلك تربط بين الأصل الإنجليزى والعربى وتمكن الباحث من
الرجوع إلى كتب التصنيف المطبوعة باللغة الإنجليزية لمقارنة ما جاء فيها ، خاصة
ما يرتبط منها بتصنيف الكتب العربية . ومن نقاط الضعف الرئيسية فى هذا
العمل أنه ينقصه كشاف تفصيلى يساعد فى تحديد الرقم المناسب عند التصنيف .

٢ - قام الدكتور محمود الشنيطى والأستاذ أحمد كابش بترجمة وتعديل
الطبعة المختصرة من تصنيف ديوى . وقد وقعت التعديلات بشكل خاص فى
أرقام الدين الإسلامى واللغة والأدب العربى ، والتاريخ العربى والإسلامى .
صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى عام ١٩٦٠ والثانية عام ١٩٧٠ وقد
أعلن عن موعد صدور الطبعة الثالثة فى عام ١٩٧٦ ولكن ذلك لم يتحقق (١) .

كان الدافع الأساسى لهذه الترجمة المعدلة هو الشعور بأنه من غير الممكن
تطبيق هذا النظام فى المكتبات العربية بدون إجراء تعديلات تجعله أكثر ملائمة
لإحتياج هذه المكتبات ، ولهذا عقدوا العزم على إجراء التعديلات والاضافات
الضرورية فى جداول التصنيف وتنحصر التعديلات فى الأمور التالية :

(أ) نقل موضوع من جدول إلى آخر مع التوسع :

الإسلام نقل من ٢٩٧ إلى ٢١٠

اللغة العربية من ٤٩٧ إلى ٤١٠

الأدب العربى نقل من ٨٩٧ إلى ٨١٠

(١) محمود الشنيطى وأحمد كابش ، موجز التصنيف العشرى (الطبعة الأولى ،
القاهرة : جمعية المكتبات المصرية ، ١٩٦٠) .

(ب) التوسع في أرقام سابقة مثل الرقم ٩٥٣ حيث أصبح يمثل الدولة الإسلامية . بعصورها المختلفة وذلك بإضافة أرقام عشرية مثل ٩٥٣.٠٣ الدولة الأموية .

وهناك مآخذ على هذا العمل منها عدم توفر الكشاف ليسهل إستخدامه بالإضافة إلى ما صاحب هذا العمل من ركود حيث لم تتغير محتوياته منذ الطبعة الأولى عام ١٩٦٠ رغم صدور الطبعة الثانية عام ١٩٧٠ التى هى صورة طبق الأصل للأولى .

وفىما يتعلق بآراء المكتبيين حول العمل الذى قام به الدكتور محمود الشنيطى وأحمد كابش نذكر فى هذا الشأن نقداً ظهر فى مجلة « مكتبة الإدارة »^(١) كتبه الدكتور سيد حسب الله وهو استاذ لعلم المكتبات بمعهد الإدارة بالرياض . وقد أثنى الكاتب على الجهد المبذول لإخراج هذا الكتاب واعتبره بداية طيبة لإيجاد نظام تصنيف جيد للمكتبات العربية ، وقدم بعض المقترحات لتطويره .

٣ - ومن ضمن الدراسات العربية كتاب « التصنيف »^(٢) لمدحت كاظم وهذا الكتاب مقسم إلى ثلاثة أبواب ، الأول مقدمة فى التصنيف ، والثانى ملخصات تصنيف ديوى وجداول التصنيف ، والثالث الكشاف الهجائى النسي .

فى الباب الأول أعطى المؤلف نبذة عن تعريف التصنيف وفوائده ومميزات خطة التصنيف الجيدة . كما تحدث بالتفصيل عن تصنيف ديوى والتعديلات التى أدخلت عليه بالنسبة للمكتبة العربية ، وأشار إلى بعض القواعد العامة فى التصنيف . وخصص الباب الثانى لعرض جداول التصنيف المعدلة . وهذه

(١) سيد حسب الله ، « تصنيف ديوى العشرى » مكتبة الإدارة س ٢ . ع ١ (الرياض : معهد الإدارة العامة ، ١٩٧١) ص ١٠ - ٢٠ .

(٢) مدحت كاظم ، التصنيف نظام ديوى العشرى (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٨) .

التعديلات تظهر بوضوح في الفصول الخاصة بالدين واللغات والأدب والتاريخ . وهذه التعديلات شبيهة بالتعديلات الأخرى إلا أنها أكثر إختصاراً .

ومن محاسن هذه الترجمة المعدلة توفر الكشاف الهجائي النسي الذي يظهر في الباب الثالث من الكتاب ، وهو بلاشك خطوة موفقة من المؤلف في سبيل تسهيل عمل المصنف . إلا أن هذا الكشاف بشكله المختصر جداً لا يفي باحتياج المصنف في المكتبات المتوسطة والكبيرة الحجم ، ولكنه يناسب المكتبات الصغيرة . ومع ذلك فإن الشكل الذي ظهر به الكتاب يجعله من المؤلفات القيمة التي كتبت عن التصنيف في المكتبات العربية بغض النظر عن حجمه الذي ربما يكون ميزة حسنة لجعله في متناول العديد من المكتبات الصغيرة .

٤ - تنفيذاً لأحدى توصيات مؤتمر الرياض بشأن التصنيف ، فقد تعهدت عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك عبد بجدة بترجمة وتعديل الطبعة الثامنة عشرة من تصنيف ديوى العشرى (١٩٧١) . وقد ظهرت الترجمة المعدلة في أواخر عام ١٩٧٧ بعنوان « التصنيف العشرى » الجداول « من إعداد الأستاذ فؤاد إسماعيل وإشراف الدكتور عباس طاشكندى عميد شئون المكتبات في ذلك الوقت . وبصدور هذا التصنيف المعدل يصبح في ايدي المكتبيين العرب أشمل وأحدث طبعة مترجمة ومعدلة من تصنيف ديوى وهذه أول مرة يتم فيها ترجمة الطبعة الكاملة إلى العربية حيث اقتصررت التعديلات العربية السابقة على الطباعات الموجزة .

ويقع هذا العمل في مجلد واحد من قسمين ، القسم الأول منه لجداول التصنيف الرئيسية والقسم الثاني للجداول المساعدة ، أما الكشاف النسي الخاص بالطبعة الثامنة عشرة فلم يترجم إلى العربية ، ولا يعرف ما إذا كان في النية ترجمته والحاقه بالجداول أم سيبقى بدون كشاف مثل غيره من التعديلات العربية التي تفتقر إلى وجود الكشاف .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الترجمة ليست كاملة فلم تشمل كل ما في الطبعة

الثامنة عشرة بل اقتضت على ترجمة معظم جداول التصنيف وليست كلها . كما قامت بترجمة الجداول الاضافية المساعدة . وإذا قارنا الطبعة الانجليزية بالترجمة العربية المعدلة لوجدنا أن الفرق بينهما لم يقتصر على تعديل بعض الأرقام في الجداول ولكن هناك معلومات في الأصل الانجليزي لم تنتقل إلى العربية ، وأهمها ما يلي :

(أ) في الجزء الأول من الطبعة الانجليزية خصصت الصفحات من ١ إلى ١٢٢ لعدد من المقدمات ولشروح وفيها ارشادات وتعليقات للمصنفين عن تصنيف الكتب بصفة عامة وتصنيف ديوى بصفة خاصة وكيفية استعماله والتطورات والتغييرات التي حصلت في هذه الطبعة بالذات ، ومنها الإشارة إلى الأرقام التي بطل استعمالها أو نقلت من مكان إلى آخر . بالإضافة إلى عدد من المصطلحات والتعريفات الهامة ، وكل هذه المعلومات لم تنتقل إلى النص العربي .

(ب) لم تنتقل كل أرقام التصنيف الموجودة في الطبعة الأصلية بالكامل إلى العربية . وأهملت كذلك العديد من الشروح والتعليقات المرافقة لبعض أرقام التصنيف الرئيسية ، وهي عادة ترشد المصنف وتحد من وقوعه في الخطأ أو الخلط بين الأرقام . وقد لوحظ أن المترجم أخذ ببعض هذه التعليقات في بعض أقسام التصنيف وتركها في البعض الآخر . فقد اهتم بها بشكل ظاهر في الأقسام الأولى من الجداول وقلل منها بشكل كبير في الأقسام التي تليها . ويمكن مقارنة القسم الخاص بالنربية (٣٧٠) مثلاً مع القسم الخاص بعلم الصخور (٥٥٢) أو علم لأمراض (٦١٦) لئلا نرى أن الأول متكامل وكل من الثاني والثالث ينقصها بعض الشروح والأرقام المحذوفة .

(ج) وفي الطبعة الانجليزية نجد أن لكل موضوع رئيسي ملخص للأرقام الخاصة بفروع الموضوع الواحد وذلك لحصر انتباه المصنف من البداية بدلا من تقليب الصفحات وإضاعة الوقت في تتبع الأرقام . وهذه الملخصات لم تترجم إلى العربية .

ونظراً لأن مقدمة الطبعة المعدلة لم تشر بالتفصيل إلى الكيفية والاسس التي اعتمدت عليها في الترجمة بل اقتصر على ذكر الاسلوب المتبع في التعديلات التي أجريت على الأقسام الخاصة بالعلوم العربية والإسلامية لذا فقد لزم التنبيه إلى ذلك. وكان من الأفضل الإشارة في المقدمة إلى ما أخذ وما ترك من النص الأنجليزي ومن الأفضل أن يقتصر ما يترك على الأمور القليلة الأهمية أما لأمر الجوهري كإيضاح طريقة الاستعمال وذكر كامل التعليقات والشروح المرافقة لكل أرقام التصنيف فلا بد من اشتمال الطبعة المعدلة عليها ضماناً لدقة التصنيف وسهولة استعماله. ومن حيث التعديلات والإضافات التي أدخلت على الأقسام بالعلوم العربى والإسلامية فيمكن إجمالها في النواحي التالية :

(أ) خصصت الأرقام ٢١٠ - ٢٦٩ للدين الإسلامى . وهذا التخصيص يعطى مكاناً أرحب لاستيعاب فروع الدين الإسلامى إلا أنه ربما يكون من الأفضل بقاء الأرقام ٢١٠ - ٢١٩ التي أعطيت للدين الإسلامى في معظم التعديلات العربية المعروفة وذلك يئنب المكتبات إعادة التصنيف الذى يعتبر آفة التجديد في التصنيف . وفى نفس الوقت يتم توسيع الأرقام بتفريعات عشرية تبعاً لطبيعة كل موضوع . فمثلاً ٢١٦٢ خاص بالعبادات في تعديلات الشنيطى يمكن تفريعه كالتالى .

٢١٦٢١ الطهارة

٢١٦٢٢ الصلاة

٢١٦٢٣ الصيام

٢١٦٢٤ الزكاة

٢١٦٢٥ الحج

(ب) بقيت أرقام اللغة والأدب كما هى في التعديلات العربية الأخرى بإستثناء بعض التعديلات الطفيفة .

(ج) بالرغم من الجهد الكبير المبذول لتقسم التاريخ العربى والإسلامى ووضع التصنيف الضيقة لفروعه فإن هناك الكثير من المآخذ على هذا القسم بالذات منها :

١ - تغيير أرقام بعض الدول كان من الأفضل تجنبه حتى لا تضطر المكتبات لإعادة التصنيف أو جعل ذلك في حدود ضيقة .

٢ - التاريخ العام العربي والإسلامي ٩٥٣ ثم تفرعه بطريقة غير عملية حيث اعتمد بشكل رئيسي على سرد أسماء الخلفاء ووضع أرقام تصنيف لعدد كبير منهم ، مع أن الكثير من الأسماء أهميتها قليلة ولا تستحق تخصيص أرقام لهم مثل أواخر خلفاء الدولة العباسية . وفي نفس الوقت أهملت الأحداث التاريخية التي هي صلب التاريخ الإسلامي وخاصة الفتوحات الإسلامية والفن وغير ذلك من الأمور الهامة التي أثرت في مجرى الأحداث . كما أن التقسيم لا يحقق التكامل والتناسق بين الأحداث . فمثلاً أدخل القسم الخاص بالحكم العربي في الأندلس باعتباره إحدى الدول التي نشأت خلال العصر العباسي بعد وصول عبد الرحمن الداخل إليها ، والحقيقة أن الفتح العربي للأندلس تم في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ولكن أغفل ذلك عند تصنيف الأحداث في الدولة الأموية .

٣ - وردت بعض الأخطاء في التواريخ مثل ذلك ما ورد في الصفحة ٨٧٨ بأن فتح الرياض كان في سنة ١٩١٢ والصحيح أنه ١٩٠٢ . وفي ١٩١٢ لوحظت أخطاء في التسلسل الرقمي حيث ورد رقم ٩٦٢ر٠٦٤ مرة قبل ٩٦٢ر٠٦٣ ومرة بعدها ، وربما نتج ذلك عن خطأ مطبعي .

٤ - وقائع تاريخ بعض الدول العربية وردت بتفصيل واسع لا داعي له وليس من ضرورات التصنيف ، مثل ذلك ما جاء في تاريخ مصر الحديث وخاصة الأحداث في السبعينات .

ومن محاسن الطبعة المعدلة أنها زودت بترجمة للجداول الإضافية السبعة في مجلد خاص بها ولكنه مجلد مع الجزء الخاص بجداول التصنيف وهي كالتالي :

١ - التقسيمات الشكلية .

٢ - المناطق والأماكن .

٣ - الأشكال الأدبية .

٤ - التقسيمات اللغوية .

٥ - المجموعات الوطنية .

٦ - اللغات .

٧ - الأشخاص .

ومن المعروف أن الأرقام المأخوذة من تلك القوائم لا تستخدم بمفردها بل تضاف إلى رقم التصنيف الأساسى لجعله أكثر دقة وصلاحيه لتحديد موضوع الكتاب . ويعتبر توفر مثل هذه القوائم للمصنف العربى دافعا له لمزيد من التقسيم المنظم للمعارف البشرية التى تمثلها المواد التى يجرى تصنيفها .

وبالنسبة للطباعة والاخراج فمن الأفضل طباعة الأرقام والعناوين الرئيسية بحجم أكبر وواضح لتمييزها عن غيرها ، وربما يكون من الأفضل أيضاً عدم مد حروف الكلمة لمجرد شغل كامل السطر لمساواة المداخل ببعضها .

إن ما ذكر ملاحظات أو مآخذ على الترجمة المعدلة هو للتنبيه إلى ضرورة دراستها والأخذ بالمناسب منها . ومن جهة أخرى فهناك مزايا عديدة لهذه الطبعة أهمها حداتها وشمولها ، فهى معتمدة على طبعة كاملة من تصنيف ديوى وحافله بالكثير من التطور والتجديد فى المجالات المختلفة . ولذا فهى أوسع ترجمة عربية معدلة وربما تجد فيها المكتبات الكبيرة فائدة لسد النقص الحاصل فى الوقت الحاضر . ولا يجب أن تكون جوانب النقص فيها حائلا دون الاستفادة منها ، بل يجب العمل على استكمالها وتطويرها مما يجعلها أكثر صلاحية للاستخدام فى المكتبات العربية .

وأن العمل الذى قامت به عمادة شئون المكتبات يعتبر جهد عظيم يستحق الثناء والتقدير وهو مساهمة فى تطوير النظم المستخدمة فى المكتبات العربية وعسى أن يكون هذا حافزاً للمسؤولين على متابعة الجهد لاستكمال وتطوير هذا المشروع . الذى يعتبر بهذا الشكل غير مكتمل فيجب أن لا يقف نشاطهم عند مجرد ترجمة

الجداول . فالعمل يحتاج إلى وجود كشاف موضوعي وإجراء بعض التعديلات الضرورية ثم رسم خطة للمستقبل وضع برنامج للمتابعة والتجديد المستمر حتى ينى هذا النظام باحتياج المكتبات العربية مع تطور الزمن .

هـ - كما أصدر السيد فؤاد اسماعيل فهمى ترجمة موجزة من « التصنيف العشرى (الجداول) » وقامت بنشره دار المريح بالرياض فى عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ويقع فى ٢٣٩ صفحة . وهذه الترجمة الموجزة المعدلة ، كما قال المؤلف مأخوذة أساسا من الترجمة المعدلة للطبعة الثامنة عشرة لتصنيف ديوى العشرى والى قام نفس المؤلف بإعدادها وأصدرتها عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة فى عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

ومن المعروف أن تصنيف ديوى العشرى يصدر فى طبعتين ، الطبعة الكاملة والطبعة الموجزة . ولكل منهما رقم مسلسل . فثلا الطبعة السادسة عشرة صدرت معها الطبعة الثامنة الموجزة . أما الطبعة السابعة عشرة فرافقها الطبعة التاسعة الموجزة . ومع الطبعة الثامنة عشرة ظهرت الطبعة العاشرة الموجزة .

وهذه الترجمة المعدلة تختلف عن الطبعة العاشرة الموجزة من تصنيف ديوى بسبب التعديلات والإضافات التى ادخلت عليها بهدف جعلها أكثر صلاحية للمكتبات العربية . ويرى صاحب هذه الترجمة الموجزة المعدلة بأنها وضعت لتناسب احتياجات المكتبات المتوسطة والصغيرة الحجم ومنها المكتبات المدرسية .

ويهمنا فى هذا الشأن أن نتعرف على الفرق بين هذه الترجمة العربية الموجزة وبين الترجمة العربية المعدلة للطبعة الثامنة عشرة . ويمكن تلخيص الفروق بينهما فى النقاط التالية .

١ - كلا العاملين من اعداد فؤاد اسماعيل إلا أن تعديل الطبعة الثامنة عشر أكثر تفصيلا فى الكثير من المواضيع ، فى حين أن الترجمة المعدلة التى صدرت

أخيرا مختصرة ولكنها تمتاز عن الأولى في حداثة الصدور . كما أنها استفادت أو أخذت بعين الاعتبار بعض الملاحظات والمقترحات والانتقادات التي وجهت إلى التعديل الأول .

٢ - اقتصرت كلا الترجمتين على الجداول ولم يكن لهما كشف هجائي ومع أن المؤلف ذكر في المقدمة بأنه سيصدر قريبا كشافان نسيان الخدمة الطبعيتين الموجزة والموسعة ، إلا أنني أشك في ذلك . لأن المفهرسون العرب لم يعد يصدقوا كثيرا ما يكتب في مقدمات كتب التعديلات العربية للتصنيف . فكلها تقريبا وعدت بإصدار الكشاف ولكن لم تتحقق هذه الوعود .

٣ - الجداول المساعدة في الطبعة الثامنة عشر هي سبعة جداول ولكن الترجمة الموجزة اقتصرت على أربعة جداول هي :

- التقسيمات الموحدة التي تعرف بالأقسام الشكلية .

- المناطق (أو الأماكن) .

- الأشكال الأدبية .

- الأشكال اللغوية .

وقد تركت ثلاثة جداول وهي الخاصة باللغات والأجناس والأشخاص .

٤ - الطباعة والاخراج في العمل الأخير أفضل بكثير من العمل الأول . وذلك بفضل إبراز الأرقام والأقسام الرئيسية بخطوط واضحة تميزها عن الأقسام الفرعية . وهذا يساعد على سهولة الاستخدام . وهذا لا يعني أن كل شيء جاء بشكل سليم . فهناك صعوبة في تحديد نهاية جداول التصنيف وبداية الجداول المساعدة ، بسبب عدم وضع بداية واضحة للجداول المساعدة تكون في بداية صفحة جديدة ولها عنوان بارز . أما الحاصل فإن البداية والنهاية جاءت في صفحة واحدة وبدون أن تترك حتى مسافة كافية بينهما ، كما أن العناوين الجانبية والفرعية كتبت بنفس البسط مما زاد في صعوبة الأمر .

٥ - وردت في هذا العمل بعض أخطاء بسيطة . وعلى سبيل المثال فقد لاحظت اسم مدينة « عفيف » وقد كتبت « عقيق » .

٦ - تمتاز الطبعة الموجزة عن الطبعة الكاملة بأنها مطبوعة من قبل دار نشر وهذا يعني أنها متوفرة في الأسواق لمن يريد شراءها . يعكس الطبعة التي أصدرتها جامعة الملك عبد العزيز فهي مع الأسف محدودة الانتشار وطبع منها نسخ قليلة فقط ، ولم توزع على نطاق واسع مما يدل على أن التعرف عليها والاستفادة منها كان محدودا . بالإضافة إلى أن طابعها لم تكن جيدة .

وكما ذكرنا عن ترجمة جداول الطبعة الثامنة عشرة بأن بعض التعديلات التي وردت بها لن تكون مقبولة كثيرا لدى المكتبات لأنها جاءت بتعديلات تختلف كثيرا عن ما هو مطبق حاليا . ونخص بذلك التعديلات التي ادخلت على تصنيف الدين الإسلامي حيث اتفقت كلا الطبعتين على تخصيص الأرقام ٢١٠ - ٢٦٩ للدين الإسلامي في حين أن الكثير من المكتبات في العالم العربي تستخدم التعديلات التي خصصت للدين الأرقام ٢١٠ - ٢١٩ ولكن بدون تفصيلات أو تفريعات كافية . ولذا كان من الأفضل لو أن هذه الطبعة المعدلة استمرت في استخدام الأرقام المعروفة للدين الإسلامي ثم ادخلت عليها تقسيمات وتفريعات إضافية لجعلها تستوعب كل التفصيلات المطلوبة وفي نفس الوقت كفت المكتبات مشقة إعادة التصنيف لمجموعاتها التي سبق تصنيفها . ولم يقتصر التغيير في الأرقام على موضوع الدين بل شمل مواضيع أخرى منها التاريخ حيث بدلت أرقام التاريخ لعدد من الدول العربية .

واعتقد أن التغيير الكبير في الأرقام الخاصة لبعض المواضيع من مكان إلى آخر قد يكون سببا رئيسيا في عدم تطبيقها في المكتبات العربية وخاصة المكتبات ذات المجموعات الكبيرة التي يترتب على استخدامها لهذه الترجمة إعادة

التصنيف لمجموعاتها . أما المكتبات الجديدة أو المكتبات غير المصنفة من قبل وستبدأ عملية التصنيف لكل مجموعاتها فسوف لا تواجه صعوبات في التطبيق مثل غيرها من المكتبات . وقد سبق أن قلت رأى في هذا في ترجمة جداول الطبعة الثامنة عشرة . ونشر ذلك في مقال بمجلة الإمامة السعودية الصادرة بمدينة الرياض . وقد أخذ المؤلف ببعض الآراء التي جاءت في المقال ومنها بعض المقترحات عن تصنيف التاريخ الإسلامى .

وبصفة عامة فإن هذه الطبعة المعدلة الموجزة تعتبر عمل جيد رغم ما يوجه إليها من ملاحظات أو انتقادات . فهي أحدث وأشمل تعديل عربى لتصنيف ديوى العشرى . أما صلاحيتها للتطبيق فأمر يخضع لعدة اعتبارات منها ما يتعلق بظروف كل مكتبة وحاجاتها واستعداداتها . ومنها ما يتعلق بالتعديل نفسه وأهمها التغيير الحاصل في أرقام التصنيف ونقص الكشاف الهجائى .

نقد تحليلي للتعديلات :

بمرور الزمن شهدت المكتبات العربية توسعاً في اقتناء الكتب والمجلات وغير ذلك من المواد المطبوعة وغير المطبوعة كما زادت حركة التأليف في الوطن العربى فأصبحت التعديلات المختصرة لا تلى احتياج المكتبات الكبيرة بشكل خاص ، وبدأت العيوب تظهر أكثر فأكثر والانتقادات توجه من هنا وهناك خاصة بعد ظهور جيل جديد من المتخصصين في علم المكتبات ممن اكتسبوا خبرة وثقافة واسعة في هذا المجال وأدرك الجميع ضرورة إيجاد نظام تصنيف أفضل وأكثر صلاحية لأوضاع المكتبات العربية .

١ - اقتصر جميع التعديلات العربية التي صدرت على الطبعات الموجزة من تصنيف ديوى باستثناء الترجمة المعدلة التي وضعها فؤاد اسماعيل واصلدتها جامعة الملك عبد العزيز بجدة حيث اعتمدت على الطبعة الثامنة عشرة الكاملة . ومن المعروف أن الطبعات الموجزة وضعت أصلاً للمكتبات الصغيرة والمدرسية ولهذا السبب فهي لا تلى باحتياج كل المكتبات .

٢ - يغلب على التعديلات العربية طابع الجمود أو عدم المتابعة والتجديد أن صح القول . فعلى مر الزمن صدرت عدة طبعات من تصنيف ديوى صاحبها حذف وإضافة وتعديل في الجدول ولكن لم يظهر تجديد أو تطوير مماثل في الطبقات العربية المعدلة بحيث تسير تطور العلوم والأحداث في هذا العصر المتجدد السريع . فمثلا تعديل الدكتور محمود الشنيطى الذى يعتبر أشهر التعديلات العربية وأكثرها انتشاراً اعتمد على الطبعة الثامنة الموجزة من ديوى (١٩٥٩) ولا يزال على الصورة التى خرج بها فى الطبعة الأولى (١٩٦٠) ، بالرغم من أنه صدرت له طبعة ثانية (١٩٧٠) ولكن لم يحصل فيها أى تغير عن الطبعة الأولى . ولا تزال معظم المكتبات العربية تستخدم هذه الطبقات القديمة الموجزة .

ومن البؤادر الطيبة فى مجال التصنيف أن نرى الترجمة المعدلة الحداول الطبعة الثامنة عشرة فى ١٩٧٧ رغم ما فيها من عيوب أى بعد ست سنوات من صدورها بالانجليزية فى عام ١٩٧١ ، ولكن الشك لا يزال موجودا فى القدرة على استكمال العمل والمتابعة والتجديد ، ولا يعرف هل انتهت مسؤولية جامعة الملك عبد العزيز عند هذا الحد أم ستتعهد بوضع كشف ومتابعة العمل وإدخال ما يجد من أحداث وتطورات لإضافتها وإدخالها على التصنيف المعدل ؟ . فإذا أريد للتعديلات الاستمرار والحياة فلا بد من تحديد المسئول عن الاستكمال والمتابعة .

٣ - التعديلات جميعها أعمال واجتهادات فردية ، ومن المعروف أن قدرات الأفراد محدودة ولذا فإن من الأجدى أسناد مسؤولية الترجمة والتعديل والمتابعة إلى هيئة مثل إحدى الجامعات أو المكتبات الوطنية لعلها تكون أكثر قدرة واستعداد من الأفراد . وهذا بالطبع لا يغنى عن جهود الأفراد ونشاطهم .

٤ - هناك تباين واختلاف بين التعديلات فى طريقة معالجتها ومدى شمولها للمواضيع العربية الإسلامية ككل ، وأن كان بعضها أفضل من بعض . فيلاحظ

أن بعض التعديلات تعطى تفصيلات وتقسيات جيدة لمواضيع معينة وفي نفس الوقت لا تحظى الأمور الأخرى بنفس القدر من لشمول ، مما يقلل من صلاحية هذا التعديل . وربما يعود هذا إلى الثقافة والاهتمام الشخصي لصاحب التعديل . فلو شارك في تولى العمل جماعة من المتخصصين في علوم مختلفة لكانت النتائج أفضل .

٥ - هناك تشابه بين بعض التعديلات مما يدل على أن تعدد التعديلات لم يكن ظاهرة تجديد بقدر ما هي محاكاة . وقد أشار إلى ذلك أحدهم وهو الدكتور خالد الحديدي عندما ذكر في فاتحة كتابه أن البعض يقتبسون تعديلاته ويدعونها لانفسهم^(١) .

٦ - لم تزود معظم التعديلات العربية بكشافات هجائية يستعين بها المصنف في عمله . لأن الكشاف يعتبر جزءا هاما وأساسيا في نظام التصنيف الحديث وله أهمية عظمى . فأكثر التعديلات ليس لها كشافات على الإطلاق والقليل جداً وضع له كشافات مختصرة قليلة الفائدة . وكانت الوعود تصدر دوما من أصحاب التعديلات باخراج الكشاف في المستقبل القريب . وقد تحدث الدكتور محمود الشنبطى في مقدمة الطبعة الأولى من كتابه قائلا « حتى إذا بلغنا بها أقصى ما يمكن من الاتقان أضفنا إليها الكشاف »^(٢) ولكن هذا الوعد لم يتحقق رغم مضى سنوات طويلة على هذا القول . ونجد أيضاً في مقدمة تعديل فؤاد اسماعيل اشارة إلى العزم على إصدار الكشاف ، ونرجو الا يكون هذا مجرد وعد لا يتحقق . وهناك محاولات لاعداد كشافات عربية للترجمات المعدلة من ديوى .

فقد وضع مدحت كاظم كشافا للتعديل الذى وضعت في عام ١٩٦٨ وهو مختصر إذ لا يزيد على أربعين صفحة ، وهو لا ينى بحاجة المكتبات الكبيرة ولكنه

(١) خالد الحديدي فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٩) .

(٢) محمود الشنبطى ، موجز التصنيف العشري (الجداول) (القاهرة : الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات ، ١٩٦٠) ص ٢ .

يصلح للمكتبات الصغيرة . وقبله أصدر على أمام عطية في عام ١٩٦٢ « كشاف تصنيف المكتبات » ^(١) ومن مميزاته شموله لكثير من المداخل ووضع احالات لتوجيه المصنف من الصيغة غير المستعملة إلى الصيغة الصحيحة . وآخر ما صدر في سلسلة الكشافات هو العمل الذي قام به عبد المجيد على يوسف المحميد أمين المكتبة القومية بجامعة الكويت ^(٢) ، ولم يدون تاريخ صدوره إلا أن من الواضح أنه في السبعينات لأنه بنى على جداول الطبعة المعدلة التي صدرت في عام ١٩٧٠ ، ولم يلتزم المؤلف حرفياً بما جاء في هذه الجداول بل ضم إليها ما أدخل من تعديلات وإضافات من قبل قسم الفهارس بجامعة الكويت وكذلك الإستعانة بجداول الطبعة السادسة عشرة من تصنيف ديوى العشرى .

وقبل أن نختم الحديث عن التعديلات العربية لابد من الإشارة إلى أن النقد الموجه إليها لم يكن للنقط من قدرها وتعداد مساوئها ، ولكن المقصود أن هذه الجهود العربية لم تصل إلى درجة كاملة من النجاح في توفير نظام تصنيف حديث متكامل يناسب احتياجات المكتبات العربية في العصر الحاضر .

التصنيف البليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى :

وضع الدكتور عبد الوهاب أبو النور تصنيفاً جديداً بعنوان « التصنيف البليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى » ونشر في عام ١٩٧٣ وهو عمل قدمه لنيل شهادة الدكتوراه ويعتبر العمل محاولة من المؤلف لاعداد نظام تصنيف عربى متكامل . والمؤلف له خبرة جيدة في مجال التصنيف ، ومن أعماله المعروفة ترجمة كتاب ملز « نظم التصنيف الحديثة » .

في مقدمة الكتاب أعطى المؤلف نبذة عن واقع المكتبات العربية والصعوبات التي تواجهها من حيث النظم الفنية والأدوات البليوجرافية المساعدة . وقال أن

(١) على أمام عطية . كشاف تصنيف المكتبات على نظام ديوى المعدل (القاهرة :

دار مطابع الشعب ، ١٩٦٢) .

(٢) عبد المجيد على المحميد . تصنيف ديوى العربى المعدل : الكشاف النسي

(الكويت : جامعة الكويت) .

المكتبات في عالمنا العربي لم يتبع لها حتى الآن من الامكانيات المادية والبشرية والفنية ما يمكنها من القيام بالدور المنوط بها . ثم قدم استعراضاً لأنظمة التصنيف ونظرياته المختلفة وآراء المؤلف حولها. ويميل إلى اعتقاده بأن أفكار رانجاناثان عن التحليل الوجهي والتصنيف المتعدد الأوجه آراء سليمة وأنها ستحدد مسار التصنيف (١)

وحسب ما ذكر المؤلف فإن الهدف الذي يرمى إليه هو إعداد خطة عربية لتصنيف العلوم العربية الاسلامية ، وهذا الكتاب هو الحلقة الأولى في هذه السلسلة . لأن الخطة المراد تحقيقها وضعت على أساس أن العلوم العربية والاسلامية تشمل سبعة أقسام رئيسية هي :

- ١ - علوم الدين الاسلامي .
- ٢ - علوم اللغة العربية .
- ٣ - الأدب العربي .
- ٤ - الفلسفة الاسلامية .
- ٥ - التاريخ العربي والاسلامي .
- ٦ - الجغرافيا .
- ٧ - اجزاء من التربية ، الإدارة العامة ، القانون ، الفلكلور ، الاقتصاد ، والعلاقات الخارجية .

أما العلوم البحتة والتكنولوجيا فلا تواجه العرب مشكلة في تصنيفها لأن العلوم لا وطن لها .

أخذ المؤلف واحداً من هذا العلوم السبعة وهو حقل الدين الاسلامي وأعد له جداول تصنيف مفصلة ، أما بقية المواضيع الستة الأخرى فقد تركت ، وقد غلغل هذا التصرف بعدة أسباب جعلته يعطى لهذا الموضوع الأولوية ، أهمها ما

(١) عبد الوهاب ابو النور . التصنيف البيليوجرافي لعلوم الدين الاسلامي (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤) ص . ك .

يتعرض له المسلمون في حياتهم المعاصرة من مشكلات وحرص المؤلف على حصر تراث المسلمين للرجوع اليه عند دراسته .

ويعتبر هذا العمل بادرة طيبة . ونظراً إلى أنه يعالج موضوعاً رئيسياً واحداً وهو علوم الدين الاسلامي فإن من الصعب على المكتبات تطبيقه . إذ ليس من السهل على المكتبة الواحدة أن تطبق أكثر من نظام تصنيف في آن واحد . لأن التوحيد في الأنظمة أصبح سمة العصر . وليس من السهل أيضاً على رواد المكتبة والباحثين تقبل استخدام نظم متعددة في المكتبة الواحدة ، خاصة منهم من تعود على استخدام المكتبة . ولديه استعداد للبحث عن المعلومات بنفسه بدون مساعدة العاملين في المكتبة .

وقد أوصى المؤتمر البليوجرافي الذي عقد في الرياض عام ١٩٧٤ بتجربته في عدد من المكتبات ، وتمت التجربة حسب ما أفاد به واضع الخطة ^(١) إلا أنه غير معروف حالياً هل تم تطبيقه في مكتبات عربية أم لا . وربما يرجع السبب في عدم انتشاره إلى أنه يعالج موضوعاً واحداً والمكتبات تضم موضوعات متعددة ، ومن الصعب تطبيق نظام تصنيف خاص بجزء من المجموعة وتطبيق أنظمة أخرى للجزء الباقية من الكتب في نفس المكتبة .

كما قام المؤلف باعداد تصنيف للترية وتصنيف للعلوم الاجمالية . ولم يتمكن من الاطلاع عليها ودراستها لأنها لم تطبع وتوزع على المكتبيين وإنما عرضت على لجنة التصنيف في المؤتمر البليوجرافي العربي الذي عقد في بغداد في ١٩٧٧ . ويبدو أنها نسخة مبدئية لم تستكمل بعد .

ويعتقد المؤلف بأن تصنيف علوم الدين الاسلامي يمكن اعتباره المنطق لاعداد خطة عربية للتصنيف تشمل كافة العلوم . وعلى هذا الأساس استطاع الحصول على دعم ومساعدة المنظمة العربية للثقافة والعلوم (قسم التوثيق

(١) عبد الوهاب عبد السلام ابو النور . تجريب الخطة العربية للتصنيف - علوم الدين الاسلامي (القاهرة : المنظمة العربية للترية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٥) .

والاعلام) للعمل على استكمال المشروع . فوضع هيكلًا يعمل بموجبة لاختراع خطة عربية للتصنيف ونشرت التفاصيل في كتاب بعنوان «الخطة العربية للتصنيف - الأسس والإطار العام» .

وبعد عرض الوثيقة الخاصة بالأسس والإطار العام المؤتمر الثاني للاعداد الببليوجرافي الذي عقد بغداد في شهر ديسمبر ١٩٧٧ تم اقرارها واتخذت توصيات لتكوين لجان متفرقة في البلاد العربية للعمل على اعداد واستكمال التصنيف لكافة العلوم^(١) وفي الفصل الأخير من هذا الكتاب سنلّى مزيد من الضوء على الجهود العربية الرامية إلى إيجاد نظام حديث للتصنيف .

طرق التصنيف الخاصة :

وفيما يختص بالطرق التي وضعها بعض المكتبات لتصنيف مجموعاتها والتي أعدت من قبلها ، فإنها بالتأكيد لم توضع على أسس ونظريات حديثة في التصنيف ، كما أنها أيضاً لا تناسب غيرها من المكتبات ، لاختلاف حجم مقتنياتها والمواضيع التي تبحث فيها . كما أن تلك الطرق ليست معروفة لدى المكتبات الأخرى . وعلى هذا النوع من المكتبات أن تطور وتحسن الطرق المستخدمة لديها ، والافان عليها أن تطبق أنظمة حديثة وتترك هذه الأساليب القديمة .

(١) انظر توصيات وقرارات المؤتمر .

الفصل الرابع

دراسات عن التصنيف

مجال التصنيف ميدان رحب للأبحاث والدراسات والابتكارات. ومن المعروف أن هناك دراسات عديدة عن التصنيف ، ولكن هذه الدراسات تختلف في الهدف وفي طريقة البحث والنتائج المستخلصة منها . وبما أن هذا الكتاب يستعرض الأنظمة العالمية للتصنيف ومدى صلاحيتها للتطبيق في المكتبات العربية ، فلعله من المفيد لقاء الضوء على بعض الدراسات التي كتبت عن التصنيف بصفة عامة وعن أوضاع التصنيف في البلاد النامية بصفة خاصة ، نظرا للتشابه بينها وبين البلاد العربية من حيث تطور المكتبات .

أولا : دراسات عامة :

من البديهي أن جمع المعلومات عن مزايا وعيوب أنظمة التصنيف المختلفة سوف تساعد في اعداد الدراسة المقارنة بشكل أفضل بما توفره من حقائق ومعلومات . وفيما يلي استعراض موجز لبعض الدراسات العامة عن التصنيف التي لها علاقة غير مباشرة بموضع هذا البحث .

— نشرت جمعية المكتبات الأمريكية كتاب بعنوان « استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس » .^(١) وهو عبارة عن مجموعة دراسات أعدتها نخبة من خبراء المكتبات تتعلق بهذا التصنيف وتطوراتهِ ، وخاصة الأسس التي بُني عليها والمشاكل الخاصة بكل فرع من فروع المعرفة . ويهتما بشكل خاص الفصل الرابع

(١) The Institute on The Use of the Library of Congress Classification, The Use of the library of congress class: fication, (Chicago: Ameican Library Association, 1969 .

من هذا الكتاب ، الذى يتناول تصنيف الأدب (Class P) وما فيه من صعوبات . يتطرق الكاتب إلى الأقسام Subclasses PA-PZ التى خصصت فى الجداول لتصنيف اللغة والأدب فى الأقطار المختلفة غير الأمريكية ، ومنها اللغة والأدب العربى . وناقش الكاتب الطريقة التى عالج بها تصنيف الكونجرس مثل هذه الموضوعات وأبدى ملاحظات وانتقادات هامة .

٢ - تولى قسم المكتبات بجامعة ريتجرز بأمريكا إصدار سلسلة من الدراسات القيمة حول أنظمة التصنيف الحديثة تحت عنوان :

Rutgers Series For the Intellectual Organization of Information

وبهنا أن نتعرف على كتابين من هذه السلسلة الأولى بعنوان التصنيف العشرى العالمى^(١) نشر فى عام ١٩٦٤ من تأليف جاك ملز Jack Mills وفيه خصص المؤلف جزءا هاما من الكتاب لإعطاء نبذة تاريخية عن نشأة هذا النظام وتطوره ، كما قدم وصفا شاملا لهذا النظام من حيث طريقة الترتيب والموضوعات التى يعالجها ، بالإضافة إلى بعض المقترحات حول وسائل التقييم وشرح الكاتب كيفية استخدام التصنيف العالمى وميزاته وعيوبه . ومن هذا العرض يتضح أهمية هذا الكتاب كمصدر للبحث لأنه دراسة شاملة لأحد أنظمة التصنيف المشهورة .

والكتاب الثانى كان بعنوان تصنيف الكولن^(٢) Colon Classification ومن المصادفات أن يقوم بعرض هذا النظام مصنفه العالم الهندى رانجاناثان . وقد خصص الفصل الأول من هذا الكتاب لا عطاء فكرة وافية عن هذا التصنيف وتطور نظرياته ، حيث ذكر المؤلف أن هذا الكتاب يهدف إلى تقصى الحقائق عن تطوره وفاعليته ، كما ناقش المؤلف قضايا التصنيف المختلفة بصفة عامة . أما القسم الأكبر من الكتاب

Jack Mills, The Universal Decimal Classification. (New Brunswick: Rutgers - the State University, 1965).

S. Ranganathan, The Colon Classification. (New Brunswick: Rutgers - the State University, 1965).

فقد خصص لعرض مجالات تصنيف الكولن والترتيبات المتبعة ، كما شرح بالتفصيل كيفية استعمال هذا التصنيف . والقسم الأخير عبارة عن ثلاثة ملاحق : الأول قائمة ببيوجرافية بمصادر البحث ، والثاني ، تعريفات بالمصطلحات التي قد يصعب على القارئ فهمها ، أما الثالث والأخير فهو فهرس موضوعي لما ورد في البحث بترتيب هجائي . ومن هذا العرض يتضح أهمية هذا المصدر بما قدمه من معلومات ودراسة لواحد من أنظمة التصنيف الحديثة المشهورة .

٣ - المقارنات لها أهمية كبيرة في تقديم الحقائق للباحثين . و « مقارنة تصنيف ديوى والتصنيف العشري العالمي » التي كتبها « اللويد »^(١) هي واحدة من المقارنات في حقل التصنيف التي يعتمد عليها في اجراء الدراسات .

حيث استعرض المؤلف بأسلوب مختصر التقسيم الموضوعي المتبع في كلا النظامين متخذاً من نظام ديوى أساساً للمقارنة موضعاً ما يقابله في التصنيف العشري العالمي . أن المؤلف يهدف إلى أظهار أوجه الشبه والخلاف بينهما .

٤ - ومن الكتب الهامة التي تتناول موضوع التصنيف كتاب أنظمة التصنيف في السبعينيات The Classification in the 1970's وهو مجموعة دراسات كتبها نخبة من خبراء المكتبات ، جمعها آرثر ملتي Arther Maltby وتتناول بشكل خاص الأنظمة العالمية في التصنيف . جاء في مقدمة الكتاب عرض شامل لطرق التصنيف ، وفي الجزء الأكبر من الكتاب استعراض مفصل عن الأنظمة العالمية مثل ديوى ، الكونجرس ، التصنيف العالمي ، وتضيف الكولن . وخصص الفصل الأخير للحديث عن استخدام الكمبيوتر في أعمال التصنيف .

(١) G.A Lloyd, Comparson of the Dewey & Universal Decimal Classification at a Minimum 3- figure Level (La Hay : Federation Internationale de Documentation, 1960)

وفىما يختص بتصنيف الكتب العربية فقد أشار أحد الكتاب فى دراسة عن التصنيف العشرى العالمى إلى أن الطبعة العربية من هذا التصنيف قد تم إعدادها فى القاهرة^(١) . ومن الواضح أن هذا القول غير صحيح لأنه لم تظهر طبعة عربية من هذا التصنيف وربما كانت هناك محاولة لإعدادها .

ثانياً : دراسات خاصة :

قضايا التصنيف فى الدول النامية متشابهة فى طبيعتها حيث نجد أن كثيراً من المكتبات فى الدولة الآسيوية والأفريقية تعاني من صعوبات مماثلة لما تعانيه المكتبات فى الدول العربية ، خاصة فى أساليب التنظيم وما يرتبط بها من وسائل وأدوات مساعدة مثل أنظمة التصنيف وقواعد الفهرسة . وفىما يلى استعراض لبعض الدراسات التى تتناول الوضع فى بعض الدول الآسيوية والأفريقية :

١ - كتب « نوزو أما نكو » دراسة بعنوان « أفريقيا فى أنظمة التصنيف العالمية » نشر هذا البحث فى مجلة المصادر والإجراءات الفنية للمكتبات . وتعرض فيه لتصنيف الموضوعات المحلية والأفريقية ، وخاصة علم الآثار ، التاريخ ، علم الأجناس ، اللغة ، وأقسام الجغرافيا . قام الكاتب بإجراء دراسة مقارنة لهذه الموضوعات الأفريقية موضحاً أن هذه التصنيفات لم تعطى إلا القليل من الأهتمام للموضوعات الأفريقية مع أن المشكلة الرئيسية التى تواجه أمناء المكتبات الأفارقة هو تنظيم الكتب التى تعالج الموضوعات المحلية^(٢) .

٢ - أما « بانرجا » فقد عرض رأيه كأمين مكتبة جامعية فى الهند بكتابة مقال فى مجلة Indian Librarian بعنوان « بعض الآراء الخاطئة فى تصنيف ديوى » . فبدلاً أولاً باظهار حسنات تصنيف ديوى قائلاً أنه عمل عظيم سهل

(١) . Arther , Maltby , The Classification in the 1970's (London : clive bingley . (1972) . p. 151 .

(٢) . Nwozo Amankew , "Africa in the Standard Classification Schemes" . (٢) Library Resources & Technical Service ' Spring 1972 ' P. 178 . .

الاستعمال وواضح المعالم . ومن جهة أخرى ذكر الكاتب بعض الصعوبات التي تواجه المكتبي الهندي عند تطبيق تصنيف ديوى فأوضح أن موضوعات هامة مثل الفلسفة والفنون والموسيقى الهندية وغيرها من الموضوعات المحلية لم تأخذ حقها بشكل كامل في جداول التصنيف . وللتغلب على هذه الصعوبات وجوانب النقص في تصنيف المواضيع الهندية ، قام أمناء المكتبات الهنود بإيجاد أنظمة محلية تلائم هذه المواضيع^(١) .

(١) P. K. Banerjea ' "Some Stray Thoughts on Dewey Decimal classification " , Indian Librarian , June 1972 , P. 15 .

الفصل الخامس

دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف

في هذا الفصل دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية وكيفية معالجتها لمواضيع الثقافة العربية والإسلامية . أما المواضيع الأخرى مثل العلوم الإجتماعية والعلوم والبحث والتطبيقية والفنون فسوف لا نتطرق إليها بالبحث لأنها مواضيع عامة متعارف عليها عند جميع الأمم ، وتنظم بطرق متساوية تقريباً مهما تعددت أنظمة التصنيف . وتجدر الإشارة إلى أن المقارنة محصورة في أربعة من أنظمة التصنيف العالمية وهي تصنيف ديوى العشرى ، تصنيف مكتبة الكونجرس ، التصنيف العشرى العالمى ، وتصنيف الكولن . ويرجع اختيار هذه الأنظمة إلى العوامل التالية .

- ١ - أن هذه التصنيفات واسعة الانتشار في أقطار عديدة ومكتبات مختلفة في العالم .
 - ٢ - صدرت معظمها في أوقات متفاوتة لتلبية احتياجات محددة ، ولذا فهي تختلف من حيث شمولها لأنواع المعارف الإنسانية .
 - ٣ - تختلف هذه التصنيفات فيما بينها من حيث الشمول والمعالجة الكافية للمعارف البشرية .
 - ٤ - الأساليب والنظريات التي بنى عليها التصنيف تختلف من نظام إلى آخر .
 - ٥ - أحد هذه الأنظمة وهو تصنيف ديوى واسع الانتشار في المكتبات العربية ، وبمقارنته بغيره يتضح مدى صلاحيته لهذه المكتبات .
- نظراً لتعدد الطبقات التي صدرت من أنظمة التصنيف والتعديلات والأضافات التي صاحبت كل طبعة ، فقد كان من الضروري تحديد الطبقات التي ستم على أساسها المقارنة وهي :

١ - الطبعة الثامنة عشرة من تصنيف ديوى لأنها آخر طبعة كانت متوفرة. وقت اجراء المقارنة بين التصنيفات. وبعد استكمال الدراسة المقارنة صدرت الطبعة التاسعة عشر. وبالتأكيد ليس بين الطبعتين اختلافات كبيرة مما يختص بالمواضيع العربية والإسلامية^(١).

٢ - الطبعة السادسة من تصنيف الكولن لأنها آخر طبعة صدرت مع أنه قبل عن احتمال صدور الطبعة السابعة^(٢).

٣ - الطبعة الإنجليزية الثالثة المختصرة من التصنيف العشري العالمى^(٣) لعدم اكتمال الطبعة الكاملة باللغة الإنجليزية.

٤ - الطبعة الأخيرة من كل قسم من تصنيف مكتبة الكونغرس^(٤) بالإضافة إلى الملاحق الخاصة بالإضافات والتعديلات Additions and Changes

طرق البحث والتحليل :

أسلوب البحث العلمى له أهميته فى إثبات الحقائق ، وهذه المقارنة ستبنى على أسس معروفة فى طرق البحث تهدف إلى تحليل الحقائق والخروج بنتائج صحيحة قدر الإمكان . وهذه الدراسة سوف تستخدم إحدى الطرق العلمية للبحث وهى الأطلاع المباشر Direct Observation وذلك باتباع الخطوات التالية :

١ - وضع قائمة مختارة بموضوعات الثقافة العربية والإسلامية . هذه القائمة اختيرت بعناية كبيرة بالاستعانة بما ورد فى كتب التصنيف العربية ، والأجنبية بالإضافة إلى ما استخرج من المصادر العامة والمتخصصة فى المواضيع المختلفة .

(١) Melvil Dewey, Dewey Decimal Classification and Relative Index (18th ed., New York: lake Placid Club, 1971).

(٢) Shiyali R. Ranganathan, Colon Classification (Bomay: Asia Publishing House, 1963).

(٣) International Federation for Documentation, Universal Decimal Classification. (London: British standards Institution, 1963).

(٤) ليس هناك طبعة موحدة لكل أقسام تصنيف مكتبة الكونغرس .

وحرصاً على عدم إغفال الحقائق الهامة فيلزم التنويه إلى أن قائمة الموضوعات الواردة في هذا الفصل هي نماذج كان القصد من اختيارها وضع أسس تتم بموجبها المقارنة بين أنظمة التصنيف . وقد روعي أن تكون هذه المواضيع أساسية وتغطي العلوم العربية والإسلامية بشكل عام . وقد قوبلت هذه البيانات على عدد من جداول التصنيف المترجمة والمعدلة والمعمول بها حالياً في كثير من المكتبات العربية فكانت مطابقة لما جاء في بعضها كما تفوق عدد منها في ذكر التفاصيل .

٢ - من أجل تسهيل المقارنة بين التصنيفات الأربعة فإن المواضيع العربية المختارة وضعت في خمسة أقسام رئيسية . وخصص لكل واحد منها جدول مستقل كالتالي .

- جدول (أ) الدين الإسلامي
- جدول (ب) اللغة العربية
- جدول (ج) الأدب العربي
- جدول (د) التاريخ العربي والإسلامي
- جدول (هـ) جغرافية الوطن العربي

٣ - كل جدول قسم إلى حقول ، فالحقل الأول من اليمين مخصص للمواضيع المختارة ، والحقول الأربعة التالية وضعت لأرقام لتصنيف المناسبة لكل موضوع ، حسب ما هو متوفر من أرقام في التصنيفات الأربعة . أما الحقل الأخير فهو خاص لعرض الموضوعات باللغة الإنجليزية ، وذلك لتسهيل الرجوع إلى الموضوعات في كتب التصنيف الأجنبية .

٤ - يتم بعد ذلك الرجوع إلى كتب التصنيف المحددة والمذكورة في الجداول وذلك للبحث عن الرقم المناسب لكل موضوع ، ثم تسجيله في الحقل المخصص له في الجداول . وهذه المرحلة الهامة هي أساس المقارنة وتطلبت دراسة كافية لأنظمة التصنيف وكيفية استعمالها .

٥ - إذا لم يوجد رقم تصنيف لأحد المواضيع المدرجة في القائمة فيوضع خط قصير في الجدول للدلالة على أن نظام التصنيف لم يعط اهتماماً لهذا الموضوع .

٦ - وإذا كان رقم التصنيف المأخوذ من أحد الأنظمة لم يوضع خصيصاً للموضوع الجارى بحثه ولكن يمكن استعماله عند الضرورة فيضاف علامة (+) للرقم ، للدلالة على أنه رقم غير مناسب .

٧ - في حالة تخصيص رقم لعدة مواضيع في أحد أنظمة التصنيف فإن علامة (-) تلحق بالرقم في الجداول للدلالة على الرقم مخصص لمواضيع متعددة والموضوع المذكور هو أحدها . وهذا يعنى في معظم الأحيان أن المعالجة ليست دقيقة، أو أن التصنيف جاء بشكل موجز مما جعل عدة مواضيع تدمج في رقم تصنيف واحد .

٨ - بعد الانتهاء من البحث عن أرقام التصنيف وتسجيلها في الحقول الخاصة بها في الجداول ، تأتى بعدها الخطوة التالية وهى مقارنة وتقييم أنظمة التصنيف لإيضاح كيفية معالجتها لكل موضوع رئيس على حدة وذلك لاستنتاج مدى صلاحيتها وملاءمتها لهذا التخصص فقط ، أن وجد بينها ما يصلح . فنبداً بتحليل المعلومات الواردة في جدول (أ) علوم الدين ثم الانتقال منه إلى الجدول (٢) الخاص باللغة العربية وهكذا في بقية العلوم . والتقييم سيبقى على حصيلته مجموع أرقام التصنيف المسجلة في الجداول والتي أخذت من كتب التصنيف ، وينظر أيضاً في صلاحية هذه الأرقام للتطبيق ، خاصة إذا وجدت مع الرقم علامات (+) أو (-) وكلاهما كما أسلفنا نقاط ضعف تشير إلى عدم ملائمة الرقم للاستعمال إلا في حالات الضرورة . وفي بعض التصنيفات العالمية يرد تفصيلات لبعض المواضيع العربية والإسلامية تفوق ما ورد في الجداول ، ولذا فسوف تضاف هذه إلى معايير التقييم كاحدى الميزات الإضافية للمفاضلة بين نظام وآخر .

٩ - الخطوة الأخيرة هي تحليل النتائج النهائية للبحث والدراسة ، وفيها عرض لأنظمة التصنيف ومدى صلاحيتها وسوف يؤخذ في الاعتبار العوامل التالية :

(أ) مجموع أرقام التصنيف المخصصة للعلوم العربية والإسلامية في كل تصنيف ومدى ملاءمتها وكفايتها لتلبية احتياجات المكتبات العربية . وينظر بشكل خاص إلى توفر الاهتمام والمعالجة الخاصة بهذه العلوم . في أنظمة التصنيف . ويوجه الانتباه إلى مواضيع الدين الإسلامي والتاريخ العربي الإسلامي أكثر من اللغة العربية والأدب العربي وجغرافية الدول العربية ، لأن الموضوعين الأولين لها طبيعة خاصة مميزة تختلف عن غيرها من العلوم التي تتشابه إلى حد ما مع ثقافات الأمم الأخرى .

(ب) الخصائص العامة المميزة لكل نظام وتأثير ذلك على تطويره وإستخدامه وخاصة توفر التجديد والتطوير ، المستمر وكذلك سهولة الإستخدام .

(ج) إمكانية التعديل والإضافة التي تسمح بها نظام التصنيف بحيث يمكن إدخال تعديلات عليه ليناسب أوضاع وأنواع مختلفة من المكتبات والتخصصات .

بعد هذا الشرح لكيفية المقارنة والأسس التي تقوم عليها تجدر الإشارة إلى أن أرقام التصنيف وردت في الجداول بالأرقام العربية 1 2 3 4 وذلك لإعطاء نفس الصورة التي وردت بها في كتب التصنيف الأصلية خاصة أن بعض أنظمة التصنيف تستخدم الحروف والأرقام ، فكان من الضروري التوحيد في الرمز أيضاً ، كما أن هذه الأرقام معروفة وشائعة الإستخدام في مجالات عديدة . وفي الجداول الخاصة بالأدب والتاريخ وردت السنوات بالتاريخ الميلادي مع أنه من الأفضل إظهار وقائع التاريخ الإسلامي حسب السنوات الهجرية . ولكن نظراً لأن التاريخ الإسلامي يمتد حتى العصر الحاضر فقد وجدنا أن التاريخ الهجري غير مستعمل في أكثر الدول العربية حالياً ، كما أن الأحداث التاريخية في العصر

الحديث معروف بهذا التاريخ . فحرب فلسطين في عام ١٩٤٨ ، والاستعمار الفرنسي للجزائر في ١٨٣٠ . . . إلخ . وهناك سبب آخر وهو أن أنظمة التصنيف نفسها وضعت التقسيمات الزمنية بالميلادى ولابد من إستخدامه بنفس الطريقة لتحديد رقم التصنيف المناسب . كما أنه من غير الممكن كتابة كلا التاريخين الهجرى والميلادى معاً حيث المكان المخصص في الجداول لا يسمح بذلك . وهذا بالإضافة إلى أن السنوات في حد ذاتها ليست صلب الموضوع .

جدول (أ)

أرقام تصنيف الدين الاسلامي في التصنيفات الأربعة

الموضوع	تصنيف الكولن CC	تصنيف الكونجرس LC	التصنيف المالكي UDC	تصنيف ديون DC	Subject
الاسلام	Q7	BP 1-195	297	297	Islam
تاريخ الاسلام	Q7(٢)	BP 50-58	297(09)	297.09	History
أركان الاسلام	Q7:4	BP 176	---	297.5	Pillars of Islam
العبادة	Q7:353	BP177	---	297.51	Faith
المسلاة	Q7:4164	BP178	---	297.52	Prayers
المساجد	Q:433	BP 179	---	297.53	Fasting
الزكاة	---	BP 180	---	297.54	Almsgiving (zakat)
الحج	Q7:4198	BP 181	---	297.55	Pilgrimage
القرآن	---	BP 89	297.18	297.122	Koran
علم القرآن	---	---	---	---	Koranic sciences
القرآت	---	BP 131.6	---	---	Readings
أسباب النزول	---	BP 131	---	297.1221	Circumstances of Revelation
الترجمة	---	---	---	297.1225	Translation
التفسير	---	BP 130.4	---	297.1227	Commentaries
التفسير حسب الفرق	---	---	---	---	By Sect
الشيعة	---	---	---	---	Sunni

تابع جدول (1)

الموظفون	تصنيف الكولون	تصنيف الكونجرس	التصنيف السادس	تصنيف ديوي	Subject
الشيعة	---	---	---	---	Shi'ah
الغرائب	---	---	---	---	Karajites
فرق أخرى	---	---	---	---	Others
الحديث	Q7:26	HP 135	297.8 +	297.124	Hadith (Tradition)
مطالع الحديث	---	HP 136.4	---	---	Tradition methodology
من الحديث	---	HP 136.36	---	---	Texts of tradition
شرح الحديث	---	HP 136.8	---	297.12407	Commentaries
أحاديث الأحكام	---	---	---	---	Legal Tradition
الناسخ والمنسوخ	---	HP 136.78	---	---	Abrogation
الاستنباط في المعاني	---	HP 136.76	---	---	Ambiguous express
الأحاديث النبوية	---	HP 136.74	---	---	Forgery
قريب الحديث	---	HP 136.76	---	---	Archaic
المحدثون	---	HP 136.72	---	---	Interpolation

تابع جدول (١) .

الموضوع	تصنيف الكولن OO	تصنيف الكونجرس LC	التصنيف المالكي UDC	تصنيف ديوي DC	Subject
الكتب المسنة	---	---	---	---	Specific Hadith
البخاري	---	BP 135.A12	---	297.1241	Al-Bukari
مسلم	---	BP 135.A14	---	297.1243	Muslim
ابو داود	---	BP 135.A13	---	297.1242	Abu Daud
الترمذي	---	BP 135.A15	---	297.1244	Al-Tirmidhi
النسائي	---	BP 135.A16	---	297.1245	Al-Nasai
ابن ماجه	---	BP 135.A17	---	297.1246	Ibn Maiah
أحاديث أخرى	---	BP 135.A2	---	297.1248	Hadith of other sects
الفقه	---	BP 140-144	---	340.59	Islamic Law (Figh)
أصول الفقه (القرآن والحديث ولا جاع والقياس)	---	BP 145-148	---	---	Sources (Koran, Hadith, Idjma Kiyas Analogy, other)
فقه المذاهب	---	BP 150	---	---	The Rites
الحنبلي	---	BP 155	---	---	Hanbali
الشافعي	---	BP 152	---	---	Shanafi
المالكي	---	BP 154	---	---	Maliki
الغاضي	---	BP 153	---	---	Shafei
الشيعة	---	BP 156	---	---	Shiah
مذاهب أخرى	---	BP 157	---	---	Others.

تابع جدول (1)

الموقف	تصنيف الكولن CC	تصنيف الكونجرس LC	التصنيف الحالي UDC	تصنيف دوى DC	Subject
التعاضد الاسلاميه	---	---	297.37-	---	Rituals
المعاسلات	---	---	---	---	Obligations and contracts
الموارث	---	---	---	---	Inheritance
الا حوال الشخصية	Q7:427	PB 173.3-4	---	---	Marriage and family
المعقبات (الحدود)	---	---	---	---	Criminal law
النظام السياسى	---	BP 173.6	---	---	State law
الجهاد	---	BP 182	---	---	Holy war (Jihad)
علم الاسلام	Q7:3	BP 166	297.2 +	297.2	Theology (Kalam)
اللاهيات	---	BP 166.2	297.214	297.211	Doctrines on GOD
النبيوه	---	BP 166.5	297.6	---	Prophecy
المعتقد والايان	Q7:353	---	---	---	Faith
الموت والحساب	Q7:361	BP 166.85	---	---	Death and Judgement
الميت بعد الموت	Q7:355	BP 166.8	---	---	Life after Death
الفرق الاسلاميه	---	BP 191	---	297.204	Sects
اهل السنه	Q71	BP 192	---	297.2041	Sunni
الشيعه	Q712	BP 193	---	297.2042	Shiah
المسلوك	---	BP 195.K4	---	---	Karigiaste
فروق اخرى	Q78	BP 191	---	297.2043	Others

تابع جدول (أ)

Subject	تصنيف ديوي DDC	التصنيف العائلي UDC	تصنيف الكونغرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
Islamic leaders	297.6	---	BP 70	---	قادة الإسلام
Mohammed	297.63	---	BP 75	---	الرسول محمد
at Mecca	---	---	---	---	حياته في مكة
at Medina	---	---	---	---	حياته في المدينة
Companions	297.64	---	---	---	المصاحبة
Caliphs	---	---	BP 76	---	الخلفاء
Religious scholars	---	---	BP 136.46	---	علماء الإسلام
Islamic organizations	297.6	297.6-	---	Q7:68	الهيئات والؤسسات الإسلامية
Missions	297.7	---	BP 166.55	Q7:65	الدعوة الإسلامية
Activities	297.7	---	BP 190	---	نشاطات إسلامية أخرى
Mysticism (Sufism)	297.4 +	---	BP 189	---	التصوف

تحليل المعلومات الواردة في الجدول (أ) :

بعد دراسة ومقارنة لأنظمة التصنيف يتضح أن من المؤكد أن تصنيف الكولن نظام غير مناسب لتصنيف مواضيع الدين الإسلامى . فنظرة سريعة إلى الجدول تظهر أن مواضيع قليلة جداً حظيت بالمعالجة ، والمواضيع الأخرى ليس لها وجود في جداول التصنيف ، ومنها مواضيع هامة لم يكن لها تصنيف مثل القرآن الكريم الذى هو الكتاب المقدس للمسلمين .

والصنيف العشرى العالمى يأتى في المرتبة الثانية بعد الكولن من حيث عدم إعطاء الدين الإسلامى ما يستحق من إهتمام ، فلم يعط إلا أرقاماً قليلة لبعض المواضيع المذكورة في الجدول (أ) . أما المواضيع الأخرى فليس لها ذكر في جداول التصنيف . ولهذا لا يعد التصنيف العشرى العالمى من الأنظمة المناسبة لتنظيم كتب الدين الإسلامى .

يأتى بعد ذلك تصنيف ديوى فهو أفضل بكثير من النظامين السابقين فقد أعطى عدداً أكبر من أرقام التصنيف للمواضيع الدينية يفوق النظامين السابقين بالإضافة إلى تخصيص أرقام أخرى للمواضيع الإسلامية غير واردة في هذا البيان ، وهذه تعتبر ميزة في صالح نظام ديوى . ومن جهة أخرى نلاحظ أنه أهمل أيضاً ذكر بعض المواضيع الهامة .

وإذا كانت المسألة قياسية فإن تصنيف مكتبة الكونجرس هو أفضل الأنظمة المذكورة فيما يختص بتصنيف كتب الدين الإسلامى . فقد غطى أكبر قدر من المواضيع المختارة بالإضافة إلى تخصيص أرقام إضافية في جداوله للدين الإسلامى . وهذا التفضيل يتيح للمفهرس إمكانية تصنيف مواضيع أخرى غير مذكورة في الجداول . ومع كل هذه المميزات لهذا التصنيف فهناك أيضاً مواضيع دينية لم يكن لها أرقام إلا أنها أقل إذا ما قورنت بالتصنيف الأخرى .

جدول (ب)
أرقام تصنيف اللغة العربية في التصنيف الأرميني

الموضوع	صنيف الكولن CC	صنيف الكونجرس LC	الصنيف العالمي UDC	صنيف ديوي DC	Subject
اللغة العربية	P28	PJ5001-7134	492.7	492.7	Arabic Language (General)
تاريخ اللغة	P28, (٧) -	PJ6075	492.7-01	492.709	History
قبل الإسلام	---	PJ6695	492.7"5/6"	492.70901	Pre-Islamic
العصر الإسلامي	---	PJ6053	492.7"7/10"	492.70902	Islamic
العصر الحديث	---	PJ6057	492.7:4083	492.70903	Contemporary
الأصوات	P28:1	PJ6121	492.7:414	492.715	Phonology
الهجاء	---	PJ6341 +	492.7:411 -	492.7152	Spelling
النطق	---	PJ6317	492.7:411 -	492.7152	Pronunciation
الإسلا	---	PJ6127	492.7:411 -	492.717	Orthography
الأبجداء	P28, 11	PJ6123	---	492.711	Alphabet
الحروف المتحركة	P28, 16	---	---	---	Vowels
الحروف الساكنة	---	---	---	---	Consonants
الهجاء	P28, 12	PJ6321 +	492.7:411 -	292.781 -	Spelling
النطق	P28, 35	PJ6318	---	492.77	Accent
الألفبائية	---	---	---	---	Verbation
الاختصارات	---	---	---	492.71	Abbreviation
الترقيم	P28, 8	PJ6123	---	492.71 -	Punctuation

تاج جدول (ب)

الموضوع	عدد الكولون CO	عدد الكونجرس LC	العدد المائتي UDC	عدد دي سي DD	Subject
الأدب	---	PJ6571-6599	492.7:4154	492.72	Etymology
اللغة	---	PJ6601	492.7:413	492.73	Dictionaries
المصطلحات	---	PJ6620-6625	---	492.731	Arabic
العدد في اللغات	---	PJ6631-6645	---	*	Bilingual
اللغة في	---	PJ6601-6071	492.7:41	492.78	Philology
الترانزيتات	---	PJ6591	492.7:41214	492.731	Synonyms
الألفبائية	---	PJ6591	---	492.731	Antonyms
فريضة اللغة	---	---	---	---	Archaic express
قواعد اللغة (النحو)	P28,2-8	PJ6599	492.7:415	492.75	Grammar
المصروف	P28:2	PJ6131	492.7:4155 -	492.75 -	Morphology
الاصطلاح	P28:3	PJ6381	492.7:4156 -	492.75 -	Syntax
المصروف	---	---	492.7-6 -	492.76	Prosody
الليجات العربية	---	---	---	492.77	Unstandard Arabic
اللغة العامية	P28,9D	---	---	492.77 -	Slangs
الليجات المحلية	P28,9D	---	492.7:4087	492.77 -	Dialect

423.927 مختلف هذا الموضوع بالخاصة رقم اللغة العربية من جدول ٦ الى رقم اللغة الأخرى ، فكل مختلف فاون صوي - الإنجليزي برقم

طبع جدول (ب)

Subject	تصنيف دوى DC	التصنيف المالكي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولين CC	المرفق
Translation From Arabic Into Arabic	492.7802 492.7802- 492.7802-	892.7803 --- ---	PJ7691 PJ7694 PJ7692-7693	P28:792 --- ---	الترجمة من العربية الى العربية

تحليل المعلومات الواردة في الداول (ب) :

فما يختص بتصنيف مواضيع اللغة العربية نجد أن تصنيف الكولن غير مناسب أيضاً لأنه أغفل كثيراً من المواضيع الهامة مثل اللفظ والاشتقاق واللهجات وغيرها .

وبالرغم من أن التصنيف العشري العالمى أعطى أرقاماً لبعض المواضيع الرئيسية فإن بعض هذه الأرقام وضعت لأكثر من موضوع وهذا يعتبر نقطة ضعف ، لأنه بذلك يجعل المواضيع تتداخل مع بعضها مما يتنافى الهدف الأساسى من التصنيف . فمثلاً ٦ - ٤٩٢٧ يستخدم للبلاغة والوزن الشعرى والقافية وكان من الأفضل تمييزها عن بعضها بأرقام خاصة بكل موضوع . كما أن هذا التصنيف لم يعط أرقاماً إضافية غير المسجلة في الجداول .

من واقع المقارنة يتضح أن كل من تصنيف ديوى وتصنيف مكتبة ككونجرس من الأنظمة التى أعطت قدراً لا بأس به لتصنيف مواضيع اللغة العربية ولكن تصنيف ديوى يتميز على أنه يعطى أرقاماً إضافية لمواضيع غير مدرجة في الجداول . ولهذا فهو أكثر الأنظمة الأربعة إهتماماً بتصنيف علوم اللغة العربية .

جداول (ج)
أرقام تصنيف الأدب العربي في التصنيف الأربعة

الموضوع	تصنيف الكوليس CC	تصنيف الكونغرس LC	التصنيف العائلي UDC	تصنيف دي سي DC	Subject
الأدب العربي	028		892.7	892.7	Arabic Literature
تاريخ الأدب العربي	028, (v) -	PJ7510	892.7(09)	892.709	History of Arabic Literature
العصر الجاهلي - ١٢٢	028.D622	PJ7526	892.7 "0622"	892.7091	Pre-Islamic - 622
العصر الإسلامي ١٢٢-١١١	028.D661	PJ7527	892.7 "07"	892.7092	Islamic 622-661
العصر الأموي ١١١-٧٥٠	028.D750	PJ7529	892.7 "07/08"	892.70932	Umayyad Period 661-750
العصر العباسي: ٧٥٠-١٢٥٨	028.E	PJ7534	892.7 "08/13"	892.70934	Abbasid Period 750-1258
عصر الانحطاط ١٢٥٨-١٨٠٠	028.L6	PJ7535	892.7 "13/18"	892.7094	Period of Decline 1258-1800
العصر الأندلسي ١١١٢-١٤١٢	028, 541, ID	PJ7750	892.7 (46) "08/15"	892.746	In Spain 711-1493
العصر الحديث	028.MM	PJ7538	892.7 "19"	892.096	19th & 20th centuries
المختصر	028, 1	PJ7541	892.7-1	892.71	Poetry
العصر الجاهلي - ١٢٢	018, 1.D622	PJ7545	892.7-1 "0622"	892.711	Pre-Islamic - 622
العصر الإسلامي ١٢٠-١١١	028, 1.D661	PJ7545	892.7-1 "07"	892.712	Islamic 622-661
العصر الأموي ١١١-٧٥٠	028, 1.D750	PJ7552	892.7-1 "07/08"	892.7132	Umayyad Period 661-750
العصر العباسي ٧٥٠-١٢٥٨	028, 1.E	PJ7553	892.7-1 "08/13"	892.7134	Abbasid Period 750-1258

تابع جدول (ج)

الموضوع	تصنيف الكونجرس LC	التصنيف اليكس UDC	تصنيف ديوي DC	Subject
عصر الانحطاط العصر الاندلسي ١١٩٢-٧١١	028.1.16 028.541.1D	PJ7558 PJ7755	892.714 892.7146	Period of Decline 1258-1800 In Spain 711-1493
العصر الحديث العصر الحديث	028.1.NM	PJ7561	892.716	19th & 20th centuries
العصر الحديث	028.2	PJ7505	892.72	Drama
العصر الباطني - ١٢٢	028.2.D622	---	892.721	Pre-Islamic - 622
العصر الاسلامي ١١١٢-١١١٢	028.2.D661	---	892.722	Islamic 622-661
العصر الاسلامي ٧٥٠-١١١٢	028.2.D750	---	892.7232	Omayyad Period 661-750
عصر الانحطاط ١٢٥٨-٧٥٠	028.2.E	---	892.7234	Abbasid Period 750-1258
العصر الاسلامي ١٤٩٢-٧١١	028.2.ID	---	892.724	Period of Decline 1258-1800
العصر الحديث	028.2.NM	---	892.7246	In Spain 711-1493
العصر الحديث	---	---	892.726	19th & 20th centuries
العصر الباطني - ١٢٢	---	PJ7571	892.7808	Prose
العصر الاسلامي ١١١٢-١١١٢	---	PJ7573	892.78081	Pre-Islamic - 622
العصر الاسلامي ٧٥٠-١١١٢	---	PJ7574	892.78082	Islamic 622-661
العصر الاسلامي ١٢٥٨-٧٥٠	---	PJ7575	892.780832	Omayyad Period 661-750
عصر الانحطاط ١٢٥٨-٧٥٠	---	PJ7575	892.780834	Abbasid Period 750-1258
عصر الانحطاط ١٢٥٨-٧٥٠	---	PJ7575	892.78084	Period of Decline 1258-1800

تابع جدول (١)

Subject	تصنيف دوى DC	التصنيف المالكي WDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولين CC	الملاحظات
In Spain 711-1493	892.780846	892.7-3(46) "08/16"	PJ7758	---	المصر الأندلسي ١٤١٢-٧١١
19th & 20th centuries	892.78086	892.7-3 "19"	PJ7577	---	المصر الحديث
Fictions	892.73	892.7-31	*	028, 3	القصص
Essays	892.74	892.7-4	---	028, 6	المقالات
Pre-Islamic - 622	892.741	892.7-4 "0622"	---	028, 6, D622	المصر الجاهلي - ١٢٢
Islamic 622-661	892.742	892.7-4 "07"	---	028, 6, D661	المصر الإسلامي ١٢٢-٦٦١
Omayyad Period 661-750	892.7432	892.7-4 "07/08"	---	028, 6, D750	المصر الأموي ٦٦١-٧٥٠
Abbasid Period 750-1258	892.7434	892.7-4 "08/13"	---	028, 6, E	المصر العباسي ٧٥٠-١٢٥٨
Period of Decline 1258-1800	892.744	892.7-4 "13/18"	---	028, 11G	مصر الانحطاط ١٢٥٨-١٨٠٠
In Spain 711-1493	892.7446	892.7-4(46) "08/15"	---	028, 6, ID	المصر الإسلامي ٧١١-١٤١٢
19th & 20th centuries	892.746	892.7-4 "19"	---	028, 6, NM	المصر الحديث
Speeches	892.75	892.7-5	*	028, 5	المخطبات
Pre-Islamic - 622	892.751	892.7-5 "0622"	---	028, 5, 0622	المصر الجاهلي - ١٢٢
Islamic 622-661	892.752	892.7-5 "07"	---	028, 5, D661	المصر الإسلامي ٦٦١-١٢٢
Omayyad Period 661-750	892.7532	892.7-5 "07/08"	---	028, 5, D750	المصر الأموي ٦٦١-٧٥٠

٤٤ جدول (١)

الموضوع	صنف الكولن CC	صنف الكونجرس LC	الصنف المالكي UDC	صنف ديون DC	Subject
المصر السياسي ١٢٥٨-٧٥٠	028,5.E	---	892.7-5 "08/13"	892.7534	Abbasid Period 750-1258
مصر الانحطاط ١٢٥٨-١٨٠٠	028,5.Ig	---	892.7-5 "13/18"	892.754	Period of Decline 1258-1800
المصر الاندلسي ١٤١٣-٧١١	028,5.ID	---	892.7-5(46) "08/15"	892.7546	In Spain 711-1493
المصر الحديث	028,5.MM	---	892.7-5 "19"	892.756	19th & 20th centuries
لرسائل	028,4	*	892.7-6	892.76	Letters
المصر الجاهلي - ٦٢٢	028,4.D622	---	892.7-6 "40622"	892.761	Pre-Islamic - 622
المصر الاسلامي ٦٢٢-١٦١١	028,4.D667	---	892.7-6 "07"	892-762	Islamic 622-661
المصر الايوبي ٧٥٠-١٦١١	028,4.D750	---	892.7-6 "07/08"	892.7632	Cmuyad Period 661-750
المصر المماليكي ١٢٥٨-٧٥٠	028,4.E	---	892.7-6 "08/13"	892.7634	Abbasid Period 750-1258
مصر الانحطاط ١٢٥٨-١٨٠٠	028,4.Ig	---	892.7-6 "13/18"	892.764	Period of Decline 1258-1800
المصر الاندلسي ١٤١٣-٧١١	028,4.ID	---	892.7-6(46) "08/15"	892.746	In Spain 711-1493
المصر الحديث	028,4.MM	---	892.7-6 "19"	892.766	19th & 20th centuries
الاساليب الانحطاطية	---	---	---	---	Style

* في صنف مكتبة الكونجرس ترتيب القمص بالخطات والمخطوطات والمخطوطات والمخطوطات

طبع جدول (ج)

الموضوع	مكتبة الكونغرس CC	مكتبة الكونغرس LC	المكتبة العامة UDC	مكتبة دي سي DC	Subject
علم البيان	---	---	892.70851	892.7085	Elocution
علم اليد - صحت	P28:75	P6351	492.7:412	492.72	Figures of speech
الأمراض والكفاية	---	P37578	892.7-7	892.77	Style and humor
النقد والبيان	---	P37507	892.709	892.709	Criticism and rhetoric

تحليل المعلومات الواردة في الجدول (جـ) :

فروع الأدب أو الأشكال الأدبية متشابهة تقريباً في اللغات والثقافات المختلفة حيث نجد تقريباً أن في كل لغة شعر وخطابه وقصص . . الخ ولذا فإن الأدب العربي حظى بمعالجة جيدة في التصنيفات التي تمت دراستها . وقد ساعد على ذلك إمكانية بناء أرقام التصنيف بالإستعانة بالجدول الخاصة بالأشكال الأدبية والجدول الإضافية المساعدة ، وذلك بإضافة الأرقام الشكلية والأرقام الخاصة بالزمان والمكان حسب ما تسمح به قواعد التصنيف . وبهذا تحقق تغطية لمعظم المواضيع الأدبية العربية ، ومع هذا القدر من الرضى النسبى عن تصنيف الأدب العربى فلا تفوتنا الإشارة إلى أن بعض المواضيع الخاصة لم يخصص لها أرقام تصنيف مناسبة فتركت أماكنها خالية ومواضيع قليلة أخرى أختيرت لها أرقام تصنيف مع أنها غير ملائمة تماماً . وهذا لا يعنى أن كل التصنيف قد وفرت معالجة خاصة بالأدب العربى وإن كان بعضها قد خصص بعض التقسيمات للأدب العربى ، حيث نجد في تصنيف ديوى جدولا خاصاً للعصور الأدبية العربية محدد بالسنوات .

جدول (د)

أرقام تصنيف التاريخ المرسى والاسلامي في التصنيف الأربعة

Subject	تصنيف ديون DC	التصنيف المالسي TDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولون CC	الموضوع
Arab-Islamic History (General)	953	953+	D198	V46.D622+	التاريخ المرسى والاسلامي
Pre-Islamic Period	---	953"+	DS231	V46.D622+	العرب قبل الاسلام
The Foundation of Muslim community 622-632	953.02+	953.07-	DS232	V46.D632+	ظهور الاسلام ٦٢٢ - ٦٣٢
Mohammad's life	297.63	---	BP75	---	حياة الرسول
Hijrah (moving to Medina)	---	---	---	---	الهجرة الى المدينة
The four Caliphs 632-661	953.02-	953 "07" +	DS232	V46.D661	الخلفاء الراشدين ٦٣٢ - ٦٦١
Abu Bakr 632-634	---	---	DS338.A2	---	أبو بكر ٦٣٢-٦٤٣
Umar 634-644	---	---	DS338.U2	---	عمر ٦٤٣-٦٤٤
Uthman 644-656	---	---	DS338.U3	---	عثمان ٦٤٤-٦٥٦
Ali 656-661	---	---	DS238.A6	---	علي ٦٥٦-٦٦١
Conquest of Iraq	---	---	DS223	---	فتح العراق
Conquest of Syria	---	---	DS223	---	فتح سوريا
Conquest of Palestine	---	---	DS223	---	فتح فلسطين
Conquest of Persia	---	---	DS223	---	فتح بلاد الفرس

تابع جدول (د)

الموضوع	تصنيف الكوليس	تصنيف الكونجرس	التصنيف الحالي	تصنيف دي	Subject
فتح مصر	---	DS223	---	---	Conquest of Egypt
الدولة الأموية ٦٦١-٧٥٠	---	---	953 "07/08" +	953.02	The Omayyad Empire 661-750
فترة الطائفتين ٦٦١-٦٨٤	---	---	---	---	Consolidation of the Caliphate 661-684
معاوية ٦٦١-٦٨٠	---	---	---	---	Muawiyah 661-680
العصر الذهبي ٦٨٤-٧٢٠	---	---	---	---	The Zenith Period 684-720
مروان بن الحكم ٦٨٤-٧٨٥	---	---	---	---	Marwan Ibn Al-Hakam 684-685
عبد الملك بن مروان ٦٨٥-٧٠٥	---	---	---	---	Abd-al-Malik 685-705
ثورة المعتصم ٦٥٨	---	---	---	---	Al-Mukhtar revolt 685
ثورة ابن الزبير ٦٩٢	---	---	---	---	Ibn Az-Zubayr revolt 692
الوليد ٧٠٥-٧١٧	---	---	---	---	Al-Walid 705-715
سلطان ٧١٧-٧٢٠	---	---	---	---	Suleyman 715-717
عمر بن عبد العزيز ٧١٧-٧٢٠	---	---	---	---	Umar Ibn Al-Aziz 717-720
فتح شمال إفريقيا	---	DE173	---	---	Conquest of North Africa
فتح وسط آسيا والهند	---	DS223	---	---	Conquest of Central Asia
فتح الأندلس	---	DS223	---	---	Conquest of Spain

تابع جدول (١٠٠)

Subject	مخبرتي دي سي DC	التصنيف العالمي UDC	مخبرتي الكونغرس LC	مخبرتي الكولن CC	الموضوع
The Later Omayyads 720-750	---	---	---	---	فترة الاضمحلال ٧٢٠-٧٥٠
Yazid II, 720-724	---	---	---	---	يزيد الثاني ٧٢٠-٧٢٤
Hisham, 724-743	---	---	---	---	هشام ٧٢٤-٧٤٣
Karwan II 747-750	---	---	---	---	سروان ٧٤٧-٧٥٠
The Abbasid revolt	---	---	---	---	ثورة المباسمين
The fall of the Omayyads	---	---	---	---	سقوط الدولة الأموية
The Abbasid Empire 750-1258	953.02 -	953"08/13" +	---	---	الدولة العباسية ٧٥٠-١٢٥٨
Consolidation period 750-786	---	---	---	---	فترة التأسيس ٧٥٠-٧٨٦
as-Safah 749-754	---	---	---	---	المنصور ٧٤٩-٧٥٤
Al-Mansur 754-775	---	---	---	---	المنصور ٧٥٤-٧٧٥
Building the Capital (Baghdad)	---	---	---	---	بناء العاصمة بغداد
Al-Mahdi 775-785	---	---	---	---	المهدي ٧٧٥-٧٨٥
Al-Muganna revolt (Central Asia)	---	---	---	---	ثورة المغنغ
Al-Hadi 785-786	---	---	---	---	الحادي ٧٨٥-٧٨٦
Period of Zenith 786-861	---	---	---	---	فترة الازدهار ٧٨٦-٨٦١

طابع جـ جدول (١)

Subject	تصنيف ديوي DC	التصنيف المائلي UDC	تصنيف الكونجرس IC	تصنيف الكولين CC	الموضوع
Harun Al-Rashid 786-808	---	---	---	---	هارون الرشيد ٧٨٦-٨٠٨
The Barmekid family	---	---	---	---	البرمكية
Al-Amin 809-812	---	---	---	---	الأمين ٨٠٩-٨١٢
Civil war 809-813	---	---	---	---	الحرب الأهلية ٨٠٩-٨١٣
Al-Mamun 813-833	---	---	---	---	المأمون ٨١٣-٨٣٣
Al-Mutawall 833-842	---	---	---	---	المعتصم ٨٣٣-٨٤٢
Period of decline 861-945	---	---	---	---	عصر التراجعات المتأخرة ٨٦١-٩٤٥
The Alids	---	---	---	---	المليديين
The Zanj slave revolt 869	---	---	---	---	ثورة الزنج ٨٦٩
Qaramatians	---	---	---	---	ثورة القرامطة
Hamdanis of Mosul	---	---	---	---	الحمدانيون
The Eclipse of the Abbasids 945-1258	---	---	D201+	---	انحسار النفوذ العبّاسي ٩٤٥-١٢٥٨
The Growth of provincial dynasties	---	---	---	---	تطور الحركات الإقليمية
The Buyids	---	---	---	---	الدولة البويهية
The Samanids	---	---	D6186	---	الدولة السامانية
The Ghaznavid Empire	---	---	---	---	الدولة الغزنوية
Mahmud Ghaznavi 998-1030	---	---	---	---	محمود الغزنوي ٩٩٨-١٠٣٠
The Fatimids	---	---	---	---	الدولة الفاطمية
The Seljuk Turks	---	---	---	---	الأتراك السلجوقية

تابع جدول (د)

Subject	التصنيف الدولي DO	التصنيف العالمي WDO	التصنيف الكونغرس IC	التصنيف الكولون CC	الموقع
Malik Shah	---	---	---	---	مالك شهاب
Mamluk Turks	---	---	---	---	الأتراك المماليك
Ayyubids	---	---	---	---	الدولة الأيوبية
Salah Al-Din	---	---	---	---	صلاح الدين
Crusaders Invasion 11th-15th Century	---	---	D157	---	الحروب الصليبية
Mongol Invasion	---	---	D202.4+	---	غزوات المغول
Tatars Invasion	---	---	---	---	غزوات التتار
The fall of Baghdad 1258	---	---	D202.4+	---	سقوط بغداد ١٢٥٨
Arabs in Spain 711-1493	946.02	946"8/15"(927)	DP69-160	---	العرب في إسبانيا ١٤٩٣-٧١١
Umayyad Period	---	---	DP107	---	الأيوبيون في الأندلس
Conquest	---	---	DS223-	---	عصر الفتح
Abdul-Rahman Al-Dakir	---	---	---	---	عبد الرحمن الداخل
Cordoba 756-1236	---	---	DP105-114	---	قرطبة ٧٥٦-١٢٣٦
Kingdom of Gernad 1236-1516	---	---	DP115-123	---	سلطنة غرناطة ١٢٣٦-١٥١٦
Morisco	---	---	DP104	---	مسألة الموحدين المسلمين

تاريخ جندول (١)

الموضوع	تصنيف الأكلين CC	تصنيف الكونجرس IC	التصنيف المالي UDC	تصنيف دي سي DC	Subject
الدولة العثمانية ١٥٠٠-١٩٠٠	---	DR446	---	953.03	Ottoman rule 16th-19th centuries
نضال العرب ضد الأتراك	---	---	---	953.04	Struggles to overthrow Turks
الغزو الأوروبي للعالم العربي	---	---	---	953.05+	European Penetration
الحرب العالمية الأولى	---	D520.48	---	---	World War I
الحرب العالمية الثانية	---	---	---	---	World War II
المدون الثلاثي ١٩٥٦	---	D5110.5	---	956.044	Sinai Campaign 1956
حرب فلسطين ١٩٤٨	---	D8126.9	---	956.042	Arab-Israeli War 1948
الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٦٧	---	---	---	956.046	Arab-Israeli War 1967
الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٧٣	---	---	---	---	Arab-Israeli War 1973
الدول العربية في إفريقيا	---	---	---	---	Arab States in Africa
الجزائر	V671.	DT284	965	965	Algeria
التاريخ القديم - ٦٤٧	V671.	DT288	956"+"	---	Ancient period -647
الحكم الإسلامي ١٥١٦-١٤٧	V671.J16- D647	DT289	965"07/16"	965.02-	Islamic rule 647-1516
الحكم التركي ١٥١٦-١٨٣٠	V671.M3- J16	DT291	965"16/18"	965.02-	Ottoman rule 1516-1830

طابع - جدول (د)

Subject	تصنيف ديون DC	التصنيف المالي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولن CC	الموضوع
French occupation 1830-1962	965.03+	965"183/1962"	DT294-	V671.M62- N3	الاستعمار الفرنسي ١٨٣٠-١٩٦٢
Struggles Against French	965.04	---	---	---	الكفاح ضد الاستعمار
Independence 1962-	965.05	965"19"	DT294-	V671.M62	الاستقلال ١٩٦٢ -
Egypt	962	962	DT77	V677	مصر
Ancient history	---	932	DT83	---	التاريخ القديم
Arab rule 640-1517	962.02	962"07/16"	DT95.5	V677.J17- D64	الحكم الاسلامي ٦٤٠-١٥١٧
Ottoman rule 1517-1882	962.03	962"16/18"	DT97	V677.M62- J17	الحكم التركي ١٥١٧-١٨٨٢
British occupation 1882-1922	962.04	962"18/19"+	DT107	V677.M22- M62	الاستعمار البريطاني ١٨٨٢- ١٩٢٢
Independence 1922-	962.05	962"19"	---	V677.M22	الاستقلال ١٩٢٢ -
Egyptian kingdom	---	---	---	---	السلطنة المصرية
Egyptian Republic 1952-	---	---	DT107.83	V677.M52	قيام الجمهورية ١٩٥٢ -
United Arab Republic 1958- 1961	962.05	---	---	V677.M6	الوحدة العربية ١٩٥٨-١٩٦١
Libya	361.2	961.2	DT224	V697	ليبيا
Ancient history -644	---	961.2"+	DT228	---	التاريخ القديم - ٦٤٤

ملحق ج - دليل (ب)

الموضوع	تصنيف الكولون	تصنيف الكونغرس	التصنيف الحالي	تصنيف دي	الموضوع
الحكم الاسلامي ١٥٥١-١٤٤٤	V647.552- D644	DE229	961.2"06/16"	961.202	Arab-Islamic rule 644-1551
الحكم المشايخي ١٩١١-١٥٥١	V647.511- J51	DE231	961.2"14/18"	961.202	Ottoman rule 1551-1911
القوانين	---	---	---	---	The Karamanli dynasty
الحكم السنوسي	---	---	---	---	The Senusis
الاستعمار الايطالي ١٩٥١-١٩١١	V647.N5	DE235	961."1911/1952"	961.203	Italian rule 1911-1951
الاستقلال ١٩٥١	V647.N52	DE236	961.2"19" +	961.204	Independence 1951 -
السلطة الليبية ١٩٥١	---	---	---	---	United Kingdom of Libya 1951
قيام الجمهورية ١٩٦١	---	---	---	---	Republic 1969
السلطة المغربية	V633	DE314	964	964	Morocco
التاريخ القديم - ٦٤٧	---	DE318	964" +"	---	Ancient History 647
التاريخ الاسلامي ٦٤٧-١٨٨٠	V633.M3- D647	DE319	964"41/18"	964.02	Arab-Islamic rule 647-1880
البرابطين ١٠٥٦-١١٤٧	---	---	---	---	Almoravids 1056-1147
المرينيون	---	---	---	---	Maridi dynasty
الدولة السعدية ١٥١٠-١٦٥٤	---	---	---	---	The Saadi dynasty 1510-1669
الحرب الاسبانية المغربية ١٨٥٩-١٨٦٠	---	---	---	964.03	Spanish-Moroccan War 1859-1860

تابع جدول (د)

الموضوع	تصنيف الكولون	تصنيف الكونغرس	التصنيف النهائي	تصنيف دي	الموضوع
الاحتلال الفرنسي ١٩١١-١٩٥٦ الاحتلال ١٩٥٦	V633.N V633.N56	DT2324 ---	964"1911/1950" 964"19"	964.04 964.05	French occupation 1911-1956 Independence 1956 -
تونس التاريخ القديم - ١٩٤٧ الحكم الاسلامي ١٩٦٦-١٩٤٧ الاشغال	V673 --- V633.U16- D647	DT254 DT258 DT259 ---	961.1 961.1"1" +" 961."14/18"	961.1 --- 961.102	Tunisia Ancient history 647 Arab rule 647-1516 Aghlabids dynasty
بنو حفص ١٢٦٨-١٥٧٤ الحكم العثماني ١٥١٦-١٨٨١ الاستعمار الفرنسي ١٨٨١-١٩٥٦ الاحتلال ١٩٥٦-١٩٥٦	--- V633.N81- J16 V633.N56- M81 V633.N56	--- DT261 DT264 DT264	--- --- 961.1"19"	--- 961.103 961.104 961.105	The Hafsid dynasty 1228-1574 Ottoman rule 1516-1881 French occupation 1881-1956 Independence 1956 -
السويديون التاريخ القديم الحكم الاسلامي الحكم المصري البريطاني ١٨٨١-١٩٥٦ الاحتلال ١٩٥٦-١٩٥٦	V678 --- V678.MD V678.N56- M2 V675.N56	DT108 --- DT108.1 DT108.15+ DT108.7	962.4 962."1" +" 962.4"14/18"	962.4 --- 962.402 962.403 962.404	Sudan Ancient history Medieval history Egyptian & British rule 1820 - 1956 Independence 1956 -

فهرس جدول (د)

Subject	مخفف دوى DC	المخفف المالسى UDC	مخفف الكونفرس LC	مخفف الكولن CC	الزوف
Arab States in Asia					الدول العربية فى آسيا
Bahrain	953.651	953.65		---	البحرين
British rule 1816-1971		953.65"18/19"		---	الحكم البريطانى 1816-1971
Independence 1971 -		953.65"19"		---	الاستقلال 1971 -
Iraq	956.7	956.7	DS67-79	V467	العراق
Ancient 642	---	935	DS71		التاريخ القديم - 142
Arab rule 642-1940	956.702	956.7"07/17"	DS76	V467.K4 + D642	الحكم الاسلامى 142-1940
Ottoman rule 1640-1917	956.703	956.7"18"	DS77	V467.N17 + K4	الحكم العثمانى 1640-1917
British mandate 1917-1958	956.704	956.7"191"	DS79 +	V467.N2	الاستعمار البريطانى 1917-1958
Iraqian Kingdom 1921-1958	---	956.7"19" +	DS79 +	---	نظام الملكية 1921-1958
Iraqian Republic 1958	---	956.7"19" +	---	V467.N5	نظام الجمهورية 1958 -
Jordan	956.95	956.95	DS154	V4651	الأردن
Medieval history 640-1900	956.9503	956.05-11	DS154.3	V4651.N4D	الحكم الاسلامى 140-1900
British rule 1921-1946	956.9504	956.95"19"	DS154.5 +	V4651.N 4621	الاستعمار البريطانى 1921-1946
The Kingdom 1946 -	---	956."19"	DS154.5 +	V4651.N46	المملكة الهاشمية 1946 -

تابع جدول (د)

الموضوع	تصنيف الكولون	تصنيف الكونغرس	التصنيف المالسي	تصنيف دي سي	Subject
الملك عبد الله	---	DS154.53	---	---	King Abdulla
الملك طلال	---	DS154.54	---	---	King Talal
الملك حسين	---	DS154.55	---	---	King Hussein
الكويت	---	DS247.K8-88	953.68	953.67	Kuwait
التاريخ الحديث	---	DS247.K87-	953.68"15/18"	---	Modern History
عائلة آل صباح ١٧٥٦ -	---	DS247.K.86+	---	---	Al-Sabah family 1756
المك البريطاني ١٨٩٩-١٩٦١	---	DS247.K87 -	953.68"19"	---	British rule 1899-1961
الاحتلال ١٩٦١ -	---	DS247.K88	953.68"19"	---	Independence 1961 -
لبنان	V4655	DS80.9	956.93	956.92	Lebanon
التاريخ القديم	---	DS81	956.93"+"	---	Ancient
المك العثماني ١٥١٦-١٩٢٠	V4655.N2- J45	DS84	956.93"14/18"	956-9203	Ottoman rule 1516 - 1920
الاستعمار الفرنسي ١٩٢٠ -	V4655.N3	DS86+	956.93"19"	---	French mandate 1920 - 1936
الاحتلال ١٩٢١ -	V4655.N46	DS86+	956.93"19"	---	Independence 1946 -
فلسطين	V465	DS101.151	946.94	956.94	Palestine
التاريخ القديم - ٦٤٠	---	DS116	933	956.9402	Ancient - 640
المك الاسلامي ٦٤٠-١٥٠٠	V465.JD	DS124+	956.94"07/15"	956.9403-	Arab rule 640-16th century

طابع جـدول (د)

Subject	تصنيف دوى DC	التصنيف المالسى BDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولين CO	المرفوع
Othoman rule	956.9403	956.94"16/18"	DS124	V465.MJ	الحكم العثمانى
British rule 1917-1948	956.9404	956.94"19"	DS126	V465.M4	الحكم البريطانى ١٩١٧-١٩٤٨
Zionism	956.94001	---	DS149	---	السيونيه
Jewish immigrations	956.94001	---	---	---	الهجرة اليهوديه
Israel 1948 -	946.94	946.94	DS126.5	V465J3	قيام اسرائيل ١٩٤٨ -
Palestinian refugees	---	---	---	---	اللاجئين الفلسطينىين
Qatar	953.63	953.63	DS247.93-38	---	قطر
British rule 1916-1971	---	953.63"19"	DS247.937	---	الحكم البريطانى ١٩١٦-١٩٧١
Independence 1917 -	---	953.63"19"	DS247.938	---	الاستقلال ١٩١٧ -
Saudi Arabia	953.8	953.2	DS244	V461	المملكة العربيه السعوديه
Al-Saud family	---	---	---	---	عائلة آل سعود
First era 1744-1818	---	---	DS241+	V461.M18- I44	المره السعوديه الاولى
Muhammad Ibn Saud 1744-64	---	---	---	---	محمد بن سعود ١٧١٧-١٨١٨
Abd Al-Aziz, 1965-1805	---	---	---	---	عبد العزيز محمد ١٧٥٦-١٨٠٥
Muhammad Ibn Abd Al-Wahhab	---	---	---	---	نحوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب

تابع جدول (د)

Subject	تصنيف دي سي DC	التصنيف المالكي UDC	تصنيف الكونجرس LC	تصنيف الكولين CO	الموضوع
The fall of the Saudis by Muhammad Ali of Egypt 1818 Second era 1840-1900	---	---	DS243	7461.N4M	سقوط الدولة علي يد محمد علي ١٨١٨ - الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠ - ١٩٠٠ الاعام فيصل ١٨٤٣ - ١٩٠٢ النزاع بين اولا و فيصل آل الرشيد
Raisel 1843-67	---	---	---	---	
Conflict between the sons of Raisel Al-Rashid	---	---	---	---	
Third era 1902 -	953.805	953.2"19"	---	7461.N	الدولة السعودية الثالثة ١٩٠٢ - الملك عبد العزيز ١٩٠٢ - ١٩٥٣ فتح الرياض ١٩٠٢ فتح الاحساء ١٩١٣ فتح المحجاز ١٩٢٥ فتح قيسر ١٩٢١ فتح حائل ١٩٢٣
Abd Al-Aziz Ibn Saud 1902 - 1953	---	---	DS244.53	---	
Conquest of Riyad 1902	---	---	---	---	
Conquest of Hana 1913	---	---	---	---	
Conquest of Hijaz 1925	---	---	---	---	
Conquest of Asir 1921	---	---	---	---	
Conquest of Hail 1923	---	---	---	---	
Kingdom of Saudi Arabia 1932	---	---	DS244.53+	7461.N32	توحيد ابراهيم الملك ١٩٣٢ - الملك فيصل ١٩٢٤ - ١٩٧٥
King Raisel 1964 - 1975	---	---	---	---	
Oman	953.5	953.5	DS247.06-08	7462	سلطان
Islamic rule	---	953.5"07/15"	DS247.067 -	7462.JD	الحكم الاسلامي

ملحوظات (د)

الموضوع	تصنيف الكولن CC	تصنيف الكونجرس LC	التصنيف المالسي UDC	تصنيف دي DC	Subject
الغزو البرتغالي ١٥٠٨-١٥٠٠ الإباضية النزاع بين سقط وسان الكناح ضد البرتغاليين الاستقلال	V462.K	DS247.067 -	---	---	Portuguese invasion 1508 - 1650 Ibadhi Imams Conflict between Muscat & Oman Struggles to overthrow Brit- ish Independence
سوريا الطريق القديس الحكم الروماني الحكم الإسلامي ١٢٧-١٥١٦	V466	DS95 DS96	956.91 935	956.91	Syria Ancient Roman Conquest Islamic rule 637-1516
الأيوبيون النزاع مع الجزيين الكناح ضد المسلمين الحكم المغولي ١٥١٦-١٢٠٠	V466.JD	DS97	956.91"07/15"	956.9102	Omayyads Struggles against Byzantines Struggles against Crusaders Ottoman rule 1516-1920
قوة العرب ضد الأتراك الملك فيصل الحكم الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤١	V466.M2- J16	DS97.5	956.91"16/18"	956.9102	Arab revolution against turks King Faisal French mandate 1920 - 1941
	V466.M4	DS98	956.91"19"	956.9104	

قائمة جداول (د)

الموضوع	تصنيف الكولس CC	تصنيف الكونغرس LC	التصنيف العالمي UDC	تصنيف ديوي DC	Subject
1. استقلال 1914 - الرحلة مع مصر 1958-1961 الجمهورية السورية 1961 -	7466.N46 7466.N6 7466.N61	DS98.2 --- ---	956.91"19" --- ---	956.9104- 956.9104- ---	Independence 1946 - United Arab Republic 1958 - 1961 Syrian Arab Republic 1961 -
الامارات العربية المتحدة التاريخ الحديث الحكم البريطاني 1916-1971 الاستقلال 1971 -	---	DS247.T8-88 DS247.T87 DS247.T88 DS247.T88+	---	---	United Arab Emirates Medieval British rule 1916 - 1971 Independence 1971 -
اليمن التاريخ القديم سلطنة الدولة الصليبية الحكم الاسلامي من القرن 1-9 العمواري من القرن 1-8 الحكم العثماني التاريخ الحديث 1900 - الامام يحيى 1891-1948 قوائم الجمهورية 1912 -	---	DS247.Y8-48 --- --- --- DS247.Y47 --- DS247.Y48 ---	953.3 953.3"4" --- --- 953.3"06/09" 953.3"09/18" --- 953."19" --- ---	953.32 --- --- --- --- --- --- ---	Yemen Ancient Kingdom of Saba Hijazite dynasty Islamic rule 6th-9th centuries Medieval history 9th-18th centuries Ottoman rule Modern history 1900 - Yahia Hamid al-Din 1891-1948 Yemen Arab Republic 1962 -

جدول (د)

Subject	تصنيف DC	التصنيف الحالي UDC	تصنيف الكونغرس LC	تصنيف الكولن CC	الرموز
People Democratic Republic of Yemen Medieval history 700-1500 British rule 1939-1967 Independence 1967 -	953.35 --- --- ---	953.4 953.4"07/18" 953.4"19" 953.4"19"	DS247.A2-28 DS247.A27 DS247.A27+ DS274.A28	V464 V464.MD V464.M6 V464.M67	جمهورية اليمن الشعبية المنصور الوسطى ٧٠٠-١٨٠٠ الحكم البريطاني ١٩٣٩-١٩٦٧ الاستقلال ١٩٦٧ -

تحليل المعلومات الواردة في الجدول (د) :

ما جاء في الجدول (د) من نتائج تعطى دليلاً واضحاً على قصور وضعف أنظمة التصنيف الحالية في قدرتها على تصنيف المواضيع العربية بشكل ملائم . ففي هذا الجدول الخاص بالتاريخ العربي الإسلامي نجد أن ثلثي المواضيع بدون أرقام تصنيف ، ولهذا فإن جميع هذه التصنيفات الأربعة العالمية لا تفي باحتياج المصنف في المكتبة العربية . وبالرغم من ضخامة تصنيف مكتبة الكونغرس فإنه لم يعط أرقاماً كافية للتاريخ العربي والإسلامي كما أن معالجة هذا الموضوع تمت بطريقة ركيكة وغير منسقة . فنجد جزءاً من مواضيع التاريخ الإسلامي مصنفة مع التاريخ العام وجزء منها مع تاريخ الجزيرة العربية وجزء آخر مصنف مع التاريخ الخاص بالملكة العربية السعودية . هذا الخلط والنقص في تصنيف التاريخ العربي والإسلامي يعكس حقيقة تصنيف الكونغرس في كونه نظام وضع لتنظيم مجموعة خاصة تمثل الكتب المحفوظة في هذه المكتبة ويتوسع حسب ما يرد إليها من مجموعات فثلاً نجد تفصيلات كثيرة لأحد المواضيع في حين نجد معالجة محدودة لموضوع آخر .

إذا كان لا بد من المفاضلة بين أنظمة التصنيف فإن تصنيف ديوى يتميز عن غيره بزيادة في عدد أرقام التصنيف المعطاه للتاريخ الإسلامي ، ويتضح ذلك من المقارنة في الجداول ، وهذا لا يعني أن هذا التصنيف مناسب جداً ، وإنما المسألة قياسية فهو أفضل الأنظمة التي تمت مقارنتها .

جدول (هـ)
أرقام تصنيف جغرافية الدول العربية في التصنيف الأربعة

الموضوع	تصنيف الكومن	تصنيف الكونغرس	التصنيف السادس	تصنيف ديون	Subject
الدول العربية في أفريقيا	CC	IC	UDC	DC	
الجزائر	U.671	DT275	916.5	916.5	Arab Countries in Africa
مصر	U.677	DT46	916.2	916.2	Algeria
ليبيا	U.674	DT215	916.12	916.12	Egypt
المغرب	U.633	DT305	916.4	916.4	Libya
السودان	U.678	DT121	916.24	916.24	Morocco
تونس	U.673	DT245	916.11	916.11	Sudan
الدول العربية في آسيا					Tunisia
البحرين	---	DS247.22	---	915.365	Arab Countries in Asia
الإمارات	U.467	DS67	915.67	915.67	Bahrain
الأردن	U.4651	DS153	915.695	915.695	Iraq
الكويت	---	DS247.28	915.368	915.367	Jordan
لبنان	U.4655	DS80	915.693	915.692	Kuwait
عمان	U.462	DS247.06	915.35	915.35	Lebanon
فلسطين	U.465	DS103	915.694	915.694	Oman
قطر	---	DS247.23	915.36	915.363	Palestine
السعودية	U.641	DS204	915.32	915.38	Qatar
سوريا	U.466	DS93	915.691	915.691	Saudi Arabia
الإمارات العربية المتحدة	---	DS247.28	---	---	Syria
اليمن الديمقراطية	U.464	DS247.24	915.33	915.332	United Arab Emirates
		DS247.22	915.34	915.335	Yemen Arab Republic
					People democratic Republic of Yemen

تحليل المعلومات الواردة في الجدول (هـ) :

كما هو ظاهر فإن حظ المواضيع الجغرافية أحسن من غيرها من المواضيع كما يبدو من واقع الجدول (هـ) ، فنجد أرقاما معطاة لمعظم الأقطار العربية ماعدا بعض الاستثناءات . وهناك عوامل أخرى تؤخذ بعين الاعتبار في المفاضلة . فلا تتوفر طبعة حديثة الصدور من تصنيف الكولن ولذا فإن الدول العربية التي استقلت حديثاً مثل الكويت وقطر والامارات العربية المتحدة ليس لها ذكر في جداول التصنيف . كما أن الطبعة الموجزة من التصنيف العشرى العالمى لا توفر معلومات حديثة عن جغرافية البلاد العربية . وفيما يختص بالنظامين الآخرين فإن تصنيف ديوى عالج المواضيع الجغرافية بشكل جيد ولكن تصنيف مكتبة لكونجرس يعطى مجالا أرحب لجغرافية العالم العربى ، حيث يوفر مزيد من التفصيل ولذا فهو يفوق الأنظمة الأخرى فى هذه الناحية .

النتائج العامة للبحث والمقارنة :

بالرغم من المميزات الحسنة لتصنيف الكولن لقيامه على أسس ونظريات حديثة ، إلا أنه لا يوفر المعالجة والاهتمام اللازم لتصنيف مواضيع الثقافة العربية . فالأرقام المخصصة لهذه المواضيع قليلة جداً إذا قيسَت باحتياج المكتبات العربية . هذا بالإضافة إلى أن هذا التصنيف غير متجدد بحيث يشمل كل التطورات والأحداث في العالم عامة والوطن العربي خاصة . فالطبعة السادسة منه صدرت عام ١٩٦٣ ، أى أنها لم تشمل الأحداث في الستينات والسبعينات ، وهذه الفترة جزء هام من التاريخ الحديث للعرب والمسلمين . استقلت فيه أكثر الدول العربية وشهد فيه العالم العربي والاسلامى أحداثاً هامة .

ومن عيوب تصنيف الكولن أيضاً صعوبة استعماله . فرقم التصنيف يركب من جداول وأقسام متعددة يلزم أن يقوم بها مصنف على قدر كبير من المعرفة والتدريب على استعماله . وقد أشار إلى ذلك أحد الكتاب وهو وينار في كتابه مقدمة في الفهرسة والتصنيف فقال أن تصنيف الكولن غير واسع الانتشار حتى في الهند لأنه صعب التطبيق.^(١)

أما التصنيف العشرى العالمى فان الطبعة الانجليزية الكاملة منه لم تكتمل حتى الآن ولهذا فان الطبعة المختصرة محدودة الفائدة ، إذا ليس فيها التفاصيل الكافية لتنظيم المطبوعات في المكتبات الكبيرة . ويعتمد في هذه الطبعة بشكل أساسى على الاستعانة بالجداول الاضافية المساعدة في بناء الأرقام . وتتساوى هذه الطبعة مع تصنيف الكولن في أنها ليست حديثة الصدور . وترتب على ذلك أنها لم تشمل على الأحداث والتطورات التي ظهرت خلال ما يزيد على عشرين سنة . وهناك أمل في استكمال صدور الطبعة الكاملة باللغة الانجليزية وربما تغطي الكثير من جوانب النقص الموجودة في الطبعة المختصرة .

(١) Bohdan Wynar, Introduction to Cataloging and Classification (Littleton: Libraries unlimited, 1972) P. 211.

وفيما يختص بتصنيف العلوم العربية والإسلامية فإن الاهتمام بها كان ضعيفاً جداً في الطبعة الموجزة من التصنيف العشري العالمى . وبالإطلاع على الجداول يتضح أن عدداً غير قليل من المواضيع وفروعها قد أهملت ، فلم نجد لها أرقام تصنيف . كما أن أكثر الأرقام التي وجدت قد جمعت وركبت باستخدام الجداول المساعدة وخاصة جداول الزمان والمكان ، الاستعانة أيضاً بالتقسيمات العامة للأقسام الرئيسية في التصنيف مثل اللغات والأديان . . . وغيرها . مما يدل على أنه لم يكن هناك معالجة خاصة بالثقافات العربية والإسلامية . وترتب على ذلك أن بعض الأرقام المسجلة في القائمة قبلت مع أنها غير مناسبة ، أما لكونها لم توضع خصيصاً للموضوع المراد تصنيفه أو لأن رقم التصنيف يستخدم لأكثر من موضوع ، وهذا طبعاً يقلل من دور التصنيف في خدمة الباحث . لأن وظيفة التصنيف الجيد هو تنظيم الكتب وغيرها من المواد على الرفوف حسب مواضيعها ، بحيث تجاورها أقرب المواد صلة بموضوعها . وقد أشير إلى هذا الجانب من الضعف بإضافة العلامات (+) (-) إلى رقم التصنيف . فمثلاً نجد الرقم ٦ ر ٢٩٧ يضم الجمعيات الإسلامية والأنبياء والشخصيات الإسلامية والرقم ٤١١ ر ٤٩٢ يستخدم للأصوات اللغوية والألفاظ والهجاء . ولم نجد رقماً خاصاً بالحديث فاضطررنا إلى استخدام رقم ٣ و ٢٩٧ مع أنه خاص بالمصادر الدينية ، على اعتبار أن الحديث أحد مصادر التشريع الرئيسية ، وأضيفت علامة (+) للتنبيه إلى أنه رقم تصنيف غير مناسب إلا أنه أقرب شيء إلى الصحة . وكدليل على الخلط بين الأشياء وعدم تحري الدقة عن البلاد العربية ، نجد أن الرقم ٥ و ٩٥٣ أعطى لقطر والأحساء مع أن الثانية جزء من المملكة العربية السعودية وليست دولة مستقلة ولا تابعة لقطر .

ويعتبر تصنيف ديوى أفضل من النظاميين السابقين ، فهو نظام حديث صدرت منه طبعات متلاحقة لتساير تطور الأحداث ، كان آخرها الطبعة التاسعة عشرة . وهو تصنيف عام ، فلم يوضع خصيصاً لمكتبة معينة أو نوع معين من المكتبات ، وتتوفر فيه المرونة وسهولة الاستخدام مما يجعل إدخال التعديلات

والإضافات عليه أمراً ميسوراً . ويمكن إستخدامه لأنواع وأحجام مختلفة من المكتبات . وقد زود بكشاف موضوعي هجائي سهل الاستخدام .

ومن حيث الاهتمام بالمواضيع العربية نجد أن تصنيف ديوى غطى قدراً لا بأس به من هذه المواضيع ، ولكنه أهمل العديد منها ، وبعضها هامة ورئيسية في المكتبة العربية (يمكن ملاحظة ذلك في الجداول) . وإذا قارنا تصنيف ديوى بغيره فهو بالتأكيد أفضل بكثير من تصنيف الكولن والتصنيف العشرى العالمى . كما يتفوق على تصنيف مكتبة الكونجرس في عدد من التخصصات مثل التاريخ . ويرجع السبب في هذا التفصيل إلى أنه قد وضع في جداوله تقسيمات خاصة للعلوم العربية إلا أنها مختصرة .

فقد جاء فيه تقسيم للمسائل الهامة في الدين الإسلامى مثل أركان الإسلام الخمسة ، والتفسير بأنواعه ، والحديث الذى جاء فيه ذكر المحدثين وكتبهم المعروفة ، وكذلك أسماء الفرق الإسلامية وآرائها في التفسير والفقه وعلم الكلام . ولم يقتصر الأمر على الدين ، ففي الأدب مثلاً وضعت جداول خاصة للعصور الأدبية العربية المعروفة وهى العصر الجاهلى ، العصر الإسلامى . . . إلخ .

إن إشتغال جداول التصنيف على هذا القدر من المواضيع والأرقام يدل على بعض التفهم والإدراك من قبل محررى التصنيف لأهمية الثقافة العربية . وبما أن التصنيف وضع أصلاً للمكتبات الأمريكية فليس من المتوقع أن تغطى الثقافة العربية بنفس المستوى من الاهتمام الموجه إلى الثقافة الغربية . والدليل على ذلك أن كل واحد من المواضيع العربية الرئيسية محصور في رقم رئيسى واحد يزداد توسعاً بإضافة الأرقام المتفرعة منه أو المضافة إليه من الجداول المساعدة . بينما نجد أن ما يماثله من المواضيع في الثقافة الغربية خصص لكل منها ما لا يقل عن عشرة أرقام وهذه بعض الأمثلة :

٢٩٧ للدين الإسلامى ، بينا الأرقام من ٢١٠ إلى ٢٧٩ للدين المسيحى
٤٩٧ اللغة العربية ، بينا الأرقام من ٤١٠ إلى ٤١٩ للغة الانجليزية .

٨٩٧ الأدب العربى ، بينا الأرقام من ٨١٠ إلى ٨١٩ للأدب الانجليزى فإذا كان الإسلام هو الدين الأساسى للأمة العربية ، فليس من المعقول حصر كل ما يوجد فى المكتبة من كتب دينية فى رقم تصنيف واحد . ومثل ذلك يقال عن اللغة أو الأدب أو التاريخ كما يترتب على هذا الحصر إطالة رقم التصنيف وهو ما يحاول المصنفون تفاديه إلا فى حالات الضرورة ، لأنه بسبب نوعاً من الصعوبة فى ترتيب الكتب على الرفوف وترتيب البطاقات فى الفهارس .

خلاصة القول أن تصنيف ديوى فى طبعته الاصلية الأمريكية ليس كافياً لتصنيف العلوم العربية والإسلامية ولكن المرونة المتوفرة فيه تجعل إمكانية إدخال الإضافات والتعديلات عليه أمراً ممكناً لجعله أكثر ملائمة للإستخدام فى المكتبات العربية ، خاصة أن مجلداته محدودة كما يمتاز بالتجديد المستمر لهذا التصنيف من خلال الطباعات المتعددة التى تصدر فى فترات متقاربة ، وهذا يجعل المكتبات التى تستخدمه تطمئن إلى استمراريته وحيويته .

أما تصنيف مكتبة الكونجرس فقد خصص فى جداوله قدراً لا بأس به من الأرقام لمواضيع الإسلام ، الأدب العربى ، وجغرافية البلاد العربية ، بالإضافة إلى أنه أعطى تفصيلات أخرى لبعض فروع هذه المواضيع ، وهذه التفصيلات مفيدة لمساعدة المصنف فى وضع أرقام تصنيف أفضل لتلك المواضيع . ومع هذا فإن هناك بعض المأخذ والعيوب توجه إلى هذا النظام فيما يتعلق بصلاحيته للتطبيق فى المكتبات العربية .

فقد أغفل تصنيف مكتبة لكونجرس جوانب هامة من المواضيع العربية والإسلامية . إذا لم تتم معالجتها بطريقة سليمة ومنطقية تضمن تغطيه شاملة لهذه المواضيع . فهذا التصنيف ضعيف جداً فى مواضيع عربيه وإسلامية هامة مثل لتاريخ العربى والإسلامى الذى يمثل جزءاً كبيراً من مجموعه الكتب فى المكتبات العربيه ، فعالجه هذا الموضوع تحت بطريقه غير منطقيه وغير سليمة ، فلم يراعى فيها تسلسل الأحداث وإرتباطها ببعضها . ويظهر هذا النقص والخلط بين

الأحداث إذا نظرنا في جداول التصنيف عن الأقسام المخصصة لتاريخ شبه الجزيرة في العصور القديمة حيث لم يميز فيها بدقة بين الأمبراطورية الإسلامية وبين المملكة العربية والسعودية التي تشغل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة في العصر الحديث . وهذا يؤكد أن هذا الموضوع لم يعط حقه من الدراسة الوافية . وهذا التقسيم يعكس حجم الكتب الإسلامية المتوفرة لدى مكتبة الكونغرس وبالتالي فلا يعتبر صالحاً لتصنيف هذه المواضيع في المكتبات الأخرى . ونحن لا نعتب كثيراً على المسئولين عن وضع هذا التصنيف ، ولكن نظهر حقبة كونه غير مناسب لتصنيف الكتب في المكتبات العربية وخاصة في المواضيع المشار إليها .

ومن الخصائص الرئيسية لتصنيف مكتبة الكونغرس التركيز على مجموعة الكتب الموجودة فيها ، حيث يبنى هذا التصنيف بالاحتياج اللازم لتنظيم هذه المواد حسب المواضيع التي تبحث فيها ولذا فإن ما يناسب مكتبة الكونغرس قد يناسب مكتبة أمريكية أخرى نظراً للتشابه بين تلك المكتبات الأمريكية في التخصصات التي تعالجها الكتب ومواد المكتبة الأخرى المحفوظة بها ولكن ذلك بالتأكيد لا ينطبق على الوضع في المكتبات العربية نظراً للاختلاف بين الثقافة العربية والثقافة الغربية .

وهناك صعوبة أخرى توجه مستخدمى هذا النظام وهو تعدد وضخامة المجلدات التي تتكون منها أقسام التصنيف ، حيث تبلغ في مجموعها أكثر من ثلاثين مجلداً وليس له طبعة موحدة لكافة الأقسام ، فكل قسم له طبعة أو عدة طبعات صادرة في أوقات مختلفة هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المجلدات الخاصة بالإضافات والتعديلات في جداول التصنيف ، وهذا يستوجب أن يكون المصنفين مدربين جيداً على استخدامه .

هذا العدد الضخم من المجلدات يشكل صعوبة خاصة بالمكتبات العربية حيث تجعل من الصعب ترجمتها إلى اللغة العربية ، مع الأخذ في الاعتبار أن بعض الجداول التي يتكون منها التصنيف غير لازمة للاستعمال في المكتبات العربية مثل قسم EF للتاريخ الأمريكى و K القانون الأمريكى حيث تشمل هذه

الأقسام وغيرها كثيراً من التفصيلات التي لا نتوقع أن توجد لها حاجة في العالم العربي كما هو الحال في المكتبات الأمريكية عامة ومكتبة الكونجرس خاصة .

وفي هذه الحقائق رد على بعض الآراء العربية التي تطالب باستخدام تصنيف مكتبة الكونجرس في المكتبات العربية بحجة أن المكتبات الكبيرة في هذا العصر بدأت تتحول من تصنيف ديوي إلى الكونجرس . وفي اعتقادي أن هذه الآراء مغلطة لأنها تأخذ بظواهر الأمور ولا تلتفت بعناية إلى الجوهر . فقد غاب عن بال هؤلاء الذين يؤيدون استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس أن المكتبات التي تحولت إليه هي مكتبات أمريكية وربما يكون هناك مكتبات أوربية أيضاً لكن الوضع مختلف بالنسبة للمكتبات العربية . ورغم ضخامة مكتبة الكونجرس فهو لا يصلح للمكتبات العربية لأنه ضعيف جداً في مواضيع إسلامية وعربية ، ولا يمكن استخدامه في العالم العربي بدون إجراء إضافات أو تعديلات باستثناء المكتبات العلمية المتخصصة التي ليس لديها مجموعة كبيرة في علوم الدين الإسلامي واللغة العربية وآدابها والتاريخ العربي الإسلامي .

وقد ذكر من قبل أن الموضوعات التي وضعت في الجداول الخمسة للعلوم العربية والإسلامية عبارة عن هيكل مختصر لا يمثل الفروع والتفصيلات الدقيقة لهذه العلوم ، ومع ذلك نجد أنظمة التصنيف لم تعالج كل هذه المواضيع وأن أنظمة التصنيف هذه لم توجه الاهتمام والمعالجة الكافية للفروع والأقسام الضيقة للعلوم العربية والإسلامية .

نخلص من هذه الدراسة إلى أن أنظمة التصنيف العالمية بطبيعتها الأصلية لا تفي بكامل احتياجات المكتبات العربية لتصنيف الكتب ومواد المكتبة الأخرى وهذا لا يعني عدم الاستفادة منها بل العكس فهذه التصنيفات بنيت على أسس علمية متطورة وجرى تقسيمها بشكل جيد وجريت وطبقت في العديد من المكتبات على اختلاف أنواعها وأحجامها وهذه التطبيقات والتجارب كانت مجالا واسعا أدى إلى تحسين وتطوير تلك الأنظمة . ولذا يمكن الاستفادة منها

بإدخال التعديلات والاضافات اللازمة لجعلها أكثر ملائمة لأوضاع واحتياجات المكتبات العربية المتصلة بها . ومن جهة أخرى نحقق الاستفادة من التصنيف العالمية الحديثة بالاسترشاد بها عند العمل على وضع نظام تصنيف عربي إذا توفر لدى العرب القدرة على تنفيذ مثل هذا العمل

الفصل السادس

مستقبل التصنيف العربى

فى ضوء توصيات مؤتمر الرياض وبغداد

أصبح من المعروف أن أنظمة التصنيف المشهورة لا تصلح صلاحية تامة للتطبيق فى المكتبات العربية إذا كانت بوضعها الذى ظهرت به فى الطبقات الاصلية لأنها لا تلبي كامل الاحتياجات اللازمة لها . ولذا فإن مشكلة التصنيف فى المكتبات العربية لا بد لها من حلول جذرية . وفى مقدمة تلك الحلول إعداد نظام تصنيف مناسب ، لأن الحاجة ماسة إلى تصنيف جيد ، سواء تم ذلك عن طريق إعداد تصنيف جديد قائم على نظريات وأسس جديدة ، أو تم باقتباس أحد الأنظمة العالمية المشهورة بمجودتها ، مع إدخال التعديلات والإضافات اللازمة لجعله أكثر ملاءمة لاحتياج المكتبات العربية . والتصنيف المقترح يجب أن يشمل كافة العلوم العربية والإسلامية بالإضافة إلى العلوم والفنون الأخرى .

ويلاحظ أن جهود المكتبيين العرب قد انصبت منذ بداية النصف الثانى من هذا القرن على ترجمة الطبقات المختصرة من تصنيف ديوى العشرى . وكان لهذه الأعمال والمحاولات فائدة كبيرة ، حيث أوجدت أحد أسس العمل الفنى المنظم وهو التصنيف ، وأثبتت دورها الفعال فى خدمة المكتبيين العرب لفترة من الزمن . ولكن الحقيقة التى يجب عدم انكارها هى أن التعديلات العربية الموجودة حالياً أصبحت قاصرة عن الوفاء بما يتطلبها العصر الحاضر من ضرورة توفر الأنظمة الحديثة المتكاملة والأدوات الفنية المتطورة اللازمة لتنظيم المكتبات وخاصة الكبيرة منها . لأن ذلك يمكنها من تقديم خدمات أفضل لقراءها أسوة بما وصلت إليه المكتبات الحديثة فى العالم . ومن البوادر الطيبة فى هذا المجال صدور ترجمة عربية معدلة لجداول الطبعة الثامنة عشرة من تصنيف ديوى العشرى عام

١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وقامت بإصدارها عماده شئون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بجده ، وهي أول مرة في تاريخ التعديلات العربية تظهر ترجمة معدلة مبنية على طبعة كاملة وليست مختصرة . ولهذا العمل مزايا عديدة وسوف يساهم في سد النقص الحاصل في المكتبات العربية ، إلا أن عليه بعض المآخذ وجوانب النقص التي يلزم تداركها حتى تكون الاستفادة منها ممكنة . حيث يلزمها ادخال مزيد من الاضافات والتعديلات في بعض الاقسام ، وتزويد التصنيف بكشاف هجائي يسهل استخدامه .

وكانت قضية التصنيف إحدى الأمور الهامة التي بحثت خلال إنعقاد المؤتمر الأول للاعداد اليبليوجرافي في الرياض عام ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، واتخذت بشأنها عدة توصيات أهمها التوصية السادسة التي وردت بالنص التالي :

« يوصى المؤتمر باتخاذ التعديلات العربية لنظام ديوى العشرى أساساً لعمل تعديل عربى موحد لهذا لنظام . ويتخذ هذا التعديل أساساً لأعمال التصنيف للموضوعات العربية والإسلامية وذلك إلى أن يتم إستكمال الخطة العربية للتصنيف التي ستبدأ المنظمة تجربتها في سنة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م » . فهذه التوصية السادسة تشير إلى حقائق هامة هي :

(أ) أن التعديلات العربية لتصنيف ديوى العشرى بوضعها الحالي غير مناسبة لأنها لا تفي بكامل إحتياجات المكتبات العربية .

(ب) هناك إختلافات جوهرية بين هذه التعديلات تشتت جهود المكتبيين وتبعدهم عن تحقيق أهدافهم . ومن الضروري توحيد الجهود حتى تكون الأعمال أكثر نجاحاً ودات فائدة لمختلف المكتبات .

(جـ) الحاجة تتطلب ضرورة وضع تعديل عربى موحد لتصنيف ديوى العشرى يجمع كل الأختلافات بين التعديلات العربية بحيث ويكون قادراً على استيعاب كافة العلوم العربية والإسلامية بدرجة كافية من الدقة والتفصيل . بالإضافة إلى كافة فروع المعرفة .

(د) تشير التوصية إلى أن هناك خطة عربية للتصنيف ، وواضح أن المقصود بالخطة هو التصنيف البليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى ، والذي وضعه الدكتور عبد الوهاب أبو النور . وقد اطلق عليه اسم الخطة العربية لأن أول محاولة لإعداد تصنيف عربى حديث ، ولكن هذه التوصية لا تعنى بأنه خطة عربية متكاملة أو جماعية ، فهو عمل تم اعداده وضع لنيل شهادة الدكتوراه من قسم المكتبات بجامعة القاهرة ويقتصر على موضوع واحد هو الدين الإسلامى . أما بقية العلوم العربية والإسلامية أو العلوم العامة الأخرى فلا يوجد حتى الآن نظام تصنيف عربى متكامل يغطى هذه الاحتياجات .

ويعتبر هذا التصنيف من التصنيفات المتخصصة ، ويشبه ما هو موجود في الدول الغربية من تصنيف لبعض العلوم مثل الطب والقانون . ففي الولايات المتحدة مثلا تم إعداد تصنيف خاص بالعلوم الطبية يعرف باسم : The National Library of Medicine Classification وقد أخذ في الاعتبار عند إعداده أن يستخدم معه تصنيف مكتبة الكونجرس للعلوم التي تدخل ضمن مجموعة الكتب الطبية ولكنها ليست علوم طبيه بحتة مثل المراجع العامة . وبهذا يتضح مدى ارتباط العلوم بعضها ببعض وبالتالي ضرورة ارتباط التصنيفات المتخصصة بالتصنيف العام ، لأن المجموعة الخاصة من الكتب جزء من مجموعة الكتب التي تحويها المكتبة . وبصفة عامة فإن حظ التصنيف المتخصصة من النجاح قليل .

وفي المكتبات العربية ليس من المتوقع أن يستخدم « التصنيف البليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى » إلا في حالات قليلة أو نادرة . لأن مشكلة التصنيف العربى عميقة الجذور ولا بد لها من حلول جوهرية شاملة لكل العلوم لعربية والإسلامية ، بالإضافة إلى العلوم والفنون الأخرى . وما موضوع الدين الإسلامى إلا واحداً من المواضيع الهامة وليس كل شئ . ولذا فإن إيجاد تصنيف خاص باحد الفروع لن يقدم ولا يؤخر من مشكلة التصنيف التي يواجهها المصنفون العرب ، باستثناء الوضع في المكتبات الدينية المتخصصة .

ومن المعروف أن التصنيف البيليوجرافي لعلوم الدين الإسلامى يمثل وجهة نظر مؤلفه فقط ، ولا يتوقع أن تكتمل التصنيف الخاصة بالعلوم الأخرى فى القريب العاجل ما دام المشروع عملاً فردياً ، ومع ذلك تجد أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تتبنى هذا التصنيف وتطلق عليه أسم الخطة العربية والتصنيف . ان من الواجب أن تكون الخطة العربية عملاً متكاملًا وجامعياً منبثقاً عن جهد مشترك أو على الأقل درست ونوقشت من قبل لجنة متخصصة تبادل أعضاؤها الآراء والمقترحات بشأنها بحيث تعبر عن الواقع والتجارب المدروسة . أما العمل الفردى والجزئى فهو جهد يشكر عليه صاحبه ، وكثير من التصنيفات المشهورة كانت أعمالاً فردية ثم تطورت وإستخدمت بشكل واسع ، إلا أن أحداً لم يطلق عليها صفة قومية . فلم يطلق أعلى تصنيف ديوى مثلاً « الخطة الأمريكية » بل كانت الأعمال تنسب إلى اصحابها أو الهيئة التى أصدرتها ، أو يوضع لها اسم خاص . فيقال تصنيف ديوى العشرى ، تصنيف مكتبة الكونجرس ، التصنيف الموضوعى ... إلخ . وقد أشار الدكتور عبد الوهاب أبو النور إلى هذه الحقيقة بنفسه فى الصفحة «ر» من كتاب التصنيف حيث يقول :

وليس معنى كل ما تقدم أننى أقوم باعداد نظام عربى كامل للتصنيف وإنما هى خطوات على الطريق ، فان إعداد نظام التصنيف ليس عملاً سهلاً وإنما هو عمل صعب لا يعرفه إلا من كابده ، كما أنه أكبر من قدرات الأفراد ومن إمكاناتهم ، وهو يحتاج إلى تركيز الجهود وإلى فريق من العلماء والمتخصصين فى العلوم المختلفة ، إلى جانب المتخصصين فى التصنيف بطبيعة الحال .

ونتيجة للاعتماد الكلى على فرد واحد فلم تكتمل خطة التصنيف حيث مضت حتى الآن سنوات عديدة على تبنى المنظمة العربية لهذا المشروع ولم يتم خلالها إصدار التصنيف الخاصة بالعلوم الأخرى ، باستثناء ما صدر من تصنيف التربية والعلوم الاجتماعية ، مع أن هذين التخصصين ليسا من العلوم التى تواجه المكتبات العربية صعوبة فى تصنيفها . وكان من الأجدى جعل الاولوية للتاريخ

الإسلامى واللغة العربية والأدب العربى . . . وهذا البطء فى العمل يؤكد ان إيجاد تصنيف عربى هو عمل فوق طاقة فرد واحد . ومادام العمل مرتبط بشخص واحد ، فقد كان من الأجدى لو سلك واحداً من الطرق التالية فى سعيه لا يحد نظام تصنيف لأن التحديد سيجعله أكثر قدرة على إعداد واستكماله

١ - إخراج تصنيف مستقل لعلوم الدين الإسلامى فقط ، بحيث يكون تصنيفاً متخصصاً يستخدم فى المكتبات الدينية المتخصصة ولأعداد البليوجرافيا المتخصصة أيضاً . مع عدم إعتباره جزءاً من مشروع ينتظر إكماله إذ كان غير متأكد من قدرته على إكماله فى وقت قريب . وهذا الاجراء سيعفيه من المسؤولية الأدبية التى تلزمه باستكماله ، كما سيكون ذلك حافزاً للأفراد والهيئات العربية على الإسراع فى بذل الجهود لإعداد تصنيف متكامل حيث لا يوجد هناك عمل ينتظر استكماله .

٢ - الاتجاه الثانى يتمثل فى العمل على إعداد تصنيف متكامل وشامل لكافة المواضيع وذلك باتخاذ الخطوات التالية .:

(أ) وضع جدول زمنى لإخراج كافة أقسام التصنيف المقترح بحيث تستكمل فى فترة محدودة ، سنتين أو ثلاث مثلاً .

(ب) التفرغ الكامل للعمل فى إعداد التصنيف .

(ج) طلب المعونة والدعم والمادى المعنوى من الهيئات والمؤسسات التعليمية وذلك بهدف استكمال المشروع بأسرع وقت وتوفير النفقات اللازمة له .

(د) الاستعانة بعدد من المتخصصين فى مجال التصنيف والمجالات العلمية الأخرى .

(هـ) عدم ربط هذا العمل بالدرجات العلمية ، فإذا كان المؤلف أعد

« التصنيف للبليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى » لنيل شهادة الدكتوراه ، وهذا دافع قوى فهل ستكون هناك دوافع لاستكمال الأقسام الأخرى بنفس قوة الدافع الأول ، لأن عدم انجاز الأقسام

الأخرى من العمل في وقت قريب يزيد من الشكوك في اكتماله ولا يعطى الثقة للمكتبيين العرب لتطبيق ما صدر من الأقسام .

وكان انعقاد المؤتمر الثاني للإعدادات الببليوجرافية في بغداد (٣ - ١٢ ديسمبر ١٩٧٧) نقطة تحول في مسار العمل لاعداد التصنيف العربي حيث حاول الخروج به من نطاق العمل الفردي إلى نطاق العمل الجماعي . فقد أعرب المشتركون في المؤتمر بصفة عامة عن اعتقادهم بأن الاعتماد يكلفون فقط على عدد محدود من الأفراد بالقيام بتنفيذ المشاريع العلمية في مجال الفهرسة والتصنيف والببليوجرافيا ورؤس الموضوعات لا يحقق النجاح المطلوب . وفي مجال التصنيف أكد المشتركون أن الاعتماد على شخص واحد سيجعل العمل يسير ببطء شديد ، ولن يستكمل نظام التصنيف في المستقبل القريب بحيث يمكن الاستفادة منه ، ولذا فإن من الضروري جعل العمل جماعيا بتكوين لجنة عربية تتولى اعداد واستكمال التصنيف في وقت قريب .

وفي أثناء عقد المؤتمر ناقشت لجنة التصنيف موضوعين رئيسيين : الأول الخطة العربية للتصنيف والثاني التعديلات العربية . وقد كنت أحد الأعضاء إلا أنني أم أكن راضيا عن بعض ما صدر من توصيات لأنها لم تكن مدروسة بعناية ولم تأخذ بعين الاعتبار الأوضاع التي تعيشها المكتبات العربية وأحتياجاتها في هذا الوقت بالذات ، وقد ساعد على ذلك أن أكثر من ثلث أعضاء لجنة التصنيف ليسوا من المتخصصين في علم المكتبات ولذا فهم غير مؤهلين لدراسة القضايا الهامة عن التصنيف في المكتبات العربية واصدار التوصيات المناسبة . ولعله من المفيد أن نتعرض لتوصيات المؤتمر بشئ من التفصيل في الملاحظات التالية :

١ - أقر المؤتمر في التوصية « ١٢ » الأسس العامة للخطة العربية للتصنيف التي أعدها الدكتور عبد الوهاب أبو النور بتكليف من المنظمة العربية ، على أن يستكمل بناء الخطة على ضوء تلك الأسس . ومن المعروف أن لكل مشروع أسس يعمل بموجبها إلا أنه يجب أن تكون الأسس مدروسة بعناية قبل إقرارها . ولكن ما جرى في المؤتمر كان مختلفا تماما ، فقد أقرت الخطة في جلسة واحدة ويدون

دراسة أو مناقشة تذكر لأن جميع أعضاء لجنة التصنيف لم يطلعوا قبل حضورهم للمؤتمر على الوثيقة التي تتضمن هذه الأسس ، باستثناء واضع الخطة وكاتب الأسطر الذي حصل على نسخة باجتهاده الشخصي . وفي الجلسة الأولى وصلت إلى لجنة التصنيف نسختين فقط وهي ما توفر من نسخ لدى سكرتارية المؤتمر . ولهذا لم يتمكن الأعضاء من الاطلاع عليها ودراستها لعدم توفر نسخ كافية وعلى هذا فقد اكتفى أغلب الأعضاء بسماع الشروح عنها من واضع تلك الأسس ، ثم أقرت بعد ذلك لأن أكثر أعضاء اللجنة ليس لديهم معلومات كافية عنها أو ليس لديهم الاهتمام والخبرة الكافية عن التصنيف . وبالتالي لم يكن لديهم اعتراض أو بمعنى أصح لم يكن لديهم ما يقولون عنها . أما القلة فقد كان لهم تحفظات إلا أنها لم تؤخذ بعين الاعتبار .

وقد كان من الواجب قبل أقرار الأسس العامة أن توزع نسخ على الدول العربية قبل عقد المؤتمر ، وتطلب من المختصين دراستها وتقديم مقترحاتهم بشأنها ، على أن تناقش في اجتماعات المؤتمر ، وبعد ذلك يتم أقرارها أو تعديلها إذا لزم الأمر .

أما أقرارها بدون دراسة فهو إجراء غير مقبول . ولن تتضح فداحة هذا القرار إلا عند العمل لاستكمال التصنيف . فعند اشتراك بعض المختصين في هذا المجال لاستكمال خطة التصنيف ، فن المؤكد أنهم سيعيدون النظر فيها من جديد ، لأن هؤلاء يختلفون عن بعض الأشخاص الذين أقروها ، لأن من سيعملون في بناء نظام التصنيف لابد أن يكون لهم الاهتمام والخبرة في هذا المجال ولن يقبلوا كل الآراء بدون اقتناع بصلاحياتها .

٢ - جاء في التوصيات رقم ، ١٣ ، ١٤ ، دعوة المكتبات العربية إلى تطبيق الأقسام التي صدرت من الخطة ، وهذه التوصيات من المعروف سلفاً أنها لن تنفذ لانه لا يمكن لاي مكتبة أن تطبق خطة غير مكتملة ، ولا يمكن أن يستخدم أكثر من نظام تصنيف في آن واحد . لأن تطبيق هذه الأقسام المحدودة على جزء صغير من مواد المكتبة واستخدام نظام تصنيف آخر للإجزاء الباقية من مجموعة المكتبة

يعتبر اجراء غير عملى . لأن المكتبات لن تطبق إلا ما يخدم مصلحتها سواء جاء بذلك توصية أم لا ، على اعتبار أن النظام الجيد المتكامل يفرض نفسه بدون توصيات أو قرارات .

ومن الملاحظ أن الأقسام التى ظهرت أخيرا من الخطة وهى تصانيف التربية والعلوم الاجتماعية لم يطلع عليها أحد من المشتركين فى المؤتمر قبل انعقاده لأنها لا تزال تنسخ مبدئية ولم توزع على أحد ، ومع ذلك توصى اللجنة بتطبيقها بدون دراسة تبين ما إذا كانت مناسبة أو غير مناسبة .

كما جاءت التوصية رقم «١٩» تبيح للمكتبات العربية اتباع التعديلات المعمول بها حاليا إلى أن تستكمل الخطة العربية ويثبت صلاحيتها وهذا شيء جميل إلا أنها ذيلت بعبارة ، «على الا يتعارض هذا الاتباع مع التوصيات الواردة بخصوص تطبيق الاقسام التى تمت من الخطة» ، فكيف يتم التوفيق بين هذه المتناقضات فى توصية واحدة ، فالرأى الصواب هو أن نترك المكتبات تستخدم التعديلات العربية حتى تستكمل الخطة العربية بدون اشتراطات أى ترك الامر اختياريا لمن أراد أن يجرب أو يطبق الاقسام التى صدرت منها واما اشتراط تطبيقها مع الأنظمة الأخرى فهو تناقض لا مبرر له .

كما وقفت قرارات المؤتمر فى وجه الجهود العربية الأخرى المبذولة لتطوير أنظمة التصنيف الحالية ومنها ترجمة جداول الطبعة الثامنة عشر من تصنيف ديبوى التى قدمت إلى المؤتمر من عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز وهى طبعة كاملة تفوق التعديلات العربية الأخرى التى اعتمدت على الطبعات الموجزة . فمثل هذا العمل كان من الأولى أن يعطى حقة من التقدير والاهتمام على أساس أنه محاولة لأعداد جداول تصنيف أكثر تفصيلا من التعديلات الأخرى . فلو أعطى مثل هذا المشروع قدرا من الاهتمام والدعم لتطويره وتزويده بالكشاف الهجائى لأمكن خلال فترة قصيرة إيجاد نظام تصنيف حديث أفضل من الموجود ويمكن أن يبنى باحتياج المكتبات العربية إلى أن يتمكن العرب من إيجاد تصنيف

أفضل منه . وهذا الاجراء أفضل بكثير من ترك المكتبات العربية سنين طويلة وهم بدون نظام تصنيف جيد ، على أمل وانتظار خطة لا يعرف متى تستكمل .

وفى رأى أن تطوير الانظمة الحالية ضرورة ولا تتعارض مع العمل فى إيجاد نظام تصنيف عربى ، لأن الاوضاع الحالية تستلزم إيجاد حلول عاجلة ، لذا فان تطوير التعديلات العربية هو أسرع وأسهل اجراء للتغلب على الصعوبات الحالية ، اما اعداد نظام تصنيف عربى فهو عمل للمستقبل وواجب علينا دعمه بكل الوسائل . ولكن نظرا لأن المشروع يحتاج إلى توفر الامكانيات والخبرات اللازمة فإن البعض متخوف من أن لا يتحقق هذا الحلم فى السنوات القليلة القادمة . ولذا يجب الا تكون الجهود العربية كلها محصورة فى اتجاه واحد وهو الخطة العربية بل أن من الأفضل العمل فى أكثر من اتجاه . وأعنى بذلك أن يكون هناك حلول عاجلة لتطوير التعديلات العربية وحلول طويلة الاجل وهى اعداد خطة التصنيف العربية .

٣ - من الملاحظ أن جميع التوصيات التى صدرت عن المؤتمر فى مجال التصنيف كانت كلها عن الخطة العربية للتصنيف . وتكوين لجان لا ستكملها ، وأخيرا محاولة ايقاف الجهود التى لا تعمل فى فلك الخطة .

ان أكثر التوصيات ليست عملية وبعيدة عن واقع المكتبات العربية فى الوقت الحاضر ، فكيف نقر أسس الخطة بدون دراستها ، وكيف تطبق الخطة وهى لم تكمل بل لا تزال فى بدايتها ، وكيف تعقد الدورات للتدريب عليها ونحن نعرف سلفا أنها لن تطبق قبل استكمالها ، وأخيرا لماذا تقف قرارات المؤتمر فى وجه الجهود العربية الأخرى التى بذلت ولا تزال تبذل لتطوير الأنظمة المستعملة حاليا ، وأعنى بها التعديلات العربية التى استخدمت ولا تزال تستخدم حتى الآن . فكان على المؤتمر أن يبحث عدة أمورا أخرى منها الصعوبات التى تواجه المصنفين العرب وتنظيم عقد الدورات التدريبية لهم ، وكذلك النظر فى التصنيف المناسبة لكل نوع من المكتبات مثل المدرسية أو الخاصة ويمكن أيضا دراسة أفضل الطرق لتصنيف أنواع معينة من المطبوعات مثل الدوريات أو المخطوطات

أو الوثائق هذا بالإضافة إلى العمل على تطوير طرق التصنيف القديمة البالية المستندة حالياً في بعض المكاتب . فيجب أن لا تكون الأوضاع الحالية التي تعيشها المكاتب العربية بعيدة عن الانظار .

٤ - وعن الخطوات الواجب اتباعها لاستكمال اعداد الخطة العربية للتصنيف فقد كان هناك أجماع من المشتركين في المؤتمر على ضرورة جعل مشروع التصنيف العربي عملاً جماعياً . وعندما بحث الأمر أمام لجنة التصنيف اتفق اعضاؤها على تكوين لجنة عربية من المتخصصين والمهتمين بمجال التصنيف لتتولى العمل لاعداد واصدار خطة التصنيف . وعندما علم رئيس قسم التوثيق والأعلام بقرار اللجنة جاء بنفسه إلى لجنة التصنيف معترضاً على هذا القرار وطالب بعدم اصدار قرار بهذا الشأن بحجة أن المنظمة لن تستطيع تمويل المشروع ونخشى الا ينفذ هذا القرار ، ثم قدم اقتراحاً بديلاً صاغه في شكل توصية جاءت تحمل الرقم « ١٧ » ضمن توصيات المؤتمر وتحت عنوان « توصيات للأقطار العربية » ليضع المسئولية على الدول العربية ، ورغم عدم اقتناع أعضاء لجنة التصنيف الا أنهم وجدوا أنفسهم أمام الأمر الواقع . وتضمنت التوصية أن تشكل لجان عمل في كل قطر عربي تتولى العمل في قسم أو أكثر من اقسام الخطة ، ويتم أخطار المنظمة بأسماء اعضاء هذه اللجان ورؤسائها في موعد أقصاه شهر فبراير ١٩٧٨ ليتسنى للمنظمة عقد أجتاع لهم خلال هذا العام لمناقشة ما انجزوه ولمواصلة العمل في الاتجاه المقرر ، على الا يقل عدد الدول المشتركة عن أربع كشرط لعقد الاجتاع .

وتعليقاً على هذه التوصية فانه يجب الترحيب بالعمل الجماعي وبذل أقصى الجهود لدفع المشروع الى الأمام بتقديم المساعدات المادية والخبرة البشرية . ولكن يخشى أن يكون تعدد اللجان وتفرقها في الدول العربية باعثاً على عدم وجود الترابط بينها ، مما يؤثر على سرعة إنجاز العمل ، ولقد مضت السنين ولم تشكل اللجان ولم تبلغ المنظمة بأعضائها ، ولم يعقد الإجتاع المقرر خلال عام ١٩٧٨ . وهذه النتائج الأولية تؤكد فشل الترتيبات التي وردت في التوصية .

ولو أخذ بالاقتراح الأول القاضي بتشكوين لجنة تصنيف عربية واحدة يدعى اليها المختصون لكان ذلك أجدى وأسرع في التنفيذ ، مسألة التمويل التي كانت عقبة أمام تشكيلها كان حلها ميسوراً لو دعيت الحكومات العربية والمؤسسات التعليمية للمشاركة في تحمل نفقات المشروع . وخاصة الجامعات التي أعتقد أن الكثير منها متحمس للمساهمة في مثل هذه المشاريع الهامة . ولا أستبعد أن تأخذ بعض الجامعات على عاتقها تحمل كامل مسئولية إعداد التصنيف ونفقته لو طلب منها ذلك .

في سعينا لإيجاد التصنيف المناسب لابد للعرب من إدراك حقيقة هامة وهي أن أنظمة التصنيف العالمية المستخدمة حالياً قام بأعدادها وتطويرها مصنفون خبراء لهم باع طويل وخبرة واسعة في حقل المكتبات عامة ومجال التصنيف خاصة . وقد مرت المكتبات الأمريكية والاوربية التي وضعت من أجلها أشهر أنظمة التصنيف بأدوار وتجارب لم نمر بها المكتبات العربية ، كما توفرت لهم الامكانيات الفنية والادارية والمادية الكافية ولذا فقد جاءت أنظمة التصنيف على مستوى جيد من الإتقان بعض النظر عن بعض العيوب ، حيث ساهمت في حل كثير من الصعوبات التي واجهت المكتبات عند تنظيم مجموعاتها . وقد تكاثفت الجهود الفردية والجماعية لتطوير أنظمة التصنيف حتى بلغت درجة عالية من النجاح والإنتشار . ونحن العرب لم نصل إلى مستوى الخبرة الذي وصل اليه الحال في الغرب . ولذا فان من الحكمة الإستفادة من تجارب الأمم الناهضة التي سبقتنا في مجال التصنيف .

وبما أن إعداد نظام تصنيف عربي على أسس ونظريات جديدة ليس عملاً سهلاً أو قد يكون عسير المثال في الوقت الحاضر ويحتاج إلى وقت طويل يقدر بالسنوات وربما تواجه المشروع صعوبات مالية وفنية وإدارية ، مما يؤدي بالمكتبات العربية إلى أن تبقى جامدة في انتظار عمل لا يعرف متى يستكمل وللمخروج من هذا الوضع فإن الأفضل العمل في إتجاهين في وقت واحد .

أولاً : اقتباس وتطوير أحد أنظمة التصنيف العالمية الحديثة وإدخال التعديلات والإضافات التي تتطلبها أوضاع المكتبات العربية ، وهذا سيكون أسرع وأسهل أجراً لايحاد تصنيف مناسب إلى أن يتمكن العرب من وضع نظام مناسب بحيث يحقق أكثر الرغبات والإحتياجات ومعتمداً على طبعة حديثة الصدور كاملة وليست مختصرة ، على أن يوضع لهذا التصنيف كشف موضوعي متكامل . ولكي يتم هذا العمل بالشكل الصحيح فلا بد من تكوين لجنة عربية دائمة تسمى لجنة التصنيف . ويجب أن تتوفر له المراجعة والمتابعة المستمرة حتى لا يواجه الجمود الذي واجهته التعديلات العربية الفردية .

ثانياً : العمل على إعداد نظام تصنيف عربي يبنى على أسس ونظريات حديثة ، على أن يستفاد من التجارب التي مرت بها الأمم المتقدمة التي سبقتنا في سعيها لايحاد أنظمة التصنيف المناسبة . ولا بد من توفر صفات عديدة في النظام المقترح أهمها :

١ - أن يشتمل نظام التصنيف على تغطية كاملة للمواضيع العربية والإسلامية بالإضافة إلى ما تضمه المكتبة العربية من موضوعات أخرى ، كما يهتم بابرار وجهات النظر العربية والإسلامية في كافة المجالات .

٢ - ضرورة تقسيم الموضوعات بإسلوب منطقي يسمح بترابط الموضوعات وتسلسلها بما يتيح للباحث العثور على كتب الموضوع الواحد في رفوف معينة تليها أقرب الكتب صلة بموضوعها .

٣ - نظام التصنيف المقترح يجب أن يبنى على أسس علمية وفنية سليمة ولكن يجب عرضها بطريقة غير معقدة . بمعنى أن يكون سهل الإستخدام بدون مشقة وإضاعة للوقت .

٤ - يلزم أن تتوفر في النظام المقترح المرونة وقبول التوسع ، ولهذا يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند إعداده أن يواجه حاجات العصر في الحاضر والمستقبل ، بمعنى آخر أن يسمح بإضافة موضوعات جديدة بدون الإخلال بتناسق وترتيب الموضوعات .

٥ - العنصر الأساسي الذي لا بد من توفره هو الكشف الموضوعي . فلا تنصور نظام جيد للتصنيف لا يرافقه كشف موضوعي مفصل يهدي القهرس إلى تحديد الرقم المناسب للموضوع بسرعة وسهولة ، وذلك بفضل تكامله وترتيبه الهجائي السهل الإستعمال .

ولكى يتم إعداد نظام التصنيف العربي بالمستوى الجيد الذي يحقق رغبات المكتبيين العرب وينفي باحتياجات المكتبات العربية ، فإن السرعة والدقة اللازمة لتنفيذه خلال سنوات قليلة . تستلزم توفر الامكانيات والخبرات والتنظيم الإداري الذي لا يتيح مجالا للفوضى ولا للتأخير أو البطء في التنفيذ . وفي رأي أن المشروع يمكن إعداده وأخراجه إلى حيز الوجود في حالة تنفيذ الخطوات التالية :

(أ) إختيار نخبة من المكتبيين العرب ممن لهم خبرة طويلة في العمل المكتبي عامة ولهم إهتمام بمجال التصنيف خاصة .

(ب) يمثل الاختيار أكثر الدول العربية على أن يشمل هذا مختلف المناطق الجغرافية مثل الجزيرة العربية ، بلاد الشام ، شرق إفريقيا ، وشمال إفريقيا . حتى تعبر الخطة عن إحتياج المكتبات العربية في المناطق المختلفة من المحيط للخليج .

(ج) يتفرغ هؤلاء العلماء لمدة سنة أو أكثر للتخطيط وإعداد وإخراج نظام التصنيف . على أن يعملوا في عدة لجان تعقد إجتماعاتها بصفة مستمرة ، وأن تقدم تقريراً شهرياً عما تم عمله حتى يمكن متابعة أعمال اللجنة .

(د) يوفر التمويل والدعم اللازم لهذا المشروع بحيث يشمل :

١ - رواتب هؤلاء العلماء والمتخصصين ومكافآتهم وكذلك رواتب الموظفين المساعدين والكتبة .

٢ - تأمين ما يلزم من أوراق وأدوات وأجهزة .

٣ - تأمين المبالغ اللازمة لطبع ونشر الأعمال أولاً بأول .

٤ - صرف مكافآت أخرى تشجيعية مغرية للمبرزين في إعداد التصنيف وذلك بعد الانتهاء من المشروع .

هـ - وضع مقر دائم ملحق باحدى المكتبات أو الجامعات أو الهيئات العلمية

(هـ) الاستعانة بالعلماء العرب والمسلمين في التخصصات المختلفة في وضع التفاصيل التي لا يتمكن منها علماء المكتبات حتى تكون الخطة شاملة بكل دقة لكافة المواضيع .

(و) وضع برنامج زمني للتنفيذ على أن يكون هناك لجنة رئيسية وعدة لجان فرعية تكلف كل واحد بمهمة محددة وفق البرنامج العام . ويترك للرئيس العام ورؤساء اللجان رسم السياسة العامة والتنسيق بين الأعمال .

(ز) المتابعة والتجديد ضرورة حتمية لا استمرار ونجاح أى نظام جيد للتصنيف . فإذا قدر وتمكن العرب من اعداد نظام تصنيف جيد متكامل فلا بد أن يوجه له الاهتمام المستمر بوضع لجنة دائمة متفرغة للمراجعة والتطوير لجعل النظام المقترح مسائراً لتطورات العلوم ووافياً بالاحتياج لكل زمان .

أن من الواجب أن نعمل جميعاً بكل طاقاتنا لأخراج نظام تصنيف عربى جيد ومتكامل يساهم في تطوير المكتبات العربية وأساليب العمل فيها . وإذا لم يتحقق هذا الهدف في المستقبل القريب فهذا يفرض علينا أن نقبل بالتعديلات العربية لتصنيف ديوى أو غيره من التصنيفات إلى أن يحين الوقت الذى يوجد فيه التصنيف الأفضل .

المراجع العربية

أبو النور، عبد الوهاب . تجريب الخطة العربية للتصنيف ، علوم
الدين الاسلامي . القاهرة : المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم ، ١٩٧٥م .

أبو النور، عبد الوهاب . التصنيف الببليوجرافي لعلوم الدين
الاسلامي . القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٤م .

أبو النور، عبد الوهاب . الخطة العربية للتصنيف ، الأسس والاطار
العام . القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم ، ١٩٧٦م .

اتيم ، محمود احمد . " تصنيف ديوى العشرى : مقارنة بين
الطبعتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة " رسالة المكتبة
(عمان) مج ١٤ ، ع ٤٤ ، ١٩٧٩ ص ٦ - ١٠

بدر، احمد وحشمت قاسم . المكتبات المتخصصة : ادارتها
وتنظيمها وخدماتها . الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٢ .
البنهاوى ، محمد أمين . التصنيف العملى للمكتبات . القاهرة :
دار الثقافة ، ١٩٧٥م .

الحيدى، خالد . فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة
العلوم . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٩م .

نر، يوسف اسعد . دليل الأعراب الى علم الكتب وفن المكتاتب .
بيروت : مطابع دار صادر ، ١٩٤٧م .

ديوى، ملفيل . التصنيف العشرى (الجداول) ، ترجمة معسدا
للمكتبات العربية فؤاد اسماعيل . جدة : جامعة
الملك عبد العزيز ، ١٩٧٧م .

ديوى، ملفيل ، التصنيف العشرى (الجداول) ، ترجمة معسدا
للمكتبات العربية فؤاد اسماعيل فهمى . الرياض :
دار المريخ للنشر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

- ديوى، ملفيل ، موجز التصنيف العشري (الجداول)، ترجمه معدلا
للمكتبات العربية محمود الشنيطى وأحمد كاشـش .
القاهرة : الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات ، ١٩٦٠م .
- السويدان، ناصر محمد . " التصنيف العشري (الجداول) عرض
وتقديم " الإمامة . مج ١٢ ، ع ٥٠٩ ، شعبان ١٣٩٨ هـ /
يوليو ١٩٧٨م .
- السويدان، ناصر محمد . " مستقبل التصنيف العربى فى ضوء
توصيات مؤتمر الرياض وبغداد " مكتبة الادارة . مج ٦ ،
ع ١٤ ، شعبان ١٣٩٨ هـ من ٢٧ - ٤٥ .
- عبد الشافى، حسن . الاعداد الفنى للكتب فى المكتبات . الفهرسة
والتصنيف . القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٠م .
- كاظم ، مدحت . التصنيف نظام ديوى العشري . القاهرة : مكتبة
الانجلو المصرية ، ١٩٦٨م .
- المحميد، عبد المجيد على . تصنيف ديوى العربى المعدل ،
الكشاف النسبى . الكويت ، جامعة الكويت .
- ملز، ج . نظم التصنيف الحديثة فى المكتبات . ترجمة وتقديم
عبد الوهاب ابوالنور . القاهرة : الدار القومية للطباعة
والنشر ، ١٩٦٦م .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ادارة التوثيق
والمعلومات . قرارات وتوصيات وبحوث مؤتمر الاعداد
الببليوجرافى للكتاب العربى . الرياض : ١٩٧٣م .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ادارة التوثيق
والمعلومات . المؤتمر الثانى للاعداد الببليوجرافى
للكتاب العربى . بغداد : وزارة الثقافة والفنون فى
الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩م .

- Institute of the Use of the Library of Congress
Classification. The Use of the Library of
 Congress Classification. Chicago: The American
 Library Association, 1969.
- Lloyd, G.A. Comparison of the Dewey and Universal
 Decimal Classification at a Minimum 3-Figure Level.
 La Hay: Federation Internationale de documentation,
 1960.
- Maltby, Arthur (ed.). Classification in the 1970's.
 London: Clive Bingley, 1972.
- Matthis, Raimond E. Adopting the Library of Congress
 Classification System. New York : Bowker, 1971.
- Mills, Jack. A Modern Outline of Library Classifica-
 tion. London: Chapman & Hall, 1968.
- Mills, Jack. The Universal Decimal Classification.
 Rutgers: The State University, 1965.
- Phillips, W. Howard. A Primer of Book Classification.
 London: Association of Assistant Librarians, 1964.
- Ranganathan, Shiyali. The Colon Classification.
 New Brunswick: Rutgers-The State University, 1965.
- Ranganathan, Shiyali. Elements of Library Classifi-
 cation. London: Association of Assistant Librarians,
 1959.
- Wynar, Bohdan. Introduction to Cataloging and
 Classification. Littleton: Libraries Unlimited,
 1972.

BIBLIOGRAPHY

- Aman, Muhammad. Analysis of Terminology, Form, and Structure of Subject Headings in Arabic Literature. Pittsburgh: The University of Pittsburgh, 1968.
- Amankeu, Nwozo. "Africa in the Standard Classification Schemes", Library Resources & Technical Services, Vol. 16, Spring, 1972, pp. 178-194.
- Banerjea, P.K. "Some Stray Thoughts on Dewey Decimal Classification", Indian Librarian. June 1972, pp. 12-18.
- Bliss, Henry E. The Organization of Knowledge in Libraries and the Subject Approach to Books. New York: Wilson, 1939.
- British Standards Institution. Universal Decimal Classification. 3rd Abridged English Edition. London: British Standards Institution, 1961.
- Dewey, Melvil. Dewey Decimal Classification and Relative Index (19th edition). Albany; N.Y.: Forest Press, 1979.
- Encyclopedia of Library and Information Science. New York: Marcel Dekker, 1968-
- Foskett, Antony C. The Universal Decimal Classification. London: Clive Bingley, 1973.
- Immorth, John P. A Guide to the Library of Congress Classification. Littleton, Colo. : Libraries Unlimited, 1971.

of the study is to find what the matter is. Showing that one or more classification systems are suitable would be helpful to librarians in arranging the Arabic collections. On the other hand, indicating that none of these scheme is relevant may focus on the need for developing a special classification system.

Upon the examination of these major classification schemes, it becomes understandable that none of these classification systems can satisfy the needs of Arab libraries without addition and change.

The suitable classification scheme should cover the Arabic-Islamic culture thoroughly, and therefore, a special classification scheme for Arab libraries should be prepared as soon as possible. The proposed classification scheme may be based upon a modification of a major classification scheme, or it could be a new system in the theories and methodology.

Nasser M. Swaydan

Introduction

Subject organization of library materials is an important factor in modern libraries. Classification is one method by which a library collection is arranged. There are several classification schemes, but no matter which scheme is chosen or how large the collection, the purpose of a classification is to make each book readily available. Classification is essential and necessary, especially in open shelf collections where books dealing with one subject are located in one place. It enables the patron who may have one title in mind to find others in the same location. He can also find related works if the one he looks for is not found on the shelf. With the assistance of the library card catalog which generally provides subject, title, and author entries; classification becomes a useful and practical way to find information easily.

Classification is one of the biggest problems facing Arab librarians because the majority of their book collections in Arab libraries consist of material on subjects involving local matters, and no modern classification system has been done especially for them.

The purpose of this study is to examine the suitability of four major classification schemes for classifying Arab materials. These schemes are: The Colon Classification, The Dewey Decimal Classification, The Library of Congress Classification, and The Universal Decimal Classification.

Arab librarians face certain problems in the field of book classification; consequently, this Study is limited to discussing specific subjects which are Islamic Religion, Arabic language and literature, history of Arabs and Muslims, and geography of Arab States. On the other hand, it does not discuss such topics as Sciences or Arts because the nature of these subjects respectively is similar in different countries.

This study is considered a participation in the development of librarianship in Arab States. It attempts to establish the suitability of these major classification schemes for classifying Arabic materials. It may be that one classification scheme is more suitable than the others, or it may be that none of them is relevant. The importance

Classification in Arab Libraries

A Comparative Study of The Arabic Subjects in The Standard Classification Schemes

BY

Nasser M. Swaydan

**Head, Cataloging Department
University of Riyadh Libraries**

**First Edition
Mars Publishing House
Riyadh, 1981**

To: www.al-mostafa.com